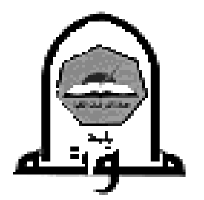


جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

إدارة الوقت عند النبي -صلى ا عليه وسلم-.

إعداد الطالب

محمد شفيق عبدالرحمن

بإشراف

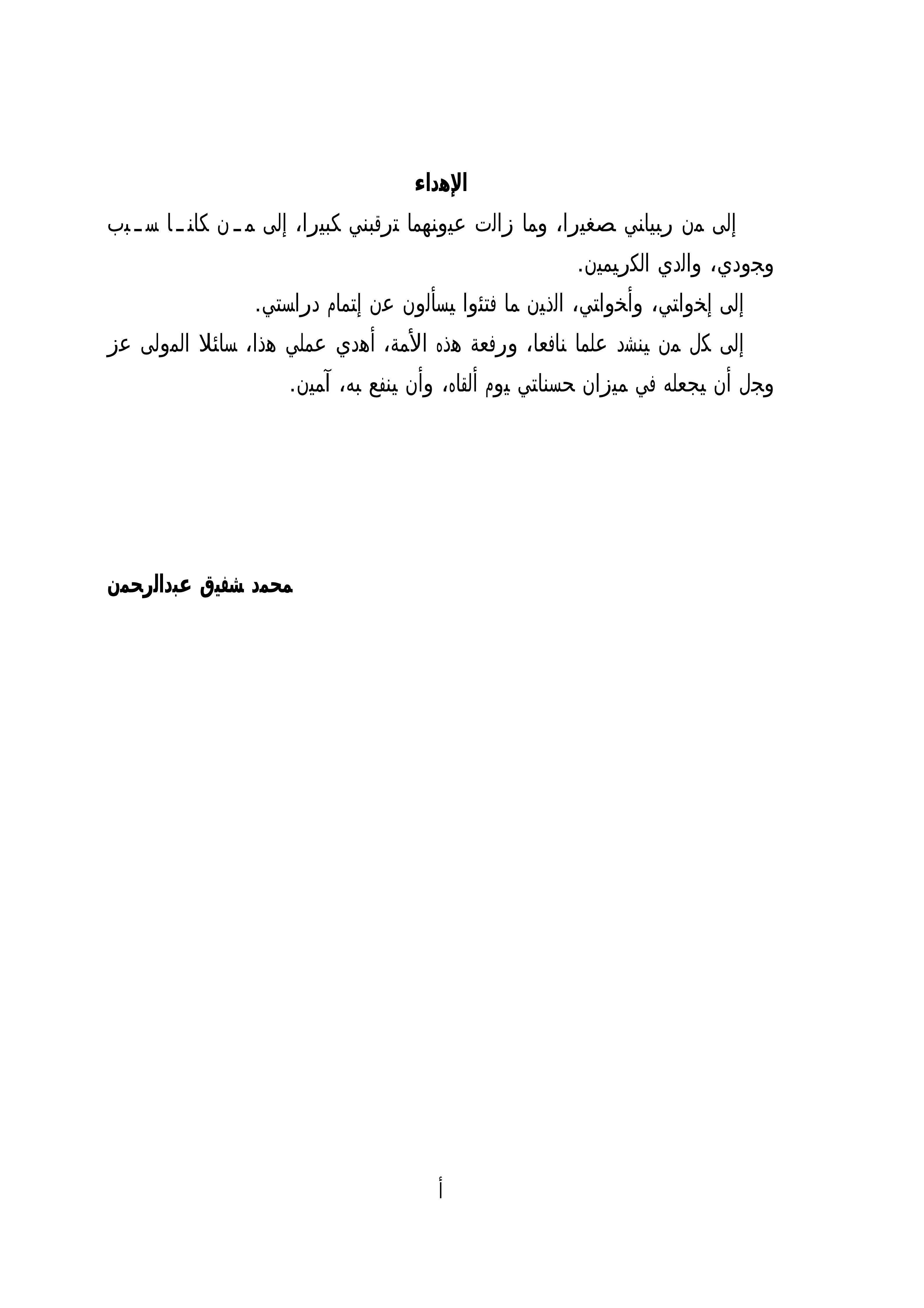
الدكتور مشهور قطيشات

رسالة مقدم إلى عمادة الدراسات العليـــــــــــا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في الشريعـة قســم أصــول الديـن (الحديث)

جامعه مؤتة، 2014



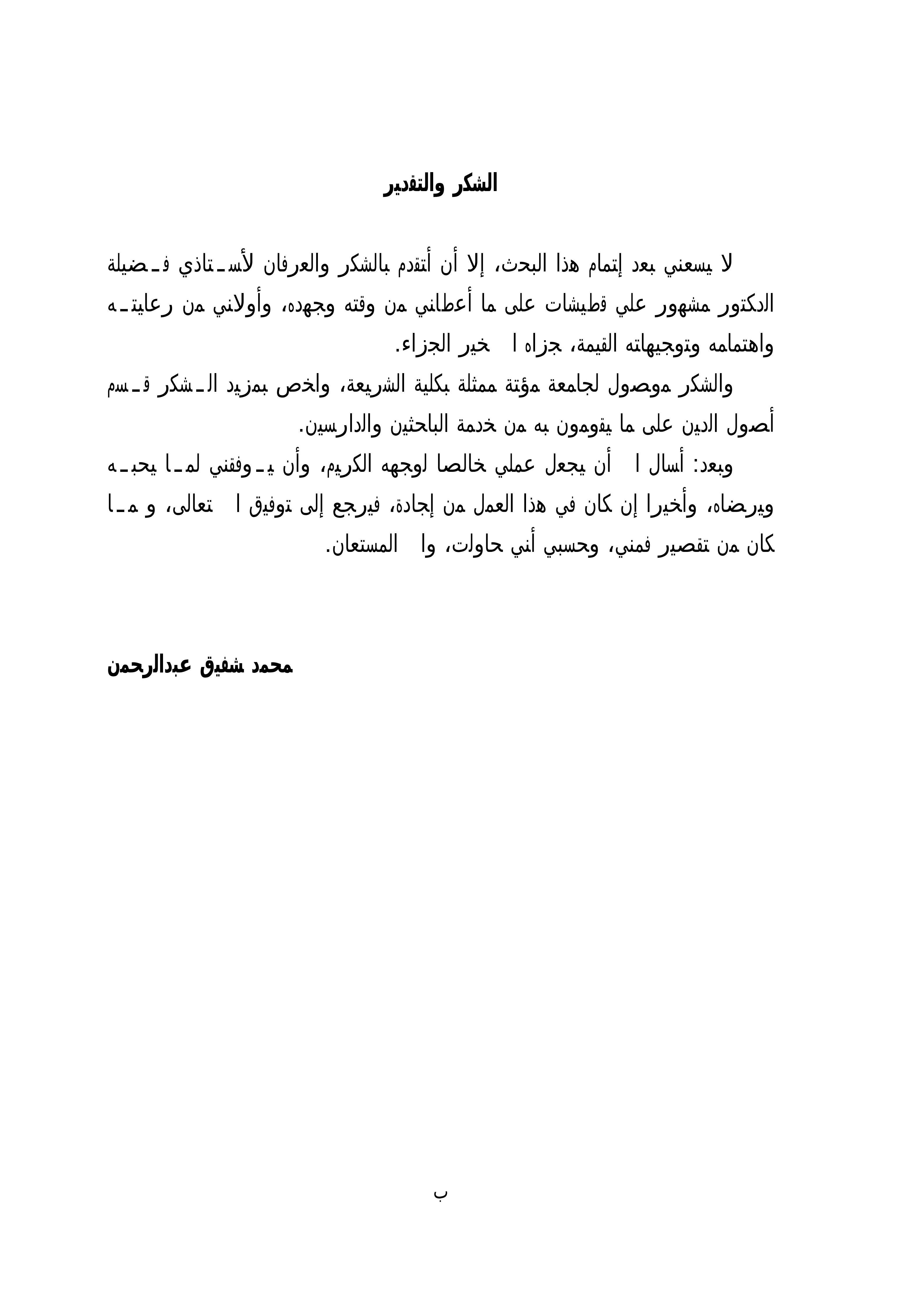
الإهداء

إلى من ربياني صغيرا، وما زالت عيونهما ترقبني كبيرا، إلى من كانا سبب وجودي، والدي الكريمين.

إلى إخواتي، وأخواتي، الذين ما فتئوا يسألون عن إتمام دراستي.

إلى كل من ينشد علما نافعا، ورفعة هذه الأمة، أهدي عملي هذا، سائلا المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه، وأن ينفع به، آمين.

محمد شفيق عبدالرحمن



الشكر والتقدير

لا يسعني بعد إتمام هذا البحث، إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي فضيلة الدكتور مشهور علي قطيشات على ما أعطاني من وقته وجهده، وأولاني من رعايته واهتمامه وتوجيهاته القيمة، جزاه ا خير الجزاء.

والشكر موصول لجامعة مؤتة ممثلة بكلية الشريعة، واخص بمزيد الشكر قسم أصول الدين على ما يقومون به من خدمة الباحثين والدارسين.

وبعد: أسال ا أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وأن يوفقني لما يحبه ويرضاه، وأخيرا إن كان في هذا العمل من إجادة، فيرجع إلى توفيق ا تعالى، و ما كان من تقصير فمني، وحسبي أني حاولت، وا المستعان.

محمد شفيق عبدالرحمن

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

إدارة الوقت عند النبي -صلى ا عليه وسلم-

محمد شفيق عبد الرحمن

جامعة مؤتة، 2014

تناولت هذه الدراسة موضوع إدارة الوقت من سنن النبي -صلى ا عليه وسلم-، فتحدثت عن تعريف الوقت وأنواعه وأهميته في الشريعة الإسلامية، وعن معنى الإدارة ووظائف العملية الإدارية عند النبي -صلى ا عليه وسلم-، وعن استغلال الوقت وتنظيمه، سواء أكان الوقت القيام بالفرائض الواجبات، الاهتمام بالأسرة وذوي القربى، الاشتغال بالعلم والتعلم، الحرص على فضائل الأعمال، الاهتمام بالنفس والدعوة إلى ا ، والمسارعة إلى القربات.

جاءت السنة النبوية تؤكد قيمة الوقت. الوقت بنصيب وافر من العناية فيما نقل عن النبي -صلى ا عليه السلام- من الأقوال و الأفعال، والتي يمكن تناولها من خلال دراسة النصوص الدالة على عناية النبي -صلى ا عليه وسلم- بالوقت.

Abstract

"Time Management of Sunan Prophet Muhammad (PBUH)".

Muhammad Shafiq Abdul Rahaman

Mu'tah University, 2014

This study deals with the subject of time management when the Prophet (p.b.u.h), talked about the definition of time, types and its importance in Islamic law, the meaning of management, functions of the administrative process when the Prophet (p.b.u.h) on the use of time and organization, whether it is time to do balafraid duties, concern for the family and kind to engage in science learning, the virtues of diligence on the business, self-interest and the call to God, and to hasten to good deeds.

The Sunnah also emphasizes the value of time.Time fair share of attention with the transfer of the Prophet's Muhammad (p.b.u.h) words and deeds,which can be addressed by the study of old texts function to the attention of the Prophet Muhammad (p.b.u.h).

المقدمة:

الحمد الخالق الرازق، الذي خلق السماوات والأرض ومن فيهن، ليس له شريك في الملك، سبحانه وتعالى عما يصفون علواً كبيراً، والصلاة والـسلام علـى سـيد الخلق أجمعين، وهادي البشرية إلى السراط المستقيم، أنار ا به الظلمات، وهدى به الناس إلى طريق الخيرات، محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن عالمنا الحديث قد أفرد لكل علم من العلوم، وفن من الفنون موضعه الخاص في الدراسات، فهذا علم الإدارة قد تناول كثيراً من القضايا المتعلقـة بـشؤون إدارة الحياة، سواء من جانب الكفاءة، أم من جانب الإنجاز، أم من جانب الوقت الذي هو موضوع هذه الدراسة، وهذه الجوانب قد تناولها الشرع الكريم وفـق أطـر نبويـة تطبيقية، أو وفق نصوص شرعية من القرآن الكريم أو من السنة النبوية العطرة، أو من السيرة النبوية، أو من حياة الصحابة والصالحين، فإن جميع هذه المصادر تعكس لنا صورة الأداء الإداري في ذلك الوقت، سواء في جانب الرقابة، أم فـي جانـب الكفاءة، أم مغالبة الهوى، أم ضبط النفس، أم التخطيط، أم التنظيم، إلى غيرها مـن الأمور الإدارية المختلفة.

أولاً: أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تبين مظاهر الإدارة النبوية للوقت في جوانب حياته، وبيان تلك النصووص النبوية التي وجه من خلالها النبي الكريم -صـلى ا عليه وسلم- أمته لأجل استغلال هذا الوقت وإدارته إدارة فعالة سليمة.

ثانياً: هدف الدراسة:

ويبرز هدف الدراسة في النواحي الآتية:

1. اهتمام الإسلام بالوقت عموماً، وإدارته خصوصاً، وذلك من خلال نصوص القرآن الكريم، ونصوص السنة النبوية العطرة، وذلك تأكيداً على أهمية هـذا الوقت في حياة المسلم، وتأكيداً على ضرورة استغلاله بما فيه المنفعة العامـة والخاصة.
2. إظهار اهتمام الإسلام باغتنام أوقات العمر كلها، وبيان أهميتها، وبيان أن ا سيحاسب الناس على تلك الأوقات يوم القيامة.

3 . توضيح الأسس التي أثبتها الإسلام من خلال نصوصه الـشرعية للوظـائف المتعلقة بالوقت، كالتنظيم، والتخطيط، والرقابة، وغيرها من هـذه الوظـائف التي من شأنها إدارة الوقت إدارة فعالة وسليمة.

4 . إظهار الجانب الإيماني في طبيعة إدارة الوقت، وهو الأمر الذي تفتقـد لـه النظريات الحديثة في إدارة الوقت، خاصـة أن الإسـلام يعـد إدارة الوقـت واستغلاله أمانة يحاسب عليها الإنسان.

5 . تزويد القارئ بالمعارف اللازمة لإدارة الوقت من سنن الرسول -صـلى ا عليه وسلم- إذ تم التركيز عليها في القرآن الكريم في السنة النبوية الشريفة .

6 . اظهار ان ادارة الوقت بالاسلام ادارة و امانة و عبـادة و إقتـداء بالـسلف الصالح

7 . الكشف عن حيثيات الادارة بالاسلام و ابراز أهمية أن المسلم مسؤو ل عـن وقته فيما امضاه .

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

إن مشكلة الدراسة تتمحور حول عدم اهتمام الدراسات الحديثة لنظرة الاسـلام لإدارة الوقت.

تحاول هذه الدراسة أن تجيب على الأسئلة الآتية:

ما المقصود بإدارة الوقت؟

كيف تظهر إدارة الوقت عند النبي- صلى ا عليه وسلم- ؟.

ما هي مسؤولية المسلم عن الوقت؟

رابعاً: الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على أي دراسة تحمل عنوان إدارة الوقت عند النبي -صـلى ا عليه وسلم- غير أنه عثر على بعض الدراسات التي تتناول موضوع إدارة الوقـت عموماً، وهذه الدراسات هي:

1- الدراسات الأجنبية:

أ) كانت المحاولة الأولى في مجال دراسة إدارة الوقت بالشكل العلمـي للكاتـب جميس ماكي (J.McCay) في عام (1959م)، حـين وضـع كتابـه (إدارة

الوقت) وكان من أهم عبارته التي لا تزال تتردد حتى الآن: "إذا كنت تـشعر بنقص في الوقت، فهذا دليل على أن مهارتك ومعلوماتك الإدارية باتت غيـر صالحة للمستجدات".(1)

ويؤخذ عليها الملاحظات التالية:

1- أنها دراسة لاتتعلق بموضوع الشريعة الإسلامية أو بحياة النبي –صـلى ا عليه وسلم-.

2- بنيت على مبادئ غربية بعيدة عن التصور الإسلامي.

2- الدراسات في العالم العربي.

أما في العالم العربي فقد أجريت دراسات على مستوى بعض الأجهزة في عـدد من البلدان العربية،من ذلك دراسة تقدم بها فريد (1980م)عن التنفيذيين العرب([2])، وبخاصة في دول الخليج، حيث لا يعطون أهمية عاليـة للوقـت عنـد ممارسـتهم أعمالهم.

ويؤخذ على هذه الدراسة ما يأتي:

أ- أنها بعيدة عن التأصيل الشرعي لمسألة إدارة الوقت.

ب- لم تتناول حياة النبي –صلى ا عليه وسلم- وإدارته للوقت.

ج- تتناولت الجانب التطبيقي للموظفين في الدول النبي أجريت فيها.

ولذا جاءت هذه الدراسة لتحاول تأصيل مبدأ إدارة الوقت عند النبـي –صـلى ا عليه وسلم- وكيفية استغلال الأوقات بما تحقيق سعادة الدنيا والآخرة.

خامساً: منهجية الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المناهج الآتية:

1 . المنهج الاستقرائي، الذي يتمثل باستقراء المادة العلمية التي تتحدث عـن إدارة الوقت عموماً، ومن ثم جمع واستقراء النصوص النبوية الكريمة التي تتحـدث عن إدارة الوقت، وكيفية استغلاله، وسبل التخطيط والتنظيم لهذا الوقت.

---

[1] McCay، J.، The Management of Time، Prentice Hall INC.، N.J:1995، P.19.

[2] Muna، Farid، The Arab Executive، St.Martin Press، N.Y.1980.

2 . المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يلي المنهج الاستقرائي، فهو قـائم على وصف تلك المادة التي جمعت، ومن ثم محاولة تحليلها، وذلك من أجـل الوصول إلى النتائج العلمية المقنعة.

الخاتمة.

الفهارس.

وأخيراً فإني أسأل ا العلي القدير، أن يكتب هذا العمل في ميزان حسناتي، فإن أصبت فمن ا وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وا أرجو أن ينفع هذا العمل طلبة العلم، وينفع الأمة الإسلامية بأكملها، والحمد رب العالمين.

الفصل الأول

الوقت وتحديد مفهومه وأهميته في الشريعة الإسلامية

1.1 الوقت وتحديد مفهومه.

يشرع هذا الفصل ببيان مفهوم الوقت وعلاقته ببعض المسميات الأخرى كالزمن والعمر، كما يبين هذا الفصل أهمية الوقت في الشريعة الإسلامية، إذ أولى الإسلام أهمية كبيرة واضحة للوقت في حياة المسلم، مما سيتضح أكثر في صفحات الدراسة المقبلة إن شاء ا تعالى.

مفهوم الوقت:

يتوجب على الباحث أن يحدد مفهوم الوقت كي تكون الصورة واضحة تماماً في ذهن المتلقي؛ لأن ذلك يفتح الباب أمامه كي يعرف أساسيات الدراسة التي تقوم عليها.

الوقت لغة:

يشير أصحاب المعاجم اللغوية إلى الأمور الآتية في تحديد معنى الوقت:

1 . يطلق الوقت عموماً على الساعة من الزمان أو الحين، كما يطلق كثيراً على الماضي، ولكن قد يستعمل أيضاً في المستقبل[1].

2 . ونجد ابن سيده أكثر توسعاً في بيان مفهوم الوقت، إذ جعل الوقت اسم يطلق على المقدار من الدهر، ولم يحدد هذا المقدار بساعة أو بغير ذلك[2].

3 . إذن فإن الوقت اسم يطلق على المقدار المحدد من الزمان والحين، فكل شيء يقدر له الإنسان حيناً فهو مؤقت، وكذلك فإن كل شيء يحدد الإنسان غايته

1- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1987م، ج: 1، ص: 408.

2- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 2000م، ج: 6، ص: 542.

فهو مؤقت أيضاً[1].

ومن خلال ما سبق فإن الباحث يرى أن أصحاب المعاجم اللغوية يكـادون يتفقون على أن الوقت مقدار من الزمن أو الحين، وهذا المقدار إما أن يكون محدداً تحديداً دقيقاً، أو أن يكون مقدراً تقديراً.

الوقت اصطلاحاً:

يقول الجرجاني في تعريف الوقت: "الوقت: هو عبارة عن حالك، وهو مـا يقتضيه استعدادك الغير المجعول"[2].

أما السيوطي فيقول في تعريف الوقت: "هو حادث متوهم علّق حصوله علـى حادث متحقق"[3].

غير أن الباحث لا يرى ربطاً واضحاً بين ما يفهمه من مصطلح الوقت ومـا يقصده الجرجاني والسيوطي من تعريفهم للوقت، غير أن هذا الإشكال قـد أزالـه المناوي حين عرف الوقت بقوله: " الوقت: المقدار المحدود من الزمن. وقيل الوقت الحد الواقع بين أمرين أحدهما معلوم سابق، والآخر معلوم به لاحق... [وقيل] نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلا مقيدا، نحـو قـولهم وقـت كـذا. والميقات: الوقت المضروب للشيء، ويقال الميقات للمكان الذي يجعل وقت الـشيء كميقات الحج"[4].

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي. لـسان العـرب، دار صادر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1375هـ، ج: 2، ص: 107، باب التـاء فـصل الواو، الجذر "وقَتَ".

2- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. كتاب التعريفات، ضبطه وصححه: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعـة الأولـى، 1403هـ، ص: 254.

3- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسـوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، 1424هـ، ص: 210.

4- المناوي، عبد الرءوف بن تاج العارفين. التوقيف على مهمات التعاريف، دار عالم الكتـب، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، 1990م، ص: 340.

لقد كان المناوي أكثر وضوحاً في تعريف الوقت من سابقيه، فقوله إن الوقت هو الحد الواقع بين أمرين أحدهما معلوم سابق، والآخر معلوم لاحق، هو تعريف السيوطي للوقت، أما تعريف الجرجاني فقد أشار إليه بعد ذلك بأنه عند أصحاب الحقيقة[1].

ومن خلال امتزاج هذه التعريفات للوقت عند علماء المصطلحات يتبين للباحث أنه ليس هناك فرق كبير بين مفهوم الوقت عند أهل اللغة ومفهومه عند أهل الاصطلاح، فالطرفان يشيران إلى تلك المدة المحددة من الزمان، سواء أكانت تلك المدة مخصصة بأمرين أحدهما معروف بدءاً، والثاني يعرف لاحقاً، أم كان المقصود بتلك المدة من الزمان الحال الذي عليه الإنسان، أم كان المقصود بتلك المدة من الزمان الغاية المحددة للشيء، كل هذه المعاني كما نراها في عرف أهل اللغة، نجدها أيضاً في عرف أهل الاصطلاح.

1.1.1 علاقة الوقت بالزمان.

وكما أشرنا من قبل، فإن للوقت علاقة ببعض المصطلحات الأخرى ذات المعنى القريب من معنى الوقت، كالزمان مثلاً، ولا بد من بيان هذه العلاقة ضمن دراستنا لإتمام الفائدة.

ويقصد بالزمان المدة الوقتية قليلة كانت أم كثيرة، وقد أشار بعض أهل العلم إلى أن المقصود من الزمان ما كان شهرين فأكثر، في حين أن الفلاسفة يقولون إنّه جوهر مجرّد عن المادّة لا جسم مقارن لها، ولا يقبل العدم لذاته فيكون واجبا بالذات، إذ لو عدم لكان عدمه بعد وجوده بعدية لا يجامع فيها البعد القبل وذلك هو البعدية بالزمان. فمع عدم الزمان زمان فيكون محالا لذاته فيكون واجبا. ثم إن حصلت الحركة فيه ووجدت لأجزائها نسبة إليه يسمّى زمانا وإن لم توجد الحركة فيه يسمّى دهرا. وردّ بأنّ هذا ينفي انتفاء الزمان بعد وجوده ولا ينفي عدمه ابتداء بأن لا يوجد أصلا، لأنّه لا يصدق أن يقال: لو عدم الزمان أصلا ورأسا لكان عدمه

---

[1]- المناوي. التوقيف على مهمات التعاريف، ص: 340.

بعد وجوده، والعدم بعد الوجود أخصّ من العدم المطلق، وامتناع الأخص لا يوجب امتناع الأعم[1].

ومن خلال التعريف السابق للوقت ظهر لنا أنه مدة محددة معينة من الزمـان، مما يشير إلى تلك العلاقة الوثيقة بين هذين العنصرين: عنصر الوقـت، وعنـصر الزمان، فالوقت جزء من الزمان، والزمان مشتمل على الوقت كله، يعني ذلـك أن العلاقة بين الوقت والزمان علاقة الجزء بالكل، وعلاقة الأعم بالأخص، فالكل هـو الزمان، والجزء هو الوقت، والأعم هو الزمان، والأخص هو الوقت.

والتوقيت لفظ يطلق على المدة المحددة المخصصة من الزمان[2]، وهذه اللفظة تشير لنا إشارة واضحة على علاقة الجزء بالكل بين الوقت والزمان.

وما دامت هذه العلاقة وثيقة بين هذين العنصرين المعنويين: الزمان والوقت، فإنه يمكننا القول بأنه لا يمكن تصور الزمان بمفرده دون ربطه بالوقت، وكذلك فإنه لا يمكننا تصور الوقت دون ربطه بالزمان، فالعلاقة بينهما وثيقة جداً بحيث لا يمكن فصلهما عن هذه العلاقة.

2.1.1 علاقة الوقت بالعمر.

لقد بيّن الباحث فيما سبق أن المقصود بالوقت مدة محددة من الزمن، هذه المدة قد تكون قليلة أو كثيرة، المهم أنها مدة محددة، لها بداية، ولها نهاية، وهـذا الكـلام يذكرنا بأمر نعرفه تماماً في حياتنا، ألا وهو العمر، الذي يبـدأ بـالولادة، وينتهـي بالموت.

---

[1] - التهانوي، محمد بن علي. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف: رفيق العجـم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبد ا الخالدي، الترجمـة الأجنبيـة: جـورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1996م، ج: 1، ص: 909.

[2] الحميري، نشوان بن سعيد. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد ا العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبـد ا ، دار الفكـر المعاصـر، بيروت ـ لبنان، ودار الفكر، دمشق ـ سوريا، الطبعـة الأولـى، 1999م، ج: 11، ص: 7260.

والعمر هو العيش والبقاء للإنسان مدة حياته، فإن عمر الإنسان بقاؤه وحياتـه في هذه الدنيا، وإذا مات انتهى عمره[1].

وهذا التعريف للعمر كما نرى يرتكز ارتكازاً واضحاً على فكرة الوقت، فمـا عمر الإنسان إلا حد من الوقت يقضيه، سواء في الطاعة أم في المعصية، في اللـذة أم في الألم، وهكذا، وإنما الفيصل في هذا كله أن الإنسان يقضي عمره ذاك في حال من الأحوال، وذاك العمر ما هو إلا بعض الزمن، ووقت محدد.

ولا بد لنا أن نوضح أن العمر ذو علاقة وثيقة بمصطلح آخر ألا وهو الأجل، فهل هما مترادفان؟ وهل العمر هو نفسه الأجل؟ في حقيقة الأمر هناك اختلاف بين العمر والأجل، فإن الأجل يمثل نهاية العمر التي حددها ا سبحانه وتعالى للإنسان، وآخر تلك الفترة التي يعيشها في الحياة الدنيا، فهو في علم ا سـبحانه وتعـالى لا يتبدل ولا يتغير، في حين أن المقصود بالعمر ما يتبدل ويتغير بـأمر ا سـبحانه وتعالى، فإنه سبحانه وتعالى يكتب لفلان عمراً ثلاثين سنة مثلاً إن لم يصل رحمـه أو لم يدع ربه، أو لم يتصدق، فإن فعل هذا كله صار عمره ستين سنة، فهـذا هـو المقصود بالعمر، في حين أن الأجل لا يتغير ولا يتبدل في علم ا سبحانه وتعالى، فعلمه سبحانه باقٍ لا تغير فيه ولا تبدل[2].

فمن خلال ما سبق يمكننا أن نتبين أن الأجل يمثـل نهايـة المـدة الزمانيـة المخصصة للعمر، فقد نعد الأجل بشيء من التجوز في مقابل الميلاد، إذ إن الميلاد يمثل بداية عمر الإنسان، والأجل يمثل نهايته، إذ بالموت يتحقق ذلك الأجل.

وهذا ابن سيده يعبر عن مفهوم العمر بتعبير جديد يتمثل بالحياة، إذ قال: العمر الحياة[3]، فقصد من هذا التعريف الإشارة إلى أن عمر الإنسان هي حياتـه، ولـيس القصد بالعمر الحياة بأسرها.

1- الباوردي، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم. العشرات في غريب اللغة، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية، عمان ـ الأردن، د.ت، ص: 141.

2- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد ا . الفروق اللغوية، تحقيق: بيت ا بيـات، مؤسـسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1413هـ، ص: 18 ـ 19.

3- ابن سيده. المحكم والمحيط الأعظم، ج: 2، ص: 148.

ويرد العمر في استعمال العرب عموماً بالفتح والضم، فيقال: العمر، ويقـال: العمر، غير أن الفتح كان في القسم أكثر، ولا يرد الضم في القسم أبداً، فقـد أقـسم العرب بالعمر على اعتبار أنه البقاء، ومنه قولهم: لعمر ا ، أي قسم ببقائه الأزلـي سبحانه وتعالى، وسمت العرب الرجل عمراً فألاً له بأن يطيل ا في عمره[1].

وبناء على ما سبق فقد ظهر لنا كيف أن العمر ما هو إلا مدة زمانية محـددة بتحديد ا سبحانه وتعالى، هذه المدة لها بداية، ولها نهاية، تبدأ بـالولادة، وتنتهـي بالموت، إذن فما الفرق بين هذا المعنى ومعنى الوقت عموماً؟ لا يرى الباحث بعـداً كبيراً بين معنى العمر ومعنى الوقت، فكلاهما يلتقيان في:

أ . كل منهما له بداية.

ب . كل منهما له نهاية.

ج . كل منهما محدد بفترة زمانية مخصصة.

د . كل منهما يفترض أن يملئ بعمل ما.

وبناء على هذا الالتقاء بين المصطلحين يتضح للباحث تلك العلاقة المتينة بين الوقت والعمر، فهما مكملان لبعضهما بعضاً، وما العمر إلا وعاء كبيـر يحتـوي أوقات حياة الإنسان كلها، وهذا العمر نفسه عبارة عن وقت شامل لكافـة الأوقـات تلك.

إن هذه العبارات تذكرنا بعبارة الحسن البصري التي قال فيها: يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة، كل ما مضى عليك يوم، مضى بعضك، وإنمـا الإنـسان بـين مطيتين تسلمانه إلى آخرته، وهما الليل والنهار، فـإن هـاتين المطيتـين تـسيران بالإنسان دون توقف حتى تصل به إلى الآخرة المتمثلة بموته[2].

1- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، د.ت، ص: 643.

2- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة السابعة، 1422هـ، 2001م، ج: 2، ص: 382.

لقد كان كلام الحسن البصري السابق واضح الدلالة على علاقة العمر بالوقت، فما الأيام والساعات والدقائق إلا أجزاء من هذا الوقت تنقضي وتمضي كغيرها من الأجزاء الأخرى، وهذا عمر الإنسان عبارة عن أوقات قد اتصل بعـضها بـبعض، حتى إذا انتهت كان نهاية هذا الإنسان، فقيمة المرء في حياته الدنيا تتمثل بالوقت.

ولكي نتبين تلك العلاقة الوثيقة بين الوقت والعمر نشير إلى أن كل يـوم مـن أيامنا التي نعيشها يتكون من مجموعة من الساعات، ثم إن هذه الساعات باتـصالها بعضاً ببعض تكون لنا الليل والنهار، اللذين يكونان بدورهما اليوم الذي نعيشه، ثـم إن هذا اليوم يتصل بغيره من الأيام، حتى يكون عنصراً أكبر من الوقت والزمان ألا وهو الشهر، وتتصل الشهور ببعضها بعضاً حتى تكون السنة، ثم إن السنوات تتوالى وتتوالى على الإنسان حتى يصل في نهاية المطاف إلى انتهاء المدة والوقت المحدد له للعيش في هذه الدنيا، فما قيمة هذا الإنسان إلا بقيمة الوقت الذي يعيشه، وما عمر الإنسان إلا وقت يمضي كغيره من الأوقات، ومن هنا نتبين تلك الحكمة البالغة التي ظهرت في كلام الحسن البصري السابق.

2.1 خصائص الوقت.

وللوقت خصائص متعددة نلحظها فيه، كما يمكن أن نجدها في تعايشنا اليومي مع أوقاتنا، وهذا المبحث من هذا الفصل سيحاول أن يبين أهم خـصائص الوقـت وأبرزها كما نجدها في حياتنا.

الوقت أنه يمر مروراً سريعاً، حتى إن الإنسان ليشعر كثيراً في سرعة هـذا الوقت، ويرى أنه بعد إمضائه السنوات الطوال لم يمض عليه إلا القليل من الأيـام، فالوقت يمر سريعاً مر السحاب، ويستوي في ذلك وقت الفرح ووقت الحزن، وقـت الضيق ووقت الدعة، القصير من الأوقات والطويل منها، وإن كان وقـت الحـزن والضيق يمر ببطء أكثر من وقت الفرح والسرور والسعة، غير أن عموم الحال في الوقت أنه يمر بسرعة، حتى إنه روي عن سيدنا نوح -عليه الـسلام- أنـه حـين أمضى من عمره حوالي ألف سنة أو أكثر نزل إليه ملك قبل قبض روحه، فقال: يا

أطول الأنبياء عمراً كيف وجدت الدنيا؟ قال: كدار لها بابان، دخلت من أحدهما، وخرجت من الآخر، فعلى الإنسان أن يتنبه لهذه الخصيصة من خصائص الوقت[1].

نعم إن الوقت يمر سريعاً بحلوه ومره، قليله وكثيره، فلو حاول الإنسان أن يتذكر ما مضى من عمره لأمكنه تذكر أكثر أحداث عمره في دقائق معدودة محدودة، مما يؤكد لنا أن العمر قليل، والساعات الطويلة تمر مروراً سريعاً، ثم إن الإنسان سيحاسب عن كل هذا الوقت الذي عاشه في الحياة الدنيا.

ولقد أشار القرآن الكريم إلى الإحساس الذي يتملك الإنسان حين يتذكر حياته الدنيا، ويحس بأن ذلك الوقت الذي أمضاه في تلك الحياة ما هو إلا وقت قليل لا يذكر وليس له قيمة، وذلك نجده في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[2].

فإن تلك الأيام والدهور التي عاشها هؤلاء الكفرة لا تعود لها قيمة يوم القيامة، وتلك السنوات والساعات الطوال، والأيام الكثيرة تصبح كأنها لحظة من اللحظات، ولا قيمة لها، فالوقت يوم القيامة لا تعود له قيمة كبيرة بالنسبة لهم، ولو تفكر الإنسان وأعمل فكره جيداً لوجد أن الوقت يمر بسرعة كأنه لحظة عابرة[3].

ومن خصائص الوقت أن ما ذهب منه لا يعود، بل إن ما ذهب منه لن يعود، فهذه حقيقة لا يختلف فيها اثنان، فالدقيقة التي تمضي لا ترجع فما بالك بالسنوات التي مضت، والأيام التي انقضت، لا شك أنها لا تعود أبداً[4].

1- عبد الرحمن، ياسر. موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق: قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين، مؤسسة اقرأ للطباعة والترجمة، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، 1428هـ، 2007م، ج: 2، ص: 321.

2- سورة يونس، آية: 45.

3- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة، د.ت، ج: 2، ص: 98.

4- عبد الرحمن. موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ج: 2، ص: 321.

وحري بالإنسان صاحب العقل الحصيف، والفكر النير أن يستعمل وقته فـي طاعة ا سبحانه وتعالى، فإن هذا الوقت سيمر بسرعة، ولن يعود أبـداً، فالـساعة الذاهبة محسوبة عليك أيها الإنسان، والساعة الآتية لك فالأولى بك أن تكون قـادراً على جعل الساعة الآتية سبيلاً لمغفرة ا سبحانه وتعالى، وليست سـبيلاً لـسخطه وغضبه ومعصيته.

إن الوقت أنفس شيء يملكه الإنسان، وأثمن ما لديه، فعليه أن يستغله استغلالاً صحيحاً كي لا يندم عليه في يوم من الأيام[1].

ولقد أشار القرآن الكريم أيضاً إلى هذه القيمة الثمينة للوقت، التي لا يقـدرها كثير من خلق ا تعالى، وذلك في موقف يتندم فيه الإنسان على وقته الذي ضـاع هدراً، فكتب ا سبحانه وتعالى له به العذاب والغضب، فيتمنى الإنسان لو يرد إلى وقته فيعمل من الصالحات، وذلك حين تحين ساعة الموت، يقول سبحانه وتعالى:

﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [2].

فإن الإنسان إذا وصل إلى نهاية عمره، وانقضى أجله، تذكر تلك الأيام التـي قضاها في اللهو واللعب، فتندم على ذلك الوقت الضائع هدراً، وأخذ بالتمني ليعـود إلى حياته الدنيا، فيعمل من الصالحات، غير أن الإجابة القرآنية مـن ا سـبحانه وتعالى على هذه الأمنية التي لا قيمة لها تتمثل بتأكيد القضاء الإلهي المتمثـل بـأن الموت لا يتأخر ولا يتقدم، فهو مرتبط بزمان محدد معين ارتباطاً وثيقاً[3].

فالوقت ذو قيمة كبيرة، لا يقدر الإنسان ثمنها إلا إذا فقدها، شأنها شأن سـائر النعم التي أنعمها ا سبحانه وتعالى على البشر، فإن الإنسان لا يقدر قيمة نعمة ا

---

[1]- عبد الرحمن. موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ج: 2، ص: 322.

[2]- سورة المنافقون، آية:10- 11.

[3]- النسفي، أبو البركات عبد ا بن أحمد بن محمود حافظ الـدين. مـدارك التنزيـل وحقـائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، ج: 3، ص: 488.

سبحانه وتعالى إلا إذا فقد تلك النعمة، والوقت كسائر هذه النعم، ثمين جـداً، ولكـن الإنسان لا يقدر قيمته.

ومن هنا فإن على الإنسان المسلم أن يستغل أوقاته بطاعة ا سبحانه وتعالى، وأن يبتعد عما نهى عنه، فبهذه الطاعة يستغل وقته بالفعل الحسن، ويبتعد عما ينـدم على ضياع وقته فيه.

ولما كانت دراستنا هذه تتعلق بإدارة الوقت فإن على الإنسان أن يكون قـادراً على إدارة وقته، واستغلال هذه الأوقات في المنفعة، فالإنسان الناجح هو القادر على إدارة وقته، والعكس بالعكس، فإن الفشل يتمثل بعدم المقدرة على إدارة هذا الوقـت، فما دام وقتنا يتسم بكل هذه السمات، يمضي بسرعة، ثمين جداً، فهو أثمن ما نملكه، إذا انقضى فإنه لا يعود، إذن علينا أن نديره إدارة فعالة وقادرة على استغلاله، وأن نبتعد عن كافة الأعمال التي تؤدي إلى تبديد الوقت بغير فائدة تُرجى[1].

3.1 أقسام الوقت.

حين نريد أن نقسم الوقت إلى أقسام متعددة فإنه يتوجب علينا أن ننظـر إلـى الحال والطبيعة التي قُسم الوقت بناء عليها، فمن المؤكد أن أقسام الوقت عند الفقهاء تختلف عند أهل الإدارة الشرعية، تختلف عنها عند أهل الرواية وهكذا، فمثلاً فـي علم أصول الفقه نجد أن الوقت بالنسبة إلى أفعال العباد ينقسم إلى قسمين: وقت أداء العمل المطلوب من المسلم دون تحديد من الشارع عز وجل، أما القسم الثاني فيتمثل بالوقت الذي حدده الشارع لأداء عمل معين، إذ لا يصح أن يخرج ذلك العمل عـن وقته، فهذه هي أقسام الوقت بالنسبة لأهل الفقه على سبيل المثال[2].

---

[1]- أبو شيخة، نادر أحمد (1991م). إدارة الوقت، دار مجـدلاوي، عمـان ـ الأردن، الطبعـة الأولى، ص: 25.

[2]- النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد. المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشـد، الرياض ـ السعودية، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م، ج: 1، ص: 180 ـ 181.

ونجد من العلماء والباحثين من يقسم الوقت تقسيماً عاماً، إذ ينقسم إلـى أربعـة أقسام، هي[1]:

1- الوقت المادي الميكانيكي: وهو مقياس لحركة جسم مادي بالنسبة لجسم مادي آخر، كالفترة التي تستغرقها الأرض في الدوران حول الشمس، ووحدات هذا القسم: الثانية، والدقيقة، والساعة، واليوم.
2- الوقت البيولوجي: وهو الوقت الذي يقاس فيه تطور الظـواهر البيولوجيـة ونموها ونضجها وكمالها، ووحدته هي الجسم نفسه، فقد يكون لطفلين عمـر زمني واحد كتسع سنوات مثلاً، لكن أحدهما أكثر نضجاً من الآخر من حيـث الطول وكمال الجسم وتناسقه.
3- الوقت النفسي: وهو نوع آخر من أنواع الشعور الداخلي بقيمة الوقت، حيث يؤثر الحدث النفسي في ذلك إذا كان سعيداً أو سيئاً أو خطراً أو مهماً، فتبـدو الدقائق في الحدث السيء كأنها ساعات، وتبدو الساعات في الحـدث الـسعيد كأنها دقائق.
4- الوقت الاجتماعي: وهو الوقت الذي يربط فيـه تقـدير الوقـت بأحـداث اجتماعية مهمة إما عالمية أو محلية، ولذا: نسمع كبارالسن يؤرخـون بحيـاة فلان وفلان.

فهذا التقسيم كما نرى تقسيم يعتمد على عموميات الوقت، كالنواحي البيولوجية، والاجتماعية، والنفسية وغيرها، ولكن ما دامت دراستنا تتحدث عن إدارة هذا الوقت فلا بد لنا من النظر إلى تقسيم الوقت بناء على المنظـور الإداري، إذ ينقـسم إلـى أربعة أقسام هي[2]:

1 . الوقت الإبداعي:

---

[1] - آل سيف، عبد ا . فن إدارة الوقت، مجلة البيان، تصدر عن المنتـدى الإسـلامي، العـدد السادس والثمانين، ص: 110.

[2] - سلامة، سهيل فهد. إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، إدارة البحوث والدراسات، عمان ـ الأردن، ص: 31 ـ 33.

وهذا النوع من أنواع الوقت عند الإداريين يخصص من أجل التخطيط والتفكير والإبداع في شؤون المؤسسة، وتقييم الأعمال التي أُنجزت ضمن الأوقات المخصصة لها، ويستخدم الإداريون هذا الوقت أيضاً من أجل معالجة المشكلات التي تواجههم في أداء أعمالهم الإدارية المختلفة، والتوجيه السليم، وعلاوة على ذلك فإن هذا الوقت يهدف لتقديم حلول علمية منطقية لها دورها في دفع العملية الإدارية نحو الأمام.

2 . الوقت التحضيري:

أما هذا النوع من الوقت فيمثل تلك الفترة الزمانية التي تسبق بداية العمل، ويخصص هذا الوقت من أجل جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بالنشاط العملي الذي يبدي الإداري رغبة في إقامته أو فعله، كما يتعلق هذا النوع من الوقت بتلك التجهيزات التي يقيمها الإداري من أجل إنجاز ذلك العمل سواء أكان ذلك من خلال القاعات أو الأمكنة المخصصة لإتمام العمل، والمفترض أن يمنح الإداري نفسه وقتاً كافياً من هذا النوع، وذلك نتيجة لما لهذا الوقت من أثر كبير في النتائج المتعلقة بالنجاحات التي تترتب على إدارة هذا النوع من الوقت إدارة سليمة فعلية.

3 . الوقت الإنتاجي:

وهذا النوع من الوقت يتمثل في تلك المدة الزمانية التي تستهلك في إنتاج العمل المراد القيام به، والذي تم التخطيط له في الوقت الإبداعي، والتحضير له في الوقت التحضيري، ومن هنا فإن من الواجب على الإداري الفطن أن يوازن بين الوقت المستغرق في التحضير للعمل، والوقت المستغرق في التخطيط لهذا العمل نفسه، وكذلك بين الوقت اللازم للتخطيط والإبداع، وينقسم الوقت الإنتاجي إلى قسمين هما:

أ . الوقت الإنتاجي العادي: ويتميز هذا القسم من الوقت الإنتاجي بأنه وقت روتيني، وهو وقت منظم، ولا يتسم بأنه طارئ.

ب . الوقت الإنتاجي غير العادي: ويتميز هذا الوقت الإنتاجي بأنه عكس القسم السابق، فهو ليس روتينياً، ولا يمتاز بالتنظيم، وهو وقت طارئ على إنجاز العمل.

4 . الوقت العام أو الوقت غير المباشر:

وفي هذا النوع من الوقت فإن الإداري يمارس أعمالاً وأنشطة عامة لها تأثيرها الكبير والواضح على مستقبل المنظمة، كما لها تأثيرها على علاقة المنظمة بما حولها ضمن الأطر الاجتماعية المحيطة بهذه المنظمة، مثل حضور الندوات بالنسبة للإداري، ورعاية الاحتفالات، فإن جميع هذه الأنشطة الفرعية لها أثرها على المسيرة الإدارية بالنسبة للإداريين في تلك المنظمة أو المؤسسة.

وبناء على ما سبق فقد ظهرت لنا أنواع الوقت بالنسبة للإداريين، وهذه الأنواع كما رأينا يكمل بعضها بعضاً، فإن الوقت التحضيري يحتاج إلى الوقت الإبداعي قبله، والوقت الإنتاجي يحتاج أيضاً إلى الوقت التحضيري قبله، وهكذا فإن الوقت المخصص للأنشطة الفرعية غير المحددة تحتاج إلى منظومة عامة في إطار وقت المنظمة ككل.

4.1 أهمية الوقت في القرآن الكريم.

يرد في القرآن الكريم عدد لا يحصى من ألفاظ الوقت مكررة في آيات هذا الكتاب العزيز، إذ ذكر سبحانه وتعالى الليل، والنهار، والأجل، والأمد، والسنة، واليوم، والشهر، والقرن، والساعة، والمدة، والحول، والجمعة، والسبت، وغيرها من الألفاظ المخصصة للوقت التي لا سبيل إلى إحصائها إحصاءً دقيقاً في هذه الدراسة؛ لأن هذه الدراسة لا تختص بإحصاء هذه المواضع، وإنما نشير لها هنا لبيان القيمة الكبيرة للوقت في النص القرآني الكريم.

أولا: الوقت من أصول النعم.

الوقت نعمة من نعم ا سبحانه وتعالى، إذ بأدواته يستطيع الإنسان معرفة حساب الزمن، ومعرفة ما كان وما سيأتي، هذا ما أشارت إليه نصوص الآيات الكريمة في كتاب ا العزيز، يقول سبحانه وتعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ

وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥ ﴾[1].

فلقد اشتملت الآية الكريمة على بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على عباده إذ منحهم من الأدوات المسخرة من عنده كي يعلموا عدد السنين والحساب، ولكي يعرفوا الأوقات بعضها من بعض، وهذه الأدوات تتمثل بالشمس والقمر، اللذين بهما يتمكن الإنسان من معرفة حساب السنين والشهور والأيام، ولو أنهما لم يكونا موجودين فلا سبيل لمعرفة ذلك إلا بنعمة من الله سبحانه وتعالى[2].

وفي آية أخرى يبين سبحانه وتعالى أن الليل والنهار يمثلان آيتين دالتين على قدرته سبحانه وتعالى، إذ يقول﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ١٢ ﴾[3].

فالآية الكريمة تبين للناس كافة أن الله سبحانه وتعالى قد منّ عليهم بأن خلق الليل والنهار، فجعل آية النهار مبصرة، وذلك سبيلاً لكسب الرزق وإتمام العيش، ومحا سبحانه وتعالى آية الليل، وذلك لتهدأ إليه النفوس، وتستقر فيه الأرواح، وهذا كله أيضاً فيه نعمة للإنسان، إذ بهاتين الآيتين يتمكن المرء من حساب السنوات والشهور، والأيام، ولولا فضل الله سبحانه وتعالى على عباده لما تمكنوا من الوصول إلى هذا الحساب، إذ بهاتين الآيتين يتمكن الإنسان من الوصول إلى حساب السنين والأيام[4].

1- سورة يونس، آية: 5.

2- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1407هـ، ج: 2، ص: 329.

3- سورة الإسراء، آية: 12.

4- الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ، ج: 3، ص: 13.

إن الآيتين السابقتين تدلان دلالة واضحة على أهمية الوقت بالنسبة للناس، وأن القرآن الكريم قد نزل ببيان هذه الأهمية، فإن إشارته واضحة إلـى تلـك الأهميـة والامتنان من ا سبحانه وتعالى على عباده بهذه النعمة العظيمة، التي يتمكنون بها التوصل إلى حساب أيامهم وسنواتهم، ولو أنهم لم يمتلكوا مثل هذه الأدوات الزمنية لما استطاعوا حساب أيامهم وسنواتهم.

ولا يقف الحال بالنسبة لأهمية الوقت عند حساب السنين والأيام، بل إن تعاقب الليل والنهار يمثل حالة طبيعية تساعد الإنسان على العيش، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾[1].

لقد أشارت الآيتان الكريمتان إلى تلك النعمة الإلهية التي أنعمها على عبـاده في هذه الحياة الدنيا، ألا وهي نعمة تعاقب الليل والنهار، فلو أنه سبحانه وتعالى أراد لليل أن يبقى إلى يوم القيامة لبقي، وليس من المخلوقات من يستطيع أن يعيد النهار إلى الخلائق، وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للنهار، فلو أراد ا سـبحانه وتعـالى أن يجعل النهار باقياً إلى يوم القيامة لفعل ذاك، وليس في مخلوقاته من يمكن له أن يعيد الليل إلى الدنيا، ففي تعاقبهما راحة بالليل، وسعي في طلب الرزق بالنهار، ومن هنا يتضح أهمية تعاقب هاتين الآيتين الإلهيتين، لذا يتوجب على الخلق أن يـشكروا ا سبحانه وتعالى على هذه النعمة التي أنعمها عليهم، وما هي إلا رحمة بهم، فالليـل للسكن والراحة، والنهار للسعي وطلب المعيشة[2].

إن المثال السابق يدلنا على أهمية الوقت في القرآن الكريم، فلولا هذه الأهمية الكبيرة لهذا الوقت لما امتن ا سبحانه وتعالى على عباده بهذه النعمة العظيمة، فهي

1- سورة القصص، آية: 71 - 72.

2- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد. الوسيط في تفسير القـرآن المجيـد، تحقيـق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرا، وأحمد عبـد الغنـي الجمل، وعبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه: عبد الحي الفرمـاوي، دار الكتـب العلميـة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1994م، ج: 3، ص: 406.

نعمة لا يقدر الناس قيمتها، فأراد سبحانه وتعالى أن يلفت أنظار هؤلاء الناس إلـى هذه النعمة العظيمة التي يستحق سبحانه وتعالى أن يشكر عليها، فالوقت بناء علـى المثال القرآني السابق ميدان لتنظيم أعمال الإنسان، فـالعيش والـرزق والكـسب والسعي في النهار، والراحة والدعة والسكن والسكون في الليل، وهذا سبيل لـشكر الله سبحانه وتعالى على نعمته العظيمة.

ثانيا: الإقسام بالوقت.

ومن الدلائل على الأهمية الكبيرة للوقت في القرآن الكريم أننا نجد الله سبحانه وتعالى يقسم في بعض الآيات الكريمة بالأوقات، إذ يقول سـبحانه وتعـالى مـثلاً: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾[1].

فلقد أقسم الله سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين الكريمتين بوقتين مختلفين، أمـا الوقت الأول: فهو الفجر، وسمي فجراً لأن الصبح ينفجر منه، ولقد قيل بأنه فجـر ذي الحجة، وقيل بأنه فجر محرم، لأن السنة تنفجر منه، أما الوقـت الثـاني فهـو الليالي العشر، ولقد بيّن أهل التفسير أنها العشر من ذي الحجة، أقسم بهـا سـبحانه وتعالى، وهو سبحانه لا يقسم بشيء إلا لعظمته، فلما أقسم بالفجر، ،وأقسم بالليـالي العشر تبيّن لنا المكانة العظيمة لهذين الوقتين علـى سـبيل التخـصيص، والقيمـة العظيمة للوقت عموماً، وذلك مستفاد من قسم الله سبحانه وتعالى بهـذين الـوقتين، وجاء القسم مكرراً في آيتين متتاليتين كما رأينا[2].

وفي موضع آخر يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾﴾[3].

فلقد أقسم سبحانه وتعالى بوقت من الأوقات التي يعرفها الناس عرفاً جيداً في حياتهم اليومية، ألا وهو وقت العصر، ولقد قال المفسرون إنما قصد بالعصر صلاة العصر، وذلك لفضلها على سائر الصلاوات، وقيل بأن المقـصود بالعـصر هاهنـا

1- سورة الفجر، آية: 1- 2.

2- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ، ج: 5، ص: 247.

3- سورة العصر، آية: 1.

عصر النبوة؛ لتميزه عن سائر العصور الأخرى، وعموماً فإنه سبحانه وتعالى قـد أقسم بالوقت في هذه الآية، بياناً منه على أهميته وقيمته الكبيرة في حياة الإنسان[1].

إن ا سبحانه وتعالى من خلال نصوص القرآن الكريم قد أوضح لنـا مـن خلال هذا القسم ببعض الأوقات التي يعرفها الناس أن هـذه الأوقـات ذات أهميـة كبيرة، وأن على المسلم أن يستثمر وقته بما هو نافع، ولا يضيع أوقاتـه بمـا هـو ضار، أو بغير ذي منفعة، فعلى المؤمن أن يدير وقته إدارة سليمة دقيقة، فلولا القيمة الكبيرة للوقت لما أقسم به سبحانه وتعالى في كتابه العزيز.

وهناك بعض المواضع الأخرى التي أقسم فيها سبحانه بالوقت، ومن بينها قوله سبحانه: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ ﴾[2].

ويقول سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ ﴾[3].

إن ا سبحانه وتعالى جلت عزته، وتعالت قدرته يقسم بأي مخلوقاتـه شـاء، وحين يقسم سبحانه وتعالى بشيء من مخلوقاته فإن ذلك دليل للعباد على عظمة هذا الشيء الذي أقسم سبحانه وتعالى به، فالقسم بالوقت يدل على عظمته عند ا سبحانه وتعالى، كما يدل على قيمته الكبرى في حياة الناس، وا سـبحانه وتعـالى مالـك الدهور والأزمان كلها، والقسم بهذه الأوقات يدلنا على أن الوقت والزمان والـدهر من جملة نعم ا سبحانه على عباده[4].

ويبين سبحانه وتعالى في آية أخرى ملكيته التامة المطلقة لهذا الوقت، فيقول: ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣ ﴾[5].

1- البيضاوي، أبو سعيد عبد ا بن عمر بن محمد. أنوار التنزيل وأسـرار التأويـل، تحقيـق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ، ج: 5، ص: 336.

2- سورة الانشقاق، آية: 16.

3- سورة الضحى، آية: 1- 2.

4- الرازي، أبو عبد ا محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1420هـ، ج: 32، ص: 277.

5- سورة الأنعام، آية: 13.

إذ تتحدث الآية القرآنية الكريمة عن ملكيته سبحانه وتعالى لكافة الأشياء، ولقد ربط سبحانه وتعالى هذه الأشياء بحالة من السكون في الليل والنهار، ليبين لعباده أنه مالك الملك كله، وخالق الخلق كلهم، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فهو يسمعهم جميعاً، ويعلم ما يدور في خلجات أنفسهم كعلمه بما يجري معهم في حياتهم[1].

ثالثا: ارتباط العبادات بالوقت.

ومن أهمية الوقت في القرآن الكريم خاصة، والدين عامة، أن ا سبحانه وتعالى قد ربط مجموعة كبيرة من العبادات بهذا الدين، وقد بيّن سبحانه وتعالى أن الغاية من خلق الإنس والجن تتمثل في عبادته سبحانه وتعالى، والخضوع لأمره، يقول سبحانه مبيناً ذلك: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾[2].

فهاتان الآيتان الكريمتان تشيران إلى فضل ا سبحانه وتعالى على عباده بأن خلقهم، غير أنهم مطلوب منهم شيء آخر في مقابل هذه النعمة التي أنعمها سبحانه وتعالى عليهم، فالمطلوب من الخلق جميعاً عبادة ا سبحانه وتعالى، والإقرار بألوهيته، والانقياد لأوامره ونواهيه، فهو سبحانه وتعالى وحده المستحق لهذه العبادة، وفي مقابل ذلك فإن ا سبحانه وتعالى لا يريد من هؤلاء الخلق جميعاً أن يتفضلوا عليه بشيء منهم، فلا يريد سبحانه أن يرزقوا الخلق من حولهم، ولا يريد منهم أن يرزقوا أنفسهم حتى، فالجميع تحت أمر ا سبحانه وتعالى، ولا راد لأمره، والجميع يرزقهم ا سبحانه دون تفضل من أحد من خلقه[3].

ومن هنا فقد ارتبطت العبادات الإسلامية بالوقت ارتباطاً وثيقاً، إذ إن كثيراً منها لا يجوز تأديته إلا ضمن أوقاته المخصصة، وأزمنته المحددة، فهذه الصلاة

1- الزمخشري. الكشاف، ج: 2، ص: 9.

2- سورة الذاريات، آية: 56- 57.

3- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب. النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،، د.ت، ج: 5، ص: 374 ـ 375.

يقـ ـول فيهـ ـا سبحانـ ـه وتعالـ ـى﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾[1].

فقد أشارت الآية القرآنية الكريمة إلى أن الصلاة ما هي إلا فريـ ـضة مـ ـن ا سبحانه وتعالى، غير أن تأديتها تتعلق بأوقات محددة، فمعنى قوله: كتابـ ـاً موقوتـ ـاً، أي: محددة بأوقات معينة، لا يجوز الخروج عنها[2].

هذا بالنسبة للصلاة، أما بالنسبة للزكاة فإن سبحانه وتعالى يقـ ـول فـ ـي زكـ ـاة الـ ـزروع: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَـٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ ۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾[3].

فالآية الكريمة تشير إلى حق في هذا الزرع يوم حصاده، ولقد بيّن أهل الفقـ ـه والتفسير بأن هذا الحق متمثل بالزكاة المفروضة عليه، وهذه الزروع والثمار تختلف في زكاتها عن زكاة الأموال الأخرى كالذهب والفضة، فإن الذهب والفـ ـضة تـ ـؤتى زكاته بعد حول كامل من بلوغها النصاب، أما الـ ـزرع فـ ـإن زكاتـ ـه تـ ـؤتى يـ ـوم حصاده[4]، وفي كلتا الحالتين فإن الزكاة قد حددت بوقت معـ ـين دون سـ ـواه مـ ـن الأوقات.

أما الصوم فالوقت فيه أكثر ظهوراً من سائر العبادات الأخرى، فرمضان هو الشهر المفروض للصوم من ا سبحانه وتعالى، فهو وقت، وقد قال سبحانه وتعالى فيه: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ

1- سورة النساء، آية: 103.

2- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي. المحرر الـ ـوجيز فـ ـي تفـ ـسير الكتـ ـاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ ـ، ج: 2، ص: 108.

3- سورة الأنعام، آية: 141.

4- البغوي. معالم التنزيل، ج: 2، ص: 164.

فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ ﴾ [1].

فهذه الآية القرآنية الكريمة تبين لنا أن الصيام الذي فرضه ا سبحانه وتعالى صيام شهر واحد من السنة، ألا وهو شهر رمضان، فمن كان حاضراً في هذا الشهر وليس مسافراً فإن عليه صيام شهر رمضان[2].

وكما يظهر لنا أيضاً فإن رمضان شهر، والشهر وقت، وبذا يتضح لنا الرابط بين الوقت وعبادة الصيام في القرآن الكريم.

أما الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج فقد خُصص هو أيضاً بوقـت محدد من أوقات السنة، إذ يقول سـبحانه وتعـالى: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ ﴾[3].

إذ تشير لنا الآية القرآنية الكريمة بأن عبادة الحج التي فرضـها ا سـبحانه وتعالى على عباده المسلمين محددة بوقت معين، وهي أشهر مخصصة من كل سنة، ولقد تحدث العلماء في تحديد هذه الأشهر، فقيل إنها شوال وذو القعدة، وعشر مـن ذي الحجة، وقيل إنها شوال وذو القعدة وذو الحجة كاملاً، وهذا تحديد زمني لعبـادة الحج التي فرضها ا سبحانه وتعالى على عباده[4].

لقد رأينا كيف أن القرآن الكريم الموحى من عند ا سبحانه وتعالى قد ربـط بين العبادات الرئيسة في الإسلام من صلاة وزكاة وصيام وحج بالأوقات المخصصة لها، فلا يصح تأدية واحدة من هذه العبادات في غير وقتها، سواء أكان ذلك بالتقديم أو التأخير، هذا علاوة على تحديد كثير من العبادات بأوقات خاصة بهـا، كـصلاة

1- سورة البقرة، آية: 185.

2- النسفي. مدارك التنزيل، ج: 1، ص: 159 ـ 160.

3- سورة البقرة، آية: 197.

4- الجوزي. زاد المسير، ج: 1، ص: 163.

التراويح، وصلاة العيد، وصلاة الخسوف والكسوف، وصلاة الخوف، وصيام الأيام البيض، وصيام تاسوعاء وعاشوراء، وصيام يوم عرفة، وزكاة الفطر، والصدقات، فإن جميع هذه العبادات قد حددت بأوقات معينة مخصصة في ديننا الحنيف، مما يدل على أهمية الوقت في هذه العبادات عموماً في الإسلام.

رابعا: الوقت وتعاقب الأهلة(التقويم في الإسلام).

ومن أهمية الوقت في الإسلام فإننا نجد أن القرآن الكريم يتحدث عن بعض الأمور المتعلقة بالوقت، ويبين قيمتها بالنسبة للوقت نفسه، وذلك مثل الأهلة، فإن الهلال يمثل بداية الشهر القمري، وكما نعلم فإن التقويم الهجري يعتمد على رؤية الهلال، فإذا شوهد الهلال بدأ الشهر، وينتهي ذلك الشهر باختفاء القمر نهائياً قبل طلوعه مرة أخرى في بداية الشهر الذي يليه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾[1].

تقول كتب التفسير أن اليهود سألوا النبي الكريم - صلى ا عليه وسلم - عن هذه الأهلة، وما الحكمة من وجودها، فأنزل ا سبحانه وتعالى هذه الآية الكريمة التي يبين فيها أن الأهلة وجدت من أجل معرفة الوقت والزمان بالنسبة للناس، فبالهلال يستطيع الناس أن يعرفوا بدايات الشهور، ونهاياتها، كما إن الأهلة هذه تحدد لهم عدة نسائهم، وتحديد مواقيتهم، ومعرفة أيام العبادات المرتبطة بهذه المواقيت، كل هذا من حكمة ا سبحانه وتعالى حين خلق تلك الأهلة وسخرها لخدمة الإنسان[2].

إن الحديث عن الأهلة في القرآن الكريم يشير إشارة واضحة إلى أهمية هذه الأهلة، وقيمتها في حساب الدهور والأيام والسنوات، إذ لو أن الناس لم يكن لديهم هذه الأهلة لما تمكنوا من حساب شهورهم وسنواتهم، فهي نعمة أنعمها ا سبحانه

1- سورة البقرة، آية: 189.

2- الواحدي. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج: 1، ص: 289 - 290.

وتعالى على عباده، وبهذه النعمة تمكن الناس من تحديد أوقاتهم بدقة، كما تمكنوا من معرفة الشهور معرفة سليمة من خلال هذه الأهلة.

لقد رأينا كيف أن القرآن الكريم قد منح موضوع الوقت أهمية كبيـرة بالغـة، وذلك لارتباط هذا الوقت بأمور شرعية كثيرة، فالتوقيت الدقيق يمثل زمان العبادات والطاعات التي فرضها سبحانه وتعالى على عباده، وعلامات الوقت سبيل لمعرفـة الشهور والسنوات، وبهذا يستفيد الناس من هذه المواقيت في معرفة بعض أحـوالهم التي شرعها سبحانه وتعالى لهم، مثل: عدة المرأة.

5.1 أهمية الوقت في السنة المطهرة.

والسنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ومـا كـان مهماً في القرآن الكريم فهو دون شك مهم أيضاً في السنة النبوية المطهرة، إذ إن كل منهما يؤكد الآخر، ومن هنا فإن السنة النبوية قد أولت اهتماماً كبيراً للوقت شـأنها في ذلك شأن القرآن الكريم.

أولا: الوقت يعد نعمة من نعم ا .

إن أول هذه الملامح التي تشير إلى أهمية الوقت في السنة النبوية ما جاء عنه -صلى ا عليه وسلم- من بيان أن الوقت المتاح للإنسان نعمة مـن ا سـبحانه وتعالى، إذ يقول الرسول الكريم -صلى ا عليه وسلم- :" نعمتان مغبـون فيهمـا كثير من الناس: الصحة والفراغ"[1].

فلقد بين النبي الكريم- صلى ا عليه وسلم - في الحديث الـسابق كيـف أن الصحة والفراغ -فراغ الوقت- نعمة يغبن بها كثير من الناس، فكأن الإنـسان قـد امتلك سلعة ثمينة، غير أنه ضيعها بثمن بخس، فالذي يضيع أوقاته دون أن يـستفيد

---

[1]- البخاري، أبو عبد ا محمد بن إسماعيل (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ا صلى ا عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية، بالإضافة إلى ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، 1422هـ، ج: 8، ص: 88، باب: لا عيش إلا عيش الآخرة، حديث رقم: 6412.

منها، فهو كمن باع هذه السلعة الثمينة بثمن بخس قليل لا يذكر، فكان بهذا الفعل قد غبن نفسه[1].

فمن أهمية الوقت في حياة الإنسان قرن النبي الكريم - صلى ا عليه وسلم- نعمته بنعمة أخرى لا تقل قيمة عنه ألا وهي الصحة، فالإنسان إذا امتلـك صـحة وافرة، ووقتاً كافياً فإن ذلك يعد سلعة غالية بين يديه، وعليه أن يـستفيد مـن هـذه السلعة بالشكل الصحيح السليم، إذ لو أضاع هاتين السلعتين دون فائدة تكتسب منهما فكأنه قد باعهما بأبخس الأثمان.

ثانيا: مسؤولية التي تترتب على المسلم جراء الوقت.

ومن الأحاديث التي نُقلت عن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- التي تشير إلى الأهمية الكبيرة للوقت في حياة المسلم، ما ورد عنه صلى ا عليه وسـلم مـن حديث عن الأسئلة الأربعة التي سيسألها الإنسان يوم القيامة قبل أن يتحـرك مـن مكانه، وقبل أن يعرف إلى أين منتهاه، يقول الرسول الكريم -صلى ا عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"[2].

يبين لنا الحديث النبوي السابق الأهمية الكبيرة للوقت فـي حيـاة الإنـسان، فلأهمية هذا الوقت فإن ا سبحانه وتعالى قد أجرى على لسان نبيه -صلى ا عليه وسلم- بأن كل امرئ سيحاسب يوم القيامة على وقته، وذلك حين يسأل عن عمـره فيما أفناه، أي: في أي شيء ضيع الإنسان وقته وسنوات عمره في الحياة الدنيا، فإن كان ضيعها في خير، فأمره إلى خير، وإن كان ضيعها في شر، فأمره إلى شر[3].

1- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. فتح الباري شرح صـحيح البخـاري، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1379هـ، ج: 11، ص: 230.

2- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمـد شـاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثاني، 1398ه، ج: 4، ص: 612. وقال المحقق: هذا الحديث حسن صحيح.

3- انظر: الهروي، أبو الحسن علي بن سلطان محمد. مرقاة المفاتيح شرح مـشكاة المـصابيح، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2002م، ج: 8، ص: 3254.

فالوقت ليس شيئاً يذهب هكذا دون حساب أو سؤال، بل إن الإنسان سيحاسـب عن وقته الذي عاشه في هذه الحياة الدنيا، وذلك تأكيداً من النبي الكريم -صـلى ا عليه وسلم- على أهمية الوقت من جانب، وبياناً منه على أن الإنسان سيـسأل فـي آخرته عن هذا الوقت الذي يضيعه في الحياة الدنيا، وهذا من أهمية الوقت في السنة النبوية المطهرة.

ثالثا: احترام الوقت في الإسلام.

وهناك كثير من الأحاديث النبوية التي تشير إلى وجوب احترام الوقـت، بـل تؤكد على فكرة سابقة أشار لها القرآن الكريم، وهـي ربـط العبـادات بالأوقـات المخصصة لها، فإن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- بيّن لنـا أهميـة احتـرام الوقت في مسألة العبادات التي ترتبط بأوقات خاصة، يقول مثلاً عليه السلام حـين سئل عن أي الأعمال أفضل: "الصلاة على وقتها"[1].

فإن هذا الحديث الشريف من النبي -صلى ا عليه وسلم- يبين لنا بـصورة واضحة جلية أن المحافظة على الأوقات في أداء العبادات أمر مهم جـداً، يتوجـب على المسلم ألا يغفله مهما كان من أمر يشغله، فإن أداء الصلاة على وقتها أفـضل الأعمال كما نص الحديث الشريف، وفي هذا تأكيد منه -صلوات ا وسلامه عليه- على وجوب المحافظة على العبادات في وقتها، وعلى وجوب احترام هذه الأوقات، فإنها مهمة جداً بالنسبة للمسلم.

وفي حديث آخر نجد النبي -صلى ا عليه وسلم- قد ربـط هـذه الأوقـات بمعالمها، وبيّن للناس أن بعض العبادات لا يمكن أن تؤدى إلا إذا دخل وقتها بنـاء على علامته، ومن ذلك الصوم، فإن شهر رمضان المبـارك لا يحـل إلا إذا رأى المسلمون الهلال، فإن رؤية الهلال علامة على دخول الشهر، ودخول الشهر موجب لصيامه، فصيام رمضان إذن يرتبط بعلامة وقتية ألا وهي رؤية الهلال، وفي مقابل ذلك فإن نهاية الصيام أيضاً تعتمد على رؤية هذا الهلال؛ لأن دخول الشهر الذي يلي رمضان –شوال- لا يتحقق إلا برؤية الهلال أيضاً، وفي ذلك يقول النبي-صلى ا

1- البخاري. صحيح البخاري، ج: 1، ص: 140، باب بدء الوحي، حديث رقم: 527.

عليه وسلم- : "صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته[1]"، ويقصد هلال شـهر رمـضان المبارك.

فمن خلال الحديثين النبويين السابقين يتضح لنا كيف أن النبي الكريم -صـلى ا عليه وسلم- قد أكد على أداء العبادات المختلفة في أوقاتها المخصصة، فلا يجوز للمسلم أن يدع وقت الصلاة يمضي حتى ينتهي، ثم يفكر أن يصلي، وكذلك الحـال في أمر الصيام، فإن النبي الكريم قد بيّن الوقت المحدد للصيام من خـلال تحديـد علامة دخوله، وهي الهلال، فإذا رأى الناس الهلال صاموا، وإذا رأوا الهلال مـرة ثانية آخر الشهر أفطروا، فالوقت في هذه العبادات له قيمة كبيرة في تحديد موعـد القيام بها على وجهها السليم الصحيح.

رابعا: تنظيم الوقت وتخطيط في الإسلام.

وإذا أتينا إلى شخصية النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- نفسه، فإنه لم يكن يضيع شيئاً من وقته، بل كان يحاول أن يستثمر وقته كله في الطاعـة، ومـصلحة العباد، فقد روي عن علي بن أبي طالب -كرم ا وجهه- أنه ذكر أن النبي -صلى ا عليه وسلم- قد كان يجزئ وقته حسب أعماله، فقد قال: إنه كان يجـزئ وقتـه ثلاثة أجزاء إذا دخل على بيته، فجزء ، وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثم جزّأ الجزء الذي لنفسه بينه وبين الناس، ولم يدخر عن الناس شيئاً من وقته[2].

فهذا الكلام المنقول عن علي بن أبي طالب - كرم ا وجهـه- يـدلنا دلالـة واضحة على أن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- لم يكن يدع وقته يذهب هكذا دون تخطيط أو تدبير، وإنما كان يستغل أوقاته، ويستفيد من تجزئته لهذا الوقت كي

---

[1]- البخاري. صحيح البخاري، ج: 3، ص: 27، باب قول النبي صلى ا عليه وسلم: إذا جـاء رمضان...، حديث رقم: 1909.

[2]- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. شعب الإيمان، تحقيق محمـد الـسعيد بـسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعـة الأولـى، 1410هـ ـ، ج: 2، ص: 156. وقال الشيخ الهيثمي: له شواهد تشهد له بالصحة من الراوي: هند بـن أبـي هالـة التميمي وعلي، الموسوعة الحديث تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول-صـلى ا عليـه وسلم-، ص: 1، رقم الحديث: 5.

يكون قادراً على إدارته إدارة سليمة، فالتجزئة تمنح الإنسان مقدرة على الـسيطرة على هذه الأوقات.

ومن أهمية الوقت في السنة النبوية فإننا نجد النبي الكريم يحث المـسلم علـى وجوب تقسيم وقته تقسيماً سليماً يتماشى مع طبيعة الحاجات الأساسية التي يحتاجها الإنسان في حياته، فقد روي عنه -صلى ا عليه وسلم- أنه قال لعبد ا بن عمرو بن العاص: "يا عبد ا ألم أخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل، فقال: بلى يا رسول ا ، فقال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله"[1].

فإن الحديث السابق عن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- يصرح بأن على الإنسان ألا يشغل وقته كله في العبادة دون أن ينظر إلى بقيـة الحاجـات الحياتيـة الأخرى، فإنه يتوجب على الإنسان ألا يغفل حاجة جسده إلى الراحة، ومن هنا فـإن عليه ألا يبقى دائماً في عبادة، وإنما يعبد ا قدر طاقته فحـسب، وإن جـسده هـذا يحتاج إلى الطعام والشراب، ويتوجب على الإنسان أن يلبي هذه الحاجـة، كمـا أن على الإنسان أن يقوم بواجباته الشرعية تجاه زوجته، فإن لها الحق أيضاً في حـسن المعاشرة، والقيام على متطلبات الأسرة.

ويبين لنا النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- في غير موضـع مـن الـسنة النبوية المعطرة كيف أن على الإنسان أن يجعل وقته مقسماً تقسيماً سليماً بناء علـى ما يريد فعله والقيام به، فقد قال مبيناً ما كان في صحف إبراهيم -عليه الـسلام- : "وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات: ساعة ينـاجي فيهـا ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع ا ، وساعة يخلو فيهـا لحاجته من المطعم والمشرب"[2].

---

[1]- البخاري. صحيح البخاري، ج: 3، ص: 39، باب حق الجسم في الـصيام، حـديث رقـم: 1975.

[2] - ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد. الإحسان في تقريب صحيح بن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنـؤوط، مؤسـسة الرسـالة،

ونجد النبي -صلى ا عليه وسلم- يحدثنا عن أهمية تنظيم الوقت وتقـسيمه، هذا ما يمكن أن نلحظه من حديث حنظلة الأسيدي، وذلك إذ يقول: لقيني أبـو بكـر فقال لي: كيف أنت يا حنظلة؟ فقلت: نافق حنظلة، فقال: سبحان ا ما تقول، فقلت: نكون عند رسول ا يذكرنا بالجنة والنار، فكأن رأي عين، حتى إذا خرجنا من عند رسول ا -صلى ا عليه وسلم- عافسنا الأزواج والأولاد والـضيعات، فنـسينا كثيراً، فقال أبو بكر: فوا أنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على النبي -صلى ا عليه وسلم- قلت: نافق هنظلة يا رسول ا ، فقال رسـول ا -صلى ا عليه وسلم- : "وما ذاك؟"، فقلت: نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار حتـى كأن رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نـسينا كثيراً، فقال رسول ا -صلى ا عليه وسلم-: "والذي نفسي بيده إن لو تـدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفـي طـرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة، وكررها ثلاث مرات"[(1)].

إن هذا الحديث النبوي الشريف يحث المسلم على أن يستفيد من وقته كله فـي كافة أعماله الأخرى، ولا يقصر هذا الوقت على الذكر والعبادة فحسب، فهناك أمور حياتية أخرى يتوجب على المسلم أن ينجزها في حياته، ولا سبيل إلى إنجـاز تلـك الأعمال إلا من خلال تنظيم الوقت وتقسيمه تقسيماً صحيحاً، ولكن دون أن يطغـى قسم على قسم، بل على الإنسان المسلم أن يوزع وقته على احتياجاته كلها بالتساوي، وذلك كي يستفيد من وقته كله.

خامسا: استغلال الوقت في الإسلام.

ونجد النبي -صلوات ا وسلامه عليه- لا يدع سبيلاً لاستغلال وقتـه فـي عبادة ا حتى يسلكه، بالرغم من أنه قد غفر ا سبحانه وتعالى له ما تقدم من ذنبه

بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ، ج: 2، ص: 78، رقم الحديث: 361. وقـال الشيخ الألباني: هذا الحديث ضعيف جدا.

1- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العـدل إلـى رسول ا صلى ا عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربـي، بيروت ـ لبنان د.ت، ج: 2، ص: 2106، باب دوام الذكر والفكر، رقم الحديث: 2750.

وما تأخر، إلا أنه أراد أن يكون عبداً شكوراً تعالى، هذا ما نلمحه من حديث سيدتنا عائشة -رضي ا عنها- أم المؤمنين، فقد كان النبي -صلى ا عليه وسلم- يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت له عائشة: لم تصنع هذا يا رسول ا وقد غفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً"[1].

فهذا الفعل من الرسول الكريم -صلى ا عليه وسلم- يدلنا على أن المؤمن يتوجب عليه ألا يتوانى في استغلال وقته بما فيه منفعته الدينية والدنيوية، فهذا النبي يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، وهو الذي غفر له ا ما تقدم من ذنبه وما تأخر، غير أنه أراد أن يبين لهذه الأمة أن استغلال الوقت بما فيه مرضاة ا سبحانه وتعالى مهم جداً في حياة المسلم، وعليه -أي المسلم- أن يجتهد في عبادة ا سبحانه وتعالى في كل أوقاته.

ومن بين الأحاديث النبوية التي تشير إلى أهمية الوقت في حياة المسلم ما قاله النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- وهو يعظ رجلاً: "اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"[2].

إن هذا الحديث النبوي الشريف يبين لنا كيف أن على المسلم أن يستفيد من وقته المتاح قبل ألا يعود متاحاً إليه كما كان في سالف عهده، فإن وقت الشباب إذا مضى لا يعود، وهكذا فإن على الإنسان أن يستغل شبابه بما فيه النفع والبركة له؛ لأن سن الهرم ليس كسن الشباب، وكذلك الحال ينطبق مع وقت الفراغ، فإن الفراغ نعمة، لذا على الإنسان أن يستغلها ويستفيد منها قبل أن ينشغل وقت الفراغ هذا،

---

[1]- البخاري. صحيح البخاري، ج: 6، ص: 135، باب: ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر، حديث رقم: 4837.

[2]- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي. السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد ا بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ، 2001م، ج: 10، ص: 400، كتاب المواعظ، حديث رقم: 11832. وقال الشيخ الألباني: هذا الحديث صحيح.

وكذلك الحال نفسه مع وقت الحياة الدنيا قبل الحياة الآخرة، ووقت الصحة والعافيـة قبل المرض والسقم، ووقت الغنى قبل وقت الفقر، فالحديث الشريف يبين لنا الأهمية الكبيرة في استغلال الوقت في ما هو نفع وخير قبل أن يذهب دون عودة.

وفي نهاية هذا الفصل يشير الباحث إلى ما يلي:

1 . للوقت أهمية كبيرة في حياة المسلم، هذا ما كشفت عنه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

2 . تكمن أهمية هذا الوقت في أنه وعاء للأعمال، فإذا استطاع الإنسان أن يملأ هذا الوعاء بالصورة الصحيحة فإن وقته سيكون حافلاً بالخير والبركة.

3 . لا يصح للمسلم أن يجعل وقته مقصوراً على جانب ويغفل الجوانب الأخرى، حتى ولو كان هذا الجانب الذي قُصر عليه الوقت عباديّ، بل على المـسلم أن يوزع وقته بالشكل الصحيح على كافة أحواله الدنيوية الأخرى، مـن عبـادة وقيام على حاجة أهله، والترويح عن النفس بما هو مباح.

4 . حث الإسلام على ضرورة استغلال الوقت وعدم اضاعته.

5 . حث الإسلام أيضا على ضرورة تنظيم الوقت وتخطيطه بشكل املاء.

6 . ضرورة احترام الوقت في الإسلام.

الفصل الثاني

مفهوم إدارة الوقت وإدارة الوقت داخل العملية الإدارية.

ولقد رأى الباحث أن يورد هذا الفصل ضمن دراسته لإدارة الوقت عند النبـي -صلى ا عليه وسلم- ـ وذلك كي يتضح مفهوم الوقت بالصورة الجلية الواضحة قبل أن يشرع الباحث في بيان أبرز ملامح إدارة الوقت عند النبي الكريم.

1.2 مفهوم إدارة الوقت.

كما أسلفنا الذكر في الصفحات السابقة من هذه الدراسة فإن الوقت أثمـن مـا يملكه الإنسان، وإذا استطاع هذا الإنسان أن يستغل وقته بما هو مفيد فإنه في النهاية سيصل إلى مبتغاه، ويحقق ما يصبو إليه من إنجاز.

ولا شك أن مفهوم إدارة الوقت واحد من المفاهيم الإدارية خاصة، والحياتيـة عموماً، والوصول إلى تعريف دقيق وواضح المعالم لإدارة الوقـت لـيس بـالأمر الهين، إذ نجد كثيراً من التعريفات التي يتحدث عنها العلماء والباحثون في الميادين الإدارية المختلفة لإدارة الوقت، فقد يشير هذا المصطلح إلى ذلك التوازن بين جميع الأولويات التي تمر بالإنسان يومياً، وليس المقصود بإدارة الوقت فقـط الجوانـب العملية المتعلقة بالمهمات الإدارية، فالوقت من أثمن الأشياء التي يمتلكها الإنـسان، وإدارة هذا الوقت تتمثل بتوزيعه بمقادير متوازنة بـين العمـل والراحـة، والنـوم واليقظة، فإن الوصول إلى مقياس متزن بين هذه الأعمال المطلوبة من الإنسان فـي يومه وليلته فإنه لا شك سيؤدي هذه الأعمال من خلال إدارة وقتيـة سـليمة، فـإن مفهوم إدارة الوقت يتلخص بتنظيم ذلك الوقت، وضبطه، واستغلاله فيما يعود بالنفع على صاحبه[1]. ومن الجرير بالذكر أن حسن استخدام الوقت قـد يعـوض احيانـا النقص في الموارد البشرية.

---

[1]- المهدي، حسين بن محمد. صيد الأفكار في الأدب والحكم والأمثال، راجعـه: عبـد الحميـد محمد المهدي، وزارة الثقافة، مكتبة أحمد محمد المهدي، اليمن، 2009م، ج: 2، ص: 345 ـ 346.

فإدارة الوقت تتعلق بتنظيمه، وضبطه، واستغلاله بالشكل الذي يعود بالمنفعة على الإنسان، ولكن قد يصطدم القارئ عند نظرته الأولية لهذا التعريف بسؤال يتمثـل: وهل الترفيه عن النفس يعد من إدارة الوقت؟

والحقيقة أن الترفيه عن النفس يعود بالنفع على الإنسان، كما يـسهم إسـهاماً مباشراً في عملية إدارة الوقت إدارة فعالة، فإن الإنسان حين يرفه عن نفـسه فإنـه يبعد التوتر، ويتخلص من الضغوط النفسية التي تحيط به، مما يساعده على تخطـي مشكلاته العملية التي يواجهها في الإنجاز العملي، فإن إزالة مثل هـذه التـوترات والمشكلات النفسية لا شك أنها ستدفع الإنسان إلى عطاء أكبر، وإنتاج أعلى، ممـا يعود بالنفع عليه وعلى المؤسسة التي يسعى إلى تطويرها وإثبات كفاءته فيها[1].

ونجد أيضاً من مفاهيم إدارة الوقت ما يركز على جوانب الأولويات العمليـة التي يجب أن يقوم بها الإنسان، فإن الإنسان يقوم بتحديد الأعمال المطلوبة وترتيبها في قائمة حسب الأولوية والأهمية، وتحديد وقت لكل مهمة ومراجعـة وتحـديث القائمة باستمرار، ثم تقييم ما تم إنجازه حسب الوقت المخصص لكل مهمـة ودقـة الإنجاز وعمل التعديل اللازم.. إلى غير ذلك من التوجيهات الخاصة بإدارة وتنظيم الوقت[2].

ومعنى هذا أن إدارة الوقت تتضح بالخطوات الآتية:

1 . وضع قائمة بالأعمال التي يريد الإنسان القيام بها.

2 . ترتيب هذه الأعمال حسب الأولويات والأهمية، فقد تكون بعضها أكثر أهميـة من بعضها الآخر، كما قد يكون بعضها أولى من بعضها الآخر.

3 . تحديد وقت تقريبي لكل أولوية من هذه الأولويات كي يتم إنجازها، ولو كان هذا الوقت تقريبياً.

4 . التعديل ضمن هذه الأولويات والأوقات المخصصة لها وفق ما يراه الـشخص مناسباً.

1- المهدي. صيد الأفكار، ج: 2، ص: 349.

2- الفيصل، نبيل بن جعفر. أهم مبادئ الإدارة في الـدعوة، مجلـة البيـان، العـدد الـسادس والتسعون، ص: 36.

5 . مراجعة تلك القائمة بشكل دوري لمعرفة ما تم إنجازه من تلك الأولويات، وما لم يتم منها، ومقدار الوقت اللازم لإتمام الإنجاز.

فمن خلال هذه الخطوات الأساسية في إدارة الوقت يمكن للإنسان أن يصل إلى استغلال كافٍ لوقته حسب ما تمليه عليه الأولويات والأهمية العملية.

وإن إدارة الوقت من الأمور المهمة جداً في العمل الإنساني، إذ يتوجب على الإنسان أن يجيد استغلال وقته وإدارته حسب الأولوية، كما ينقصنا في كثير من الأحيان التدريب الكافي على كيفية إدارة الوقت، وذلك من أجل تحقيق النجاح ما أمكن ذلك، لأن التدريب على إدارة الوقت يقودنا إلى نتائج عملية قادرة على نقل العمل إلى إبداعات أكبر، وإنجازات أكثر[1].

وبهذا يمكننا القول بأن مفهوم "إدارة الوقت" يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجوانب التخطيط السليم، فإن الإنسان إذا استطاع أن يوفر لنفسه هذا التخطيط السليم القويم، فإنه سيصل إلى استغلال أمثل لوقته، وذلك أنه يمكننا اختصار مفهوم إدارة الوقت ببضع كلمات هي: تخطيط، تنظيم، استغلال، أولويات، أهمية، إنجاز، مراجعة، فجميع هذه الكلمات تشير إلى أداء إداري أكثر تميزاً وإبداعاً، وجميع هذه الكلمات تعني إدارة الوقت إذا اجتمعت إلى بعضها بعضاً.

1.1.2 إدارة الوقت داخل العملية الإدارية.

إذا نظرنا إلى العملية الإدارية فإنها تتمثل في جوانب تحقيق الهدف، أي أن الإدارة يمكن أن نلخصها بالهدف، ولكن كي يتحقق هذا الهدف على الوجه الذي يرتضيه الإنسان فإنه يحتاج إلى وقت، ومن هنا فإن استثمار الأوقات ما أمكن ذلك ضمن العملية الإدارية لا شك سيؤدي إلى نجاح أكبر، وتحقيق للهدف المنشود من العملية الإدارية، ومن هنا يظهر لنا هذا الترابط الوثيق بين الإدارة وإدارة الوقت[2].

1- ينظر: الشريف، محمد بن حسن بن عقيل. التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، دار الأندلس الخضراء، جدة ـ السعودية، الطبعة الرابعة، 1424هـ، 2003م، ص: 34.

2- سلامة. إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، ص: 79.

وعلينا أن نميز بين شكلين مختلفين لإدارة الوقت ضـمن العمليـة الإداريـة، الأول: إدارة الوقت على المستوى القومي، كالأعمال المتعلقة بالأمة ككل، والأعمال القومية عموماً، وإدارة الوقت على مستوى الأفراد والمؤسسات والمصانع وغيرها، فإن هذه الأخيرة هي ميدان البحث في هذه الدراسة، فالمقصود إدارة الوقت ضـمن المؤسسات والأعمال الفردية التي لا ترقى إلى المستويات القومية.

1.1.1.2 التخطيط والوقت.

يمثل التخطيط للأعمال الإدارية أولى الخطوات التي يجب القيام بها عندما نريـد البدء بإدارة الوقت ضمن العملية الإدارية، فإن هذا التخطيط يساهم بشكل مباشر في ربط العمليات الإدارية مع بعضها بعضاً، وربط هذه العمليات الإدارية بغيرها مـن النشاطات التي يفترض أن تُنجز ضمن الظروف التي يتوجـب إنجـاز العمليـات الإدارية ضمنها، إذ يسهم هذا التخطيط والربط بين هذه الأجزاء المتداخلة في إنجاز أكبر واستغلال أقصى للوقت، وهذا ما يشير إليه مفهوم إدارة الوقت عموماً[1].

ومن هنا فقد يتبادر إلى ذهن المتلقي السؤال الآتي: كيف يمكن الاستفادة مـن التخطيط في جانب إدارة الوقت؟

ولكي يجاب على هذا السؤال علينا أن نعي تماماً أن العملية الإدارية برمتهـا قائمة على التخطيط، وهذا التخطيط قادر على ربط الإدارة عموماً بـإدارة الوقـت، ويمكننا أن نبين الكيفية التي يسهم فيها التخطيط من أجل الوصول إلى إدارة الوقـت وفق الخطوات الآتية[2]:

1 . وضع الأعمال الإدارية التي يريد الشخص المعني إنجازها وفق جدول محـدد ومبين يشتمل على كافة هذه الأعمال.

---

[1]- وتر، محمد ضاهر. دور الزمن في الإدارة، المكتبة العلميـة، دمـشق ـ سـوريا، الطبعـة الأولى، د.ت، ص: 37.

[2]- انظر مثلاً: الفيصل. أهم مبادئ الإدارة في الدعوة، ص: 36، ووتر. دور الزمن في الإدارة، ص: 37 ـ 38.

2 . توزيع المقدار الزمني لإنجاز كل واحد من هذه الأعمال على أن يكون مجموع هذه الأزمنة المتفرقة مساوياً للزمن الكلي المتاح لإنجاز جميع هذه الأعمال.

3 . اختيار الزمن المناسب لكل هدف من هذه الأهداف المراد تحقيقها في جدول الأعمال سابق الذكر.

إن وضع خطة زمنية لإنجاز هذه الأعمال أمر يسهم بشكل مباشر وفعّال في الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الأعمال وفق ما يرتضيه المرء، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التخطيط يأخذ في حسبانه التغيرات البيئية التي قد تطرأ على العمل، والتغيرات الزمنية التي قد تؤثر هي الأخرى على سبيل إنجاز تلك الأعمال، ولكن على المخطط أن يأخذ في اعتباره بعض الأمور التي تساعده على الاستفادة من هذا التخطيط بالقدر المطلوب، وهي التحديد الدقيق للزمن الفعلي الذي سيستغرقه إنجاز تلك الأعمال، ووضع قائمة بالأهداف المرجوة من هذه الأعمال، والأخذ بعين الاعتبار الظروف الطارئة التي قد تؤدي إلى تغير في هذه الخطة، إذ يتوجب أن يتسم التخطيط بالمرونة وليس بالصلابة، كما على المخطط أن يراعي الأولويات التي يتوجب إنجازها، وذلك وفق ما تمتلكه المؤسسة من مقومات، إذ بتحديد هذه الأولويات يمكن الوصول إلى تحقيق أفضل وأشمل للأهداف[1].

إن مسألة تحديد الأهداف ليست بالمسألة السهلة، وليست بالصعبة أيضاً، فإن على المدير أن يضع في حسبانه أن يحدد مجموعة الأهداف بشكل هرمي، يبدأ من الأدنى، وينتهي بالأعلى، وذلك كي يصل في نهاية المطاف إلى تحقيق تلك الأهداف الاستراتيجية التي يرجوها من العمل الإداري، وذلك كما يلي [2]:

الأهداف الاستراتيجية...............

الأهداف السنوية..........................

الأهداف الشهرية................................

الأهداف الأسبوعية........................

الأهداف اليومية.......................

---

[1] - سلامة. إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، ص: 79.

[2] - سلامة. إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، ص: 79.

إن مجموعة الأهداف الاستراتيجية تستقي قوتها من قـوة الأهـداف اليوميـة والأسبوعية والشهرية والسنوية، إذ تمثل هذه قاعدة الهرم الذي يصل بنا في نهايـة المطاف إلى تحقيق مجموعة الأهداف الاستراتيجية، كما أن هذا التخطيط قد يتطلب وقتاً طويلاً كي يصل الإداري إلى وضعه بالشكل السليم، غير أنه بعـد أن يوضـع سيسهم إسهاماً واضحاً في إنجـاز مجموعـة الأهـداف التـي تـسعى المؤسـسة لإنجازها[1].

وهكذا فقد اتضح لنا كيف أن للتخطيط الإداري دوراً مهماً فـي إدارة الوقـت واستغلاله أيما استغلال، وذلك من أجل الوصول إلـى تحقيـق أوسـع للأهـداف الاستراتيجية للعملية الإدارية ككل، كما تبين لنا أن مسألة التخطـيط الإداري لإدارة الوقت لا تتعلق بجوانب التفكير فحسب، بل يتوجب أن تأخذ بعين الاعتبار جوانـب التوزيع والهيكلة السليمة للمعطيات الزمنية التي يحـددها الإداري وفـق المخطـط الزمني الذي يضعه من أجل تحقيق الأهداف.

2.1.1.2 التنظيم والوقت.

لقد اهتم الإسلام بكافة الجوانب التنظيمية لحياة الفرد والجماعة ضمن المجتمع الإسلامي، ومن بين هذه الأشياء التنظيمية التي اهتم بها الإسلام تنظـيم الوقـت، إذ يمكن من خلال تنظيم هذا الوقت الوصول إلى حياة أكثر استقراراً بالنـسبة للفـرد المسلم خاصة، والمجتمع الإسلامي عموماً[2].

وينبغي للقائم على الأمور الإدارية أن يكون واعياً للتنظيم السليم لأمور الإدارة وفق ما لديه من وقت، فإن التنظيم الإداري يأخذ بعين الاعتبار تخـصيص الوقـت المناسب والمتكامل للأعمال التي يجب أن تقوم بها المؤسسة ضمن هـذا الوقـت، فالتنظيم يساعد على إتمام تلك الأعمال في وقتها المحدد، وتوزيع الأعمال التنظيمية على الأفراد والمجموعات الداخلين ضمن إطار تلك المؤسسة أو العمليـة الإداريـة

1- سلامة. إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، ص: 79.

2- زينو، محمد جميل. توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، وزارة الـشؤون الإسـلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ، ص: 6.

يسهم أيضاً في تحقيق أكبر قدر ممكن من النتائج المرجوة، فالتنظيم والتقسيم السليم للأعمال ضمن العملية الإدارية يؤدي دون شك إلى استغلال أقصى للوقـت، وإدارة هذا الوقت وفق ما تقتضيه المصالح والأهداف[1].

ويلعب التنظيم دوراً مهماً في إدارة الوقـت، إذ إن توزيـع الأعمـال علـى العاملين، ومعرفة كل مجموعة الواجب المناط بها على حدة، يؤدي إلى سرعة فـي إنجاز تلك الأعمال، كما أن إذكاء روح الولاء للجماعة، والولاء للعمل يؤدي إلـى إنجاز أسرع، وتوفير أكبر في الوقت المخصص لإنجاز تلك المهمات، وذلـك كلـه عائد إلى التنظيم الجيد لتلك المجموعات العاملة ضمن المنظومة الإدارية المحددة[2].

ومن الأمور التنظيمية التي يتوجب على الإدارة أخذها بعين الاعتبـار البيئـة التنظيمية التي تسهم بشكل واضح وفعّال في مستويات العمل والإنجاز لدى العاملين، وذلك أن توافر بيئة تنظيمية مستقيمة، وبيئة اجتماعية فعّالة يؤدي إلى تحفيز هؤلاء العاملين نحو العطاء، واستغلال هذا العطاء في تقليص المدة الزمنيـة المخصـصة لإنجاز أحد الأعمال، إذ بسرعة الإنجاز يمكن تقليص الزمن المخصص للعمل، ومن هنا يظهر أثر التنظيم في إدارة الوقت[3].

ومن هنا فإنه يظهر لنا العلاقة الوثيقة بين العمليات التنظيمية الإداريـة وإدارة الوقت، فلا شك أن التنظيم يسهم في تقليص معدلات العشوائية في العمل، ويسهم في دفع العاملين إلى إنجاز تلك الأعمال المنوطة بهم، إذ حينما يعرف العامل تنظيميـاً الأعمال المطلوبة منه، فإنه دون شك سيسعى إلى إنجازها دون إبطاء، مما يـؤدي إلى تقليص الوقت المخصص لإنجاز ذلك العمل تبعاً للسرعة في الأداء، وهـذا مـا يسهم إسهاماً مباشراً في إدارة الوقت واستغلاله استغلالاً أمثلَ.

---

[1]- انظر: كرمى، أحمد عجاج. الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليـه وآلـه وسـلم، دار السلام، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، 1427هـ، ص: 112.

[2]- انظر: وتر. دور الزمن في الإدارة، ص: 117 ـ 120.

[3]- أبو شيخة. إدارة الوقت، ص: 36 ـ 37.

3.1.1.2 التوجيه والوقت.

يتعلق جانب التوجيه في الإدارة بتلك الإرشادات التي يجب أن يقدمها الإداري أو المرشد للعاملين حوله بما يتعلق بكيفية العمل، والأسلوب السليم لهذا العمل، كمـا يتعلق ببيان المدة الزمنية المخصصة لإنجاز العمل وهكذا ممـا شـابه ذلـك مـن التوجيهات الإدارية المختلفة، ويتطلب هذا من الإداري أمرين مهمين همـا: الأول: التحضير المسبق لهذه التوجيهات، وجعلها في متناول العاملين في الوقت المخصص لها، الثاني: الأخذ بعين الاعتبار المدة الزمانية الدقيقة لإعطـاء هـذه التوجيهـات، والمدة الزمانية المخصصة لإنجازها، ومن ناحية أخرى فإن هذا التوجيه والإرشـاد يأخذ جانباً تواصلياً يتمثل باستعمال كافة أشكال الاتصالات التي يمكن لـلإداري أن يستخدمها في عملية تواصله تلك مع العاملين، كالتواصل الـشفهي، أو الكتـابي، أو الهاتفي وما شاكل ذلك من الأدوات التواصلية المختلفة، خاصـة إذا أخـذنا بعـين الاعتبار أن بعض العاملين قد يكون متواجداً في مكان جغرافي بعيد عن المكان الذي يتواجد فيه الإداري، ومن هنا فإن على هذا الإداري أن يـستخدم الوسـيلة الأمثـل للتواصل مع هذا العامل[1].

ومن ناحية أخرى فإن للتوجيه بعض المحاذير التي يتوجب علـى الإداري أن يتنبه لها، ومن أخطر تلك المحاذير ما يتمثل في إطالة وقت التوجيه، فإن إطالة ذلك الوقت يؤدي إلى أمرين خطيرين في العملية الإدارية، أولهما: ضياع الوقـت فـي إطالة التوجيهات والإرشادات اللازمة لهؤلاء العاملين، ثانيهمـا: شـعور هـؤلاء العاملين بالملل والسأم من كثرة هذه التوجيهات والإرشادات التي طال وقتهـا، وزاد مقدارها[2].

ويسع الباحث هاهنا أن يقدم نموذجاً للتوجيهات النبوية الإدارية التـي كانـت ماثلة في عصره -صلى ا عليه وسلم- لبعض عماله وصحابته الكرام، إذ أرسـل علياً ـ كرم ا وجهه ـ قاضياً إلى اليمن، فزوده ببعض التوجيهات الإدارية التـي ساهمت في نجاحه قاضياً هناك، يقول علي: بعثني رسول ا إلـى الـيمن قاضـيا

1- انظر: سلامة. إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، ص: 88 ـ 89.

2- وتر. دور الزمن في الإدارة، ص: 202.

فقلت: يا رسول ا ، ترسلني وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء، فقال: «إن ا سيهدي قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء» ، قال علي: فما زلت قاضيا أو ما شككت في قضاء بعد[1].

فهذا التوجيه النبوي يشهد على أهمية التوجيهات المختصرة للعاملين، كما يبين حرصه صلوات ا وسلامه عليه على أن يمنح عماله بعض الأدوات الإرشادية التي تساعدهم في إنجاز الأعمال التي يكلفهم بها.

4.1.1.2 الرقابة والوقت.

يصحب عملية التخطيط عملية أخرى تتمثل بالرقابة على هذا التخطيط، إذ لا بد من بداية تلك الرقابة مع بداية التخطيط، ولا بد من مواكبة تلك الرقابة الأعمال المخطط لها، إذ إن الرقابة تسعى إلى الوصول إلى النتائج المخطط لها، والأهداف التي تسعى العملية الإدارية إلى تحقيقها من خلال المدة الزمانية المخصصة لها، ومن هنا فإن هذه الرقابة هي المسؤولة عن الوصول إلى تلك النتائج الإدارية المعنية بهذه الأمور، كما أن الرقابة تبحث في إنجاز تلك الأعمال في وقتها المحدد، ومن هنا يظهر لنا دور الرقابة في إدارة الوقت ضمن المنظومة الإدارية للمؤسسة أو الجماعة[2].

5.1.1.2 اتخاذ القرارات والوقت.

يلعب اتخاذ القرار دوراً مهماً في إدارة الوقت ضمن العملية الإدارية الكلية، إذ يتوجب على الإداري أن يتخذ القرار في الوقت المناسب، كما يتوجب عليه أن يتخذ القرار وفق الطريقة المناسبة؛ لأن ذلك من شأنه أن يحقق مزيداً من استغلال الوقت المتاح للجماعة العاملة، ويبدأ اتخاذ القرار من تحديد المشكلة، وتحديد طبيعة تلك المشكلة التي تواجه المنظومة الإدارية، ومن ثم تشخيص تلك المشكلة، ومحاولة

1- كرمى. الإدارة في عصر الرسول -صلى ا عليه وآله وسلم-، ص: 238.

2- انظر: وتر. دور الزمن في الإدارة، ص: 230.

وضع المقترحات التي تسهم في حل تلك المشكلة، وبعد ذلك فإن على الإداري أن يختار الحل المناسب والملائم للمشكلة، يتلوا ذلك متابعة تطبيقه، ومعرفة النتائج التي حققها ذلك الحل، وهذه الطريقة هي الطريقة العلمية التي يعتمد عليها الأداريون في مواجهة المشكلات التي تعيقهم، مما يدفعهم إلى اتخاذ قرار سليم مناسب في وقت مناسب، وذلك من أجل استغلال الوقت ما أمكن ذلك، وقد يعتمد الإداري على بعض الأساليب الأخرى في اتخاذ القرار كالخبرة الطويلة، ولكن مثل هذا الأسلوب لا يستخدم كثيراً، وإنما يستخدم في بعض المشكلات البسيطة اليومية التي تواجه الإداري، التي لا تحتاج وقتاً طويلاً للحل[1].

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نستوضح الأهمية الكبيرة لاتخاذ القرارات من أجل إدارة الوقت إدارة فاعلة سليمة، واستغلال جميع أوقات المنظمة أو المؤسسة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة من العمل.

وبعد أن تعرض الباحث للحديث عن مفهوم إدارة الوقت، وارتباطه بالعملية الإدارية فإنه يشير إلى ما يلي:

أولاً: يمكن القول بأن مفهوم إدارة الوقت يتعلق بمجموعة من الأدوات العلمية التي يستعملها المرء من أجل استغلال وقته بالطريقة الأمثل، وهذه الأدوات هي: التخطيط، التنظيم، التوجيه، التقسيم، المنهجية العلمية في مواجهة المشكلات، وغيرها.

ثانياً: يمكن القول بأن هذه المجموعة من الأدوات تتظافر مع بعضها بعضاً من أجل الوصول إلى إدارة أمثل للوقت، واستغلال أكمل له، وذلك حرصاً على الاستفادة منه ما أمكن ذلك.

ثالثاً: إن جميع هذه الأدوات تعمل كلاً متكاملاً ولا يمكن الإخلال بإحداها دون الأخرى، فإن أي إخلال بإحداها يؤدي إلى إخلال بها جميعاً.

---

[1]- سلامة. إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، ص: 85 ـ 86.

الفصل الثالث

إدارة الوقت عند النبي -صلى ا عليه وسلم- ـ

يتناول هذا الفصل الحديث عن ملامح إدارة الوقت عند سيدنا محمد -صلى ا عليه وسلم- وهو جزء مهم من أجزاء هذه الدراسة، إذ سيبين فيه الباحث مجموعـة من الملامح التي تظهر في سيرته -صلوات ا وسلامه عليه- وتبين إدارته للوقت إدارة صحيحة، واستغلاله لكافة الأوقات بما يعود بالخير والنفع على أمته ومجتمعه.

1.3 إدارة الوقت عند النبي-صلى ا عليه وسلم- داخل العملية الإدارية.

لقد كان النبي -صلى ا عليه وسلم- يمثل رأس الهرم الإداري داخل الدولـة الإسلامية في عصره، وكان بهذه الرياسة يمثل الجانب العملي لأسـس الإدارة فـي دولته الناشئة، ويمكننا الوصول لتلك الملامح التطبيقية لأسس الإدارة عنـد النبـي الكريم -صلى ا عليه وسلم- من خلال نصوص سنته الكريمة القولية، والفعليـة، وذلك كما يلي:

1.1.3 التخطيط.

حين ننظر في السنة النبوية المعطرة فإنه يمكننـا ملاحظـة بعـض ملامـح التخطيط في تلك السنة النبوية، خاصة في العهد المدني و العهد المكي. من خـلال دراسة السيرة النبوية في العهد المكي يمكن القول إن هذه الفترة قد احتـوت علـى نوعين من التخطيط وفقا للمفهوم المعاصر: التخطيط طويل المـدى، أو التخطـيط الاستراتيجي، وقصير المدى، أو التخطيط التنفيذي[1].

أما إذا انتقلنا إلى العهد المدني فإن ملامح التخطيط تعد أكثر وضوحاً من تلك الملامح التي يمكن رؤيتها في العهد المكي، إذ اختلف الأمر بين هذا وذاك، فالمدينة المنورة تعد المرحلة المدنية الاجتماعية التي نقلت الإسلام من الطور المتباعد الذي

---

[1]- البنا، فرناس عبد الباسط (1405هـ). التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسـلامية وعلـم الإدارة العامة، الطبعة الأولى، ص: 111.

لا يملك أياً من ملامح السلطة، إلى دولة إسـلامية متكاملـة بـشعبها، وأرضـها، وسمائها، وكيانها السياسي، وفيما يلي سنعرض مجموعة من النماذج التي اقتُبـست من السيرة النبوية العطرة تمثيلاً على ملامح التخطيط في إدارة الوقت في سـيرته صلوات ا وسلامه عليه، وذلك كما يلي:

أ . تحديد الأهداف وترتيب الأولويات:

وهذا العنصر من بين أهم وأبرز العناصر الإدارية الماثلة فـي إدارة الوقـت والتخطيط من أجل هذه الإدارة، وثمة مثال نبوي حي على هذا الجانب يتمثل بتلـك الوصية النبوية التي قدمها صلى ا عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين ابتعثه إلى اليمن، وكان الهدف من ابتعاثه دعوتهم لاعتناق الإسلام، إذ يروي ابن عباس عن النبـي -صلى ا عليه وسلم- قوله: "إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا ، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فـأخبرهم أن ا قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بـذلك، فأخبرهم أن ا قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم،فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين ا حجاب"[1].

لقد حدد النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- في حديثه السابق ووصيته لمعاذ بن جبل الخطوات العملية التي يجب عليه القيام بها كي تصل بعثته تلك إلى هـدفها الأسمى المتمثل بطاعة أهل اليمن، وإقرارهم بالإسلام، والعمل بأركان الدين، فكـان من المهم أن يتدرج لهم بذلك تدرجاً وفق خطوات عملية مدروسة، وهذا ما كان فعلاً من النبي-صلى ا عليه وسلم- حين أوصى معاذاً، وإن هذا الحديث يراعي الأهـم فالأهم من ناحية نواسك الدين، فإن شهادة "أن لا إلـه إلا ا " أهـم مـن الـصلاة،

[1]- البخاري. صحيح البخاري، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، حديث رقم: 1496، ج: 2، ص: 128.

والصلاة أهم من الزكاة، وبهذا يتضح التدرج النبوي في الوصية لأحد عماله أيـاً كان[1].

ويشير الباحث في هذا الحديث النبوي إلى ما يلي:

أولاً: مما يدل على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد قصد توزيع الوقت على الأهداف أنه اشترط تمام الهدف الأول للدخول في الهدف الثاني، فقال: فإن هم أطاعوا... وإن هم أطاعوا...، فكان هذا الشرط بمثابة تحديد لذلك الوقت، إذ لو أراد النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- القيام بتلك الأهداف دفعة واحدة لما اشترط هذا الشرط.

ثانياً: لقد كان كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- متضمناً لمجموعة من الأولويات الدينية تمثل أركان هذا الدين، وبيّن أن الأولى تحقيق هذه الأولويات، وهي: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة، والزكاة، فإن تحققت هذه الأهداف سهل ما بعدها، وإلا فإن ما بعدها لن يتحقق.

ب . التفكر والاعتبار:

إن أخذ العبرة من المواقف السابقة للإنسان تدفعه إلى استغلال وقته بما يتناسب مع تلك العبرة، فإذا كانت العبرة تملي على الإنسان أن يحذر من فعل ما، فإنه سيختصر على نفسه ذلك الفعل، ومن ثم فإنه سيستغل وقته بما هو أنفع من تكرار فعل لا طائل من ورائه.

ولقد حثّ النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- على أخذ العبرة، والتفكر قبل تكرار الفعل الذي وقع فيه المسلم، وذلك في قوله: "لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين"[2].

---

[1] - الحرضي، يحيى بن أبي بكر بن محمد. بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، دار صادر، بيروت ـ لبنان، د.ت، ج: 2، ص: 24.

[2] - البخاري. صحيح البخاري، باب لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين، حديث رقم: 6133، ج: 8، ص: 31.

إن هذا الحديث الشريف مثال واضح على ما كان من أحاديثـه صـلوات ا وسلامه عليه من باب جوامع الكلم، فهذا الحديث جامع مبدع، له قيمته الكبيرة فـي الدلالة على فصاحته -صلوات ا وسلامه عليه-.

ولقد قال النبي -صلى ا عليه وسلم- هذا الحديث الجامع بعد أحد حين التقى واحداً من المشركين طلب إليه أن يعفو عنه، فرفض النبي -صلى ا عليه وسـلم- ذلك، وقال هذا الحديث، في إشارة منه إلى أن المؤمن لا ينخدع مرتين، ويقع فـي الخطأ نفسه[1].

إن المؤمن إذا تأمل في عواقب الأحداث، وطبيعة مسير الوقائع فإنه بدون شك سيصل إلى العبرة من تلك الوقائع والأحداث، الأمر الذي يجعله قادراً على الابتعـاد عن تكرار الوقائع التي لا جدوى منها سوى ضياع الوقت هباء منثوراً، وهـذا مـا يمكن أن نستخلصه من الحديث النبوي الشريف.

ج . بذل الأسباب والوسائل المشروعة:

لقد حث النبي -صلى ا عليه وسلم- على بذل الأسـباب، واتخـاذ التـدابير المختلفة من أجل إتمام الأعمال، والبحث عن كافة الوسائل المشروعة التي من شأنها أن تحقق غاية المؤمن التي يسعى إليها، وفي ذلك يقول النبـي الكـريم: " المـؤمن القوي خير وأحب إلى ا من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص علـى مـا ينفعك واستعن با ولا تعجز"[2].

---

[1] - الربعي، أبو الفتح محمد بن محمد. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليـق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1993م، ج: 2، ص: 7.

[2] - مسلم. صحيح مسلم، باب الأمر بالقوة والترك العجز، رقـم الحـديث: 2664، ج: 4، ص: 2052.

إن امتداح النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- للمؤمن القـوي لا يعنـي ذم المؤمن الضعيف، وهو ما يفهم من قوله: وفي كل خيـر، أي: إن الـصنفين مـن المؤمنين خير، غير أنه فضّل أحدهما على الآخر في جانب من الجوانب[1].

فاتخاذ القوة، وإعداد العدة سبيل من سبل التخطيط السليم الواقعي للأحوال التي يكون عليها الناس، كما أن هذا التخطيط يؤدي إلى إنفاذ ما تريد الجماعة فعله، فمن خلال هذه القوة، وتلك الأسباب المشروعة التي يمكن للجماعـة اتخاذهـا سـيؤدي المجتمع وظيفته من خلال هذا الفكر التخطيطي السليم.

د . تعليق النتائج بمشيئة ا سبحانه وتعالى:

إن من أهم أسس التخطيط عند المسلم ما يتعلق بتعليق نتائج ما يخطـط إليـه بمشيئة ا سبحانه وتعالى، وهذا اعتراف من المسلم بأن أي شيء يريده ا سبحانه وتعالى فإنه ماضٍ، وأي شيء لا يريده ا سبحانه وتعالى فإنه لن يمضي مهما بذل المرء من جهود، فالمشيئة الإلهية هي التي تحدد تمام تلك النتـائج التـي يتوقعهـا الإنسان، ومن ناحية ثانية فإن هذا التوكل على ا يؤدي إلى ارتياح النفس لما سيأتي من نتائج، إذ تحقيق الأهداف في شرعنا الكريم يرتبط بناحيتين همـا: أولاً: الأخـذ بالأسباب، ثانياً: توفيق ا سبحانه وتعالى، فإن تحقق هذين الأمرين تحقق الهـدف المرجو، هذا ما يمكن أن نستشفه من الحديث النبـوي الـشريف الـذي ورد عنـه صلوات ا وسلامه عليه حين جاءه رجل يسأله أن يطلق ناقته ويتوكل على ا ، أم يعقلها ويتوكل، فقال له النبي: "اعقلها وتوكل"[2]، فإن النبي الكريم رغم ما في نفسه

---

[1] - المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر. إمتاع الأسماع بما للنبي مـن الأحـوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م، ج: 9، ص: 118.

[2] - ابن حبان. صحيح بن حبان، ج: 2، ص: 510. وقال الشيخ الأرنؤوط: هذا حديث حسن.

من إيمان عظيم با سبحانه وتعالى، وثقته بقدره، فإنه يؤكد لهذه الأمة بأن عليها أن تأخذ بالأسباب الصحيحة كي تصل إلى مبتغاها ومطلوبها[1].

ومن ناحية أخرى فإن النبي الكريم- صلى ا عليه وسلم- قـد وجـه أمتـه الكريمة إلى أن أي شيء يخطئ الإنسان فإنه ما كان ليصيبه، والعكس بالعكس، فإن أي شيء أصاب الإنسان ما كان ليخطئه، ومن هنا فإن على المرء أن يكون مـسلماً لقضاء ا وقدره، ولا يدع سبيلاً لوساوس الشيطان تتلاعب فيه، يقول -صـلى ا عليه وسلم-: " وإن أصابك شيء فلا تقل:لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر ا وما شاء فعل فإن"لو"تفتح عمل الشيطان"[2].

يؤكد لنا هذا الحديث الشريف على أن التمني ليس سبيلاً لحصول المبتغى، ولا طريقاً لإنجاز الأهداف، وإنما هو سبيل العاجز الذي لا يملك الشجاعة الكافيـة، ولا القوة الكبيرة، ولا الإصرار والعزيمة من أجل تحقيق أهدافه، بل يتسلى دائماً بقول: "لو"، ومن هنا حذّر النبي -صلى ا عليه وسلم- من هذه الكلمة، وبـيّن أن علـى الإنسان أن يكون مؤمناً إيماناً مطلقاً بقضاء ا وقدره، ومن ناحية ثانية لا يدع تلك الأسباب المؤدية إلى تحقيق المراد[3].

فهذا التوجيه النبوي الكريم يجعل المؤمن متوكلاً على ا سـبحانه وتعـالى، راضياً بما يقدره عليه، ولا يدفعه ذلك إلى السخط والتندم على ما فات، بل إن ذلـك يدفعه إلى التفاؤل والمثابرة في الأعمال والأخذ بالأسباب، وذلـك كـي يمنحـه ا سبحانه وتعالى ذلك الخير العميم بصبره ومثابرته، فالمسلم لا تحبطه النتـائج، بـل يجعل منها أملاً للقادم، ويرضى بها فهي قدر ا وقـضاؤه، وهـو مـا يمكـن أن

---

[1] - الصالحي، محمد بن يوسف. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيـروت ـ لبنـان، الطبعـة الأولى، 1414هـ، 1993م، ج: 3، ص: 105.

[2] - مسلم. صحيح مسلم، باب الأمر بالقوة والترك العجز، رقـم الحـديث: 2664، ج: 4، ص: 2052.

[3] - محمد بن عبد الوهاب بن سليمان. مختصر زاد المعاد، دار الريان، القاهرة ـ مصر، الطبعة الثانية، 1407هـ، 1987م، ص: 74.

نستخلصه من الحديث الشريف الذي يقول فيه المصطفى -صلى ا عليه وسلم- : " عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له"[1].

إن هذا الحديث يحث المسلم على ألا يتعجل في الحكم على مـا يـصيبه فـي حياته الدنيا، فإنه قد يظن الشر في ما أصابه، غير أن الواقع قد يكون مختلفاً تمامـاً عما يظنه هذا الإنسان، وإنه قد يظن الخير في أمر يريده، ولكن الحقيقة تختلف عن ذلك، فيكون الشر في ما يطلبه، وعموماً فإن هذا الحديث يشير إلى أن المـسلم لـن يحرم الأجر والثواب سواء أصابته سراء أم ضراء، ففي الحالين هو إما صـابر أو شاكر، وعلى ذلك يؤجر[2].

إن ما سبق ذكره يبين لنا المظاهر التخطيطية التي تبرز في سيرته صلوات ا وسلامه عليه، إذ إنه لم يكن ليترك سبيلاً لإصلاح الناس من حوله إلا وسلكه، ومن بين تلك السبل التي اتبعها صلوات ا وسلامه عليه ما كان من توجيهاته التخطيطية التي كان لها أثرها الكبير في بناء الإدارة الإسلامية في عهده والعهود التـي تلتـه، فتلك الأسس المتعلقة بالتخطيط تستفيد منها الأمة إلى يومنا هذا.

2.1.3 التنظيم.

لا شك بأن التنظيم من أهم الأمور التي يتوجب على الإداري الناجح أن يأخذها بعين الاعتبار، بل يتوجب عليه أن يهتم بها اهتماماً كبيراً، خاصة إذا أخـذنا هـذا التنظيم من ناحية تنظيم الوقت، فإن تنظيم الوقت أمر مهم جـداً بالنـسبة لـلإداري الناجح، وهذا المبحث سيحاول تسليط الضوء على تلك الملامح التنظيمية في الـسنة النبوية المطهرة، وذلك وفق ما يلي:

1- مسلم. صحيح مسلم، باب المؤمن أمره كله خير، حديث رقم: 2999، ج: 4، ص: 2295.

2- زواوي، أحمد عبد الفتاح. شمائل الرسول صلى ا عليه وآله وسلم، دار القمة، الإسـكندرية ـ مصر، الطبعة الأولى، د.ت، ج: 2، ص: 227.

1 . التنظيم الهرمي للوظائف:

يعني هذا المصطلح وجود تنظيم متسلسل للوظائف الإدارية ضمن المؤسسة الإدارية الواحدة، يبدأ هذا التنظيم بالرئيس ويمثل قمة الهرم، ثم يأخذ بالهبوط حتى يصل إلى العمال وكافة أفراد المؤسسة الإدارية، من مساعدين، ورؤساء آخرين، وفنيين، وغيرهم من عناصر المؤسسة الإدارية[1].

وحين ننظر في الطبيعة التنظيمية الإدارية للمجتمع الإداري النبوي فإننا نجده قائماً على هذا الأساس الهرمي في توزيع المهمات الإدارية من أجل كسب الوقت واستغلاله ما أمكن ذلك، فقد كان صلوات ا وسلامه عليه يمثل القمة الهرمية الإدارية، وجميع عناصر الدولة الإسلامية تأتي تحت مرتبته الإدارية، وكان النبي -صلى ا عليه وسلم- يستعمل عمالاً آخرين من أجل إنجاز هذه المهمة الإدارية ضمن الطبيعة التنظيمية الهرمية التي تميز الهيكل التنظيمي، فقد كان يوكل عدداً من المهمات لبعض أفراد الدولة، كقيادة الجيوش، وولاية البلدان، والقضاء بين الناس، وجباية أموال الصدقة، وغيرها من الوظائف الإدارية الأخرى. ومن الجرير بالذكر أن التسال الهرمي يساعد على إنسيابية الأمر والتوجيهات.

2 . التفويض:

إن مبدأ التفويض من أبرز مبادئ الإدارة وأهمها، إذ لا يمكن للشخص الإداري أن يطلع على كافة الأمور التي تجري من حوله، ومن هنا فإنه لا بد له من اتخاذ أناس آخرين يقومون بمهمة أداء بعض الوظائف الإدارية، وهذا ما نجده في السلوك النبوي ضمن إدارته للدولة الإسلامية، فقد كان صلوات ا وسلامه عليه يأخذ بقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨ ﴾[2]، وهو المبدأ العام لمسيرته الإدارية -صلى ا عليه وسلم-.

1- سلمان، سامي تيسير. البيروقراطية، مجلة البيان، العدد الثاني والأربعون بعد المائة، ص: 118.

2- سورة يوسف، آية: 108.

ونجد النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- يمنح أمته تفويضاً عاماً في مجـال التبليغ الديني، إذ يقول: "بلغوا عني ولو آية"[1]، فإن المقصود بالآية الكريمة واحداة من ثلاثة أمور: إما العلامة، أو الأعجوبة، أو والبلية، فهذا معنى الآية فـي أصـل اللغة، ويجمع بينها قولنا بأنها سميت آية لإبانتها، ودلالتها، وفصلها بـين الأمـور، والواقع أن رسول ا -صلى ا عليه وسلم- قصد من هذا الحديث أن يبلـغ كـل امرئ بما سمع به عنده، فإذا بلغ كل واحد ما سمعه منه وإن قل، فهذا سـبيل إلـى تبليغ السنة النبوية بأكملها[2].

أما حين نأتي إلى الممارسة العملية للتفويض في الحياة الدعوية النبوية، فإننـا نجده صلى ا عليه وسلم قد مارس ذلك التفويض في مرات عدة، إذ أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة معلماً يعلم الأنصار الذين بايعوه فـي العقبـة أمـور دينهم[3]، فهذا تطبيق عملي للتفويض في السنة النبوية الطاهرة.

3 . تقسيم العمل وتحديد الاختصاصات:

إن الإداري إذا استطاع أن يسند الأعمال إلى أصحابها، وأن يقسم تلك الأعمال وفق ما تقتضيه حاجة الدولة أو المجتمع الإداري فإنه دون شك سيؤثر ذلـك فـي مسيرة الأداء الإداري لتلك المنظمة الإدارية، وسيوفر هذا العمل مزيداً من الوقـت والجهد والمال الذي قد تنفقه تلك المؤسسة الإدارية في حال عدم تقـسيم الأعمـال وعدم إسنادها إلى أهلها، وفي هذا المعنى يقول صـلوات ا وسـلامه عليـه: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: وكيف إضاعتها يا رسول ا ؟ قال: إذا أسـند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"[4]، فقد ربط النبي الكـريم -صـلى ا عليـه

1- البخاري. صحيح البخاري، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: 3461، ج: 4، ص: 170.

2- ابن حجر. فتح الباري، ج: 6، ص: 498.

3- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيـق: مـصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة ومكتبة مـصطفى البـابي الحلبـي وشركاؤه، القاهرة ـ مصر، الطبعة الثانية، 1375هـ، 1955م، ج: 1، ص: 434.

4- البخاري. صحيح البخاري، باب رفع الأمانة، حديث رقم: 6496، ج: 8، ص: 105.

وسلم- كما نرى بين الأمانة وإسناد الأمر إلى غير أهله، أي أن عدم إسناد الأمـر إلى أهله تضييع لتلك الأمانة، فالواجب على الأمة أن تسند الأمور إلى أهلها حفاظـاً على تلك الأمانة.

وفي حديث آخر يقول -صلى ا عليه وسلم- حاثاً الأمة على إسناد الأمر إلى أهله، وإعطاء أصحاب الاختصاص عملهم المخصص لهم: " من استعمل رجلا من عصابة وفي تلك العصابة من هو أرضى منه فقـد خـان ا ورسـوله وخـان المؤمنين"[1]، إذن فالأساس النبوي يتمثل في إسناد الأمر إلى أهله، وتوكيل المهمات إلى أصحابها، ومن لم يفعل ذلك متعمداً فإنه خائن ولرسوله وللمؤمنين.

ونجد النبي -صلى ا عليه وسلم- عالماً بأحوال أمته، عارفاً بصفات كل من حوله من صحابته الكرام، فهو يعلم أيهم مختص بالقراءات والقرآن، وأيهم مخـتص بعلم الفرائض، وأيهم مختص بأمانة الأمة، وأيهم مختص بالرحمة، وهكـذا، ولقـد ظهرت لنا هذه المعاني في قوله -صلوات ا وسلامه عليه-: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر ا عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب ا أبي بـن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"[2].

ولقد عرف النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- أهميـة الاختـصاص فـي الأعمال، لأن المختص في عمل ما قادر على أن يأتي بهذا العمل على أكمل وجـه، وأتم صورة، لذا فقد حثّ النبي -صلى ا عليه وسلم- على إتقان الأعمال حرصـاً منه على الوصول إلى عمل تام.

---

[1]- الحاكم، الحاكم أبو عبد ا محمد بن عبد ا بن محمد. المستدرك على الصحيحين، تحقيـق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعـة الأولـى، 1411ه، رقم الحديث: 7023، ج: 4، ص: 105. وقال المحقق(مصطفى عبد القادر عطـا): هـذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وخالفه الذهبي.

[2]- الترمذي. سنن الترمذي، الباب الثالث والثلاثون، رقم الحـديث: 3791، ج: 6، ص: 136، وقال المحقق(أحمد محمد شاكر) هذا حديث حسن صحيح.

4 . مراعاة حال العامل المكلف:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس بصفات وخصائص مختلفة، ومتفاوتة، حتى يكون بعضهم عوناً لبعضهم الآخر، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1].

ومن هنا فقد حث النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- على أن يترفق المسلم بإخوانه المسلمين الذين يعملون تحت يديه، يقول صلى الله عليه وسلم حاثاً على الرفق عموماً: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"[2].

وفي حديث آخر نجد النبي -صلى الله عليه وسلم- يحث المؤمنين على مساعدة إخوانهم في الدين، والرفق بهم إذا كانوا تحت أيديهم، يقول -صلوات الله وسلامه عليه-: " إن إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم"[3].

3.1.3 التوجيه.

تزخر نصوص السنة النبوية العطرة بالتوجيهات الإسلامية التشريعية التي وردت على لسان النبي الكريم -صلوات الله وسلامه عليه- فإن تلك النصوص التوجيهية تمثل عنصراً مهماً من عناصر إدارة الوقت عند النبي الكريم، وسيسوق الباحث عدداً من هذه النماذج النبوية على التوجيهات والإرشادات تلك، إذ يقول -

---

1- سورة الزخرف، آية: 32.

2- مسلم. صحيح مسلم، الباب الثالث والعشرون، باب فضل الرفق، حديث رقم: 2594، ج: 4، ص: 2004.

3- البخاري. صحيح البخاري، باب: 15، حديث رقم: 2545، ج: 3، ص: 149.

صلى ا عليه وسلم-: " الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: ، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1].

لقد أمر هذا الحديث المسلمين صراحة على وجوب التناصح بينهم، والإرشاد، وحثهم على منح التوجيهات اللازمة لكل شخص من الأشـخاص داخـل المجتمـع الإسلامي، فليس هذا النصح والإرشاد والتوجيه مقصوراً على فئة من فئات المجتمع دون أخرى، بل هو عام لجميع المسلمين.

وفي حديث آخر يبين فيه الرسول الكريم -صلى ا عليه وسـلم- أن علـى المسلم التغيير الإيجابي الإرشادي التوجيهي في مجتمعه الذي يعيش فيه، وذلـك إذ يقول: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطيع فبلسانه، فإن لـم يـستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[2].

ومن ناحية ثانية فإن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- قد طبق لأصـحابه تطبيقاً عملياً لهذا التوجيه من حيث إنه لم يكن مثقلاً عليهم في توجيهاته، أو مكثـراً منها، إذ إن كثرتها قد تؤدي إلى الملل والسأم، يقول عبد ا بن مسعود-رضـي ا عنه- متحدثاً عن منهج الرسول الكريم -صلى ا عليه وسلم- فـي ذلـك: "كـان رسول ا -صلى ا عليه وسلم – يتخولنا[3] بالموعظة في الأيام مخافـة الـسآمة علينا"[4].

---

[1]- مسلم. صحيح مسلم، الباب الثالث والعشرون: باب بيان أن الدين النصيحة، رقـم الحـديث: 95، ج: 1، ص: 74.

[2]- مسلم. صحيح مسلم، الباب العشرون، رقم الحديث: 78، ج: 1، ص: 69.

[3]- يتخولنا: أي: يتعهدنا، وهو من الجذر: خول، انظر: الفيرزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسـالة، بإشـراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعـة الثامنـة، 1426هـ ـ، 2005م، ص: 996.

[4]- البخاري. صحيح البخاري، باب ما كان النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم: 68، ج: 1، ص: 25.

فهذا الحديث يدل على أن النبي -صلى ا عليه وسلم- لم يكن مـشدداً فـي الوعظ والإرشاد لصحابته الكرام، فكان يتحين الفرص بين الفينة والفينة، وفي أيـام متباعدة حتى يعظ أصحابه بتلك المواعظ الحسنة.

ومن جانب آخر فإننا نجد النبي -صلى ا عليه وسلم- لا يغفل جانب التحفيز في الوعظ والإرشاد لصحابته الكرام، فهو يرشدهم إلى تحفيز المبدع والعامل كـي ينجز عمله على أتم وجه وأكمل صورة، يقول -صلوات ا وسلامه عليه-: "أعـطِ الأجير أجره قبل أن يجف عرقه[1]"، وهو توجيه منه لأمته الكريمة كي تحفز هـذا الأجير في الوقت المناسب حتى يستطيع أن يرتاح في عمله.

لقد تبين لنا من خلال ما سبق كيف أن الرسول الكريم -صلى ا عليه وسلم- اتخذ من التوجيه والإرشاد والوعظ والنصح سبيلاً له في إدارتـه لـشؤون الدولـة الإسلامية التي يحكمها من ناحية، ولكي يتعلم منه المسلمون كيف يـديرون شـؤون حياتهم في إطار هذه الأمة الإسلامية.

4.1.3 الرقابة.

يمكننا أن نلحظ أن الرقابة تنقسم إلى قسمين هما: الرقابة الذاتية، وهي النابعة من نفس الإنسان، والرقابة الإدارية: وهي التي تكون من غير الإنسان على نفـسه، وهذان النوعان نجدهما في السنة النبوية المطهرة، ومن بين النصوص التي تناولت موضوع الرقابة الذاتية قوله -صلى ا عليه وسلم- حاثاً على تلك الرقابة: " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواهـا وتمنـى علـى ا "[2].

1- ابن ماجه. أبو عبد ا محمد بن يزيد. سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنـؤوط، وعـادل مرشد، محمد كامل قره، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هــ، 2009م، رقـم الحديث: 2443، ج: 3، ص: 511، و قال المحقق(شعيب الأرنؤوط): هذا حـديث حـسن لغيره.

2- الحاكم. المستدرك علـى الـصحيحين، رقـم الحـديث: 191، ج: 1، ص: 125، وقـال المحقق(مصطفى عبد القادر عطا) هذا حديث صحيح.

فهذا الحديث الشريف يحث المسلم على محاسبة النفس، وعدم تركها وفق ما تهوى وتشتهي؛ لأنه إذا تركها كذلك ضاع عليه أجر الدنيا والآخرة، ثم تمنى على الله الأماني، وهو حث من النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- على الرقابة الذاتية النابعة من نفس الإنسان.

وهناك بعض القواعد الذاتية الثابتة في نصوص السنة النبوية المطهرة تحث المسلمين على وجوب الاهتمام بهذه الرقابة الذاتية، ومن بينها قول الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- : "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته[1]"، فالرجل والمرأة، والعبد والسيد، والمالك والمملوك، والزوج والزوجة، والراعي والرعية، كلهم يضطلعون بمسؤليات كبيرة أمام الله سبحانه وتعالى، وكلهم سيسألهم ربهم عن هذه المسؤوليات.

فهذه النصوص وغيرها أيضاً من نصوص السنة النبوية تحث المسلمين على وجوب الاهتمام بالرقابة الذاتية، كما تحثهم على وجوب مزج هذه الرقابة برقابة الله سبحانه وتعالى، فإن الرقابة الذاتية تنبع دون شك من الإحساس برقابة الله سبحانه وتعالى لعباده والاطلاع عليهم.

أما إذا انتقلنا إلى الرقابة الإدارية فإننا نجد أيضاً بعض النصوص النبوية الكريمة تحث على هذا النوع من الرقابة وتدعو له، وتبين أن على الإداري الناجح أن يراقب عماله، ويتابع أمورهم، ومن الأمثلة النبوية على ذلك ما وقع مع عامله صلوات الله وسلامه عليه على الصدقات، وهو رجل يقال له ابن الأتبية، إذ حين جاء بالصدقات إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:هذا لكم وهذا أهدي لي، فقال النبي-صلى الله عليه وسلم- : فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى له أم لا، والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على

---

[1]- البخاري. صحيح البخاري، باب قوله: "قوا أنفسكم وأهليكم ناراً"، حديث رقم: 5188، ج: 7، ص: 26.

رقبته، إن كان بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر،ثم رفع بيـده حتـى رأينا عفرة إبطيه اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، ثلاثاً"[1].

فقد أنكر النبي -صلى ا عليه وسلم- ما كان من فعل عامله على الصدقات، وبيّن أن سبب الهدية تلك ليس سبباً ذاتياً في العامل نفسه، وإنما هو بسبب أنه عامل على الصدقات، لذا أوضح النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- أن هذه الهدية لو أنه لم يكن عاملاً على الصدقات عنده لما أتته، ولما وصلت إليه.

5.1.3 اتخاذ القرارات.

قد يتردد الإداري في اتخاذ قرار بشأن أمر ما، مما يؤدي إلى عرقلة إنجـاز هذا العمل المخصص، ويؤدي أيضاً إلى إضاعة الوقت والجهد، كما يؤثر في سـير تلك العملية الإدارية المعتمدة على هذا القرار، فإن بعض القرارات تحتاج إلى مدير حازم، وإداري ناجح قادر على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسـب كـي لا يضيع الوقت، ولا يضيع الجهد أيضاً، وهذا لا يعني التسرع في إصدار مثـل هـذه القرارات، فإن القرار الحازم يخرج بعد تدقيق وتمحيص في المعطيـات، ودراسـة مستفيضة لهذا الأمر، مما يمنح المدير وقتاً كافياً لا يشير إلى التعجل في إصدار تلك القرارات، فالتأني إذن مطلوب ومرغوب فيه في مثل هذه الحالات الإدارية، ولقـد حثّ النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- على التأني وجعله من الأمور المحمـودة التي يحبها ا سبحانه وتعالى، وذلك في خطابه للأشج أشج عبد القيس حيث قـال: "إن فيك خصلتين يحبهما ا ، الحلم والأناة"[2].

فقد تبين من خلال الحديث السابق أن التأني محمود في ديننا الحنيف، محمـود في السنة النبوية المطهرة، بل إن ا سبحانه وتعالى يحب صاحب الأناة، غير أنـه يتوجب علينا الإشارة إلى أن هذا التأني يجب أن يراعى فيـه مـصلحة المؤسـسة

---

[1]- البخاري. صحيح البخاري، باب من لم يقبل الهدية لعلة، حديث رقـم: 2597، ج: 3، ص: 159 -160.

[2]- مسلم. صحيح مسلم، باب الأمر بالإيمان با ورسوله، حديث رقم: 25، ج: 1، ص: 48.

الإدارية، فلا يصل إلى حد التسويف، مما يؤدي إلى الإضرار بمـصالح الجماعـة عموماً.

لقد ظهرت لنا مجموعة من المظاهر النبوية فـي إدارة الوقـت، إذ إن تلـك المظاهر أثبتت لنا المقدرة الإدارية العالية للنبي الكريم - صلى ا عليه وسـلم - كما أثبتت أن السنة النبوية لا تقتصر على الجوانب التنظيرية البحتة، أو التـشريعية الجامدة فحسب، بل تتعدى ذلك لتصل إلى الجوانب العملية، والإداريـة، والمهنيـة، وذلك من أجل الارتقاء بالأمة، والوصول بها إلى درجة أعلى وأجـل مـن الإدارة والاستفادة من أوقاتها على وجه الخصوص.

الفصل الرابع
استغلال الوقت وتنظيمه.

إن الوقت يمر على المستفيد منه وغير المستفيد، فمن استطاع أن يستفيد من وقته الماضي فقد فاز، ومن لم يستطع أن يفيد من وقته فتلك هي الخسارة العظيمة التي يتوجب على الإنسان أن يبكي عليها، لذا فإن النصوص الشرعية النبوية قد حثت على استغلال هذا الوقت، وتنظيمه كي يخرج الإنسان بأعظم فائدة، وأجل قيمة لهذا الوقت، فالوقت ماضٍ على كل حال، فليعمره الإنسان بكسب الخيرات ذلك أنفع له في الدنيا والآخرة.

وينطلق هذا الفصل من هذه الفكرة، فإن مسألة استغلال الوقت ليست بالمسألة الهينة، ولا يمكن لأي فرد من أفراد المجتمع أن يستغل أوقاته بما فيه الخير والنفع، بل إن كثيراً من أفراد مجتماعتنا يضيعون أوقاتهم هباءً منثوراً، فهؤلاء لا شك سيندمون على ضياع تلك الأوقات بما هو بعيد عن الصواب.

1.4 استغلال الوقت وتنظيمه.

إن مسألة استغلال الوقت مسألة مطلوبة شرعاً، ومهمة في شريعتنا الإسلامية، فإن ا سبحانه وتعالى يكره العبد الذي لا يستغل أوقاته ويبطل تلك الأوقات دون عمل نافع، فعلى المسلم أن يستغل وقته بكل ما هو نافع له في الدنيا والآخرة[1].

ولقد بيّن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- أن على المسلم أن يستغل أوقاته قبل أن يأتي وقت لا يمكنه فعل ما كان متاحاً له من قبل، فالمريض يتندم على الوقت الذي كان فيه صحيحاً، والفقير يتندم على الوقت الذي كان فيه غنياً، والمشغول يتندم على الوقت الذي كان فيه فارغاً، والإنسان الذي أصابه الهرم يتندم على أيام الشباب، والطامة الكبرى أن الميت يتندم على حياته التي ضاعت منه هدراً، فلا بد للإنسان أن يصنع كل ما هو خير في حياته حتى لا يندم عليه بعد

---

[1]- الزحيلي، وهيبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق ـ سوريا، الطبعة الثانية، 1418هـ، ج: 30، ص: 298.

مماته، وهذا قد أوضحه النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- حين حث المسلم على اغتنام وقته قبل فوات الأوان، إذ يقول: " اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"[1].

فهذا الحديث النبوي الشريف يحث المسلم على استغلال الوقت وملئه بكل مـا هو نافع، وتحصيل الأجور في أوقات السعة قبل أن يأتي وقت ضيق فـلا يـستطيع الإنسان تحصيل تلك الأجور التي كانت متاحة له في بعض الأحوال السابقة، فـإن اجتهاد الإنسان في شبابه أكبر من اجتهاده في هرمه، لذا عليه استغلال وقت الشباب ويجتهد فيه قبل أن يهرم ويصير قليل الاجتهاد، وإنفاق الغني أكبر من إنفاق الفقير، فعلى الغني أن ينفق ماله في سبيل ا قبل أن يغدو فقيراً غير قادر علـى الإنفـاق، وجهد الصحيح السليم أقوى من السقيم المريض، فعلى الإنـسان أن يـستغل وقـت صحته في الأعمال الصالحة قبل أن يغدو سقيماً غير قادر على العمل، ولا شـك أن الفراغ نعمة من ا سبحانه وتعالى، يستطيع الإنسان أن يملأهـا بمـا شـاء مـن الأعمال، فعليه إذن أن يستغل هذا الفراغ، ويملؤه بطاعة ا ، فكل هذا حثّ من النبي -صلى ا عليه وسلم- للمسلمين على استغلال تلك الأوقـات واسـتثمارها بـالنفع والخير والبركة والأعمال الصالحة.

وإذا أمعنا النظر في الأوقات الفارغة فإنه دون شك لا يوجد وقت فارغ عنـد الإنسان، إذ إن النفس البشرية تسعى دائماً إلى ملء مثل هذا الفراغ بأي شيء مـن الأعمال، فربما كان هذا العمل صالحاً، وربما كان هذا العمل فاسداً، ومن هنا فـإن على الإنسان أن يحاسب نفسه على أوقاته، فإن جميع وقته سيسأل عنها يوم القيامة، يقول النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم-: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفـيم أنفقـه، وعن جسمه فيما أبلاه"[2].

---

[1]- الحاكم. المستدرك علـى الـصحيحين، رقـم الحـديث: 7846، ج: 4، ص: 341، وقـال المحقق(مصطفى عبد القادر عطا): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[2]- الترمذي. سنن الترمذي، رقم الحديث: 2417، ج: 4، ص: 612. وقال الشيخ الألباني:هـذا الحديث صحيح.

ومن هنا فإن على الإنسان أن يتنبه لأعماله وأوقاته، فإنه سيحاسب عن جميع هذه الأوقات، فكل لحظة ملئت خيراً سيحاسب بها، وكل لحظة ملئت شـراً سيحاسـب عنها.

1.1.4 القيام بالفرائض الواجبات.

انطلاقاً مما سبق ذكره فإن على الإنسان المسلم أن يملأ تلك الأوقات بما فيـه الخير والنفع له في الدنيا والآخرة، وأول هذه الأمور التي يتوجب عليه فعلهـا فـي حياته الدنيوية قيامه بالأعمال الصالحة، وفعل الفرائض والواجبات التي أمر سبحانه وتعالى بها، فإنه سبحانه قد خلق الخلق من جن وإنس مـن أجـل العبـادة، يقـول سـبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ ﴾[1]، فقد أوضحت الآية القرآنية الكريمة تلك الغاية التي خلق سبحانه وتعالى من أجلها الجن والإنس، ألا وهي العبادة، فإنه سبحانه وتعالى لا يطالبهم بـالرزق، ولا بإطعام أحد من خلقه، وإنما يطالبهم بالعبادة فحسب، وذلك من أجـل أن ينـالوا رحمته سبحانه وتعالى[2].

وهذه العبادة والفرائض التي فرضها سبحانه وتعالى من صلاة وزكـاة وحـج كلها مرتبطة بأوقات، ويتوجب على المسلم أن يحافظ على أوقات تلك العبادات كي تكون تامة عند ا سبحانه وتعالى، إذ بين سبحانه تلك الأوقات المخصـصة لتلـك العبـادات، يقـ ـ ـول سـبحانه وتعـالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾[3]، أي أن الصلاة مرتبطة بوقت محدد مبّين ولا يصح للإنسان أن يقدمها

---

[1]- سورة الذاريات، آية: 56- 57.

[2]- النسفي، أبو البركات عبد ا بن أحمد بن محمود حافظ الـدين. مـدارك التنزيـل وحقـائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، ج: 3، ص: 380.

[3]- سورة النساء، آية: 103.

على وقتها، أو أن يؤخرها عن وقتها، فهي مؤقتة بهذا الوقت من عنده سبحانه وتعالى، ويقول الله عز وجل أيضاً: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾[1]، فقد بيّنت الآية الكريمة أن الحج أشهر معلومات، والأشهور أوقات، لذا يتوجب على المسلم أن يؤدي فريضة الحج تلك في أشهرها، ولا يصح له أن يؤديها في غير ذلك الوقت المخصص لها، ويقول سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾[2]، فقد حدد سبحانه وتعالى فريضة الصيام بشهر، ألا وهو شهر رمضان، والشهر وقت، لذا فإنه لا يصلح لأحد أن يصوم رمضان في غير شهره، فالمحافظة على الوقت أمر مهم جداً في مثل هذه الفريضة.

فهذه الآيات الكريمة تدل دلالة واضحة على أهمية الوقت في أداء الفرائض والواجبات الدينية في الإسلام، فإنه سبحانه وتعالى قد حدد تلك الواجبات والفرائض بالأوقات كي يبين للمسلمين أهمية الوقت في عبادتهم هذا من جانب، وكي يستطيع المسلم أن يؤدي تلك الواجبات والعبادات والفرائض وفق نظام محدد ومخصص هذا من جانب آخر، ولا شك بأن هذه العبادات تأخذ حكم الأولوية في الوقت، فبلا شك أنه إذا حان وقت الصلاة صارت أولى من أي عمل آخر مباح كلعب الرياضة مثلاً، فعلى المسلم أن يرىعي هذه الأولوية في أداء الطاعات والعبادات والقربات، وذلك كي يستفيد من وقته أكبر قدر ممكن.

---

[1]- سورة البقرة، آية: 197.

[2]- سورة البقرة، آية: 185.

2.1.4 الاهتمام بالأسرة وذوي القربى.

كما مر بنا سابقاً فإن عمر الإنسان يمضي وينقضي، وهو محاسب عنه يوم القيامة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ومن بين أجل الأعمال وأفضلها وأكثرها أجراً وبركة إنفاق تلك الأوقات في سبيل رعاية الأهل، والإشراف على حاجاتهم، كبر الوالدين، وتربية الأبناء، وصلة الأرحام، فإن هذه الأعمال كلها من أجل الأعمال التي يصرف الإنسان وقته فيها، وفيما يلي بيان لأهم هذه الأعمال:

1.2.1.4 بر الوالدين.

يتوجب على المؤمن الصالح أن ينفق وقته في بر والديه، وتفقد أحوالهما، والإنفاق عليهما، وزيارتهما، وخدمتهما، فإن هذه من أرفع الأعمال وأعظمها أجراً عند ا سبحانه وتعالى، فقد جاءت نصوص القرآن الكريم تحث المسلمين على بر الوالدين، يقول سبحانه وتعالى مثلاً: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [1].

والآيات القرآنية التي وردت في بر الوالدين متعددة، كما ورد في سورة الإسراء مثلاً، ولقمان، وغيرهما، ثم جاءت نصوص السنة النبوية الشريفة لتؤكد على هذا المبدأ التعبدي من مبادئ الإسلام، فقد قال عبد ا بن مسعود - رضي ا عنه-: سألت النبي-صلى ا عليه وسلم- : أي العمل أحب إلى ا ؟ قال:الصلاة على وقتها.قال: ثم أي؟. قال: ثم (بر الوالدين).قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل ا .قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني"[2].

فكما هو ظاهر لنا من خلال الحديث النبوي الشريف فقد ربط -صلوات ا وسلامه عليه- بين الصلاة على وقتها، وبر الوالدين، مما يدل على أن الوقت مهم في هذين العملين، فإن إقامة الصلاة لوقتها من أفضل الأعمال عند ا سبحانه

---

[1] - سورة النساء، آية: 36.

[2] - البخاري. صحيح البخاري، باب فضل الصلاة لوقتها، حديث رقم: 527، ج: 1، ص: 112.

وتعالى، ثم يتلوه بعد ذلك بر الوالدين في الدرجة الثانية، مما يؤكد على أن الإنسان يجب عليه أن ينفق أوقات عمره كلها في بر والديه إن استطاع.

ولكن ما هي أبرز الأعمال التي يتوجب على المسلم أن يقوم بها في سبيل بر والديه؟ ولكي نجيب على هذا السؤال نورد قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ [1].

إن أبرز الأعمال التي يكتسب بها الإنسان بر الوالدين هي:

1 . الإحسان إليهما بالقول والعمل.

2 . الابتعاد عن قول ما يغضبهما.

3 . السعي في سبيل خدمتهما خاصة إذا بلغا سن الكبر، ووصلا إلى مرحلة العجز، فإن من الأولى بالإنسان أن يقوم على خدمتهما، ورعاية شؤونهما.

4 . التذلل لهما وخفض الجناح.

5 . الدعاء لهما بالمغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى.

وهذه الأعمال التي يقوم بها الإنسان في سبيل بر والديه يؤجر عليها أيما أجر، بل إن النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- قد بيّن أن بر الوالدين يفوق في أجره وثوابه الجهاد في سبيل الله، ففي الحديث أنه أقبل رجل إلى نبي-صلى الله عليه وسلم-، فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله، قال: فهل من والديك أحد حي؟. قال: نعم بل كلاهما، قال: فتبتغي الأجر من الله؟. قال: نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما"[2].

فقد بيّن الحديث الشريف أن إنفاق الوقت وبذله في سبيل بر الوالدين من أجل الأعمال وأعظمها، حتى إن بر الوالدين قد فاق الجهاد في سبيل الله ومقارعة

1- سورة الإسراء، آية: 23- 24.

2-مسلم. صحيح مسلم، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، حديث رقم: 6، ج: 4، ص: 1975.

السيوف والأبطال، والتضحية بالنفس والمال، فكل ذلك لا يفوق أجر بر الوالـدين، فأجر بر الوالدين قد فاق كافة أعمال الخير كلها.

2.2.1.4 الاهتمام بالزوج.

تقوم الحياة في المجتمعات كلها والمجتمع الإسلامي واحد من هذه المجتمعـات على أساس واحد يتمثل بالأسرة، والأسرة بدورها تتكون من عنـصرين أساسـيين هما: الزوج والزوجة، إذ بهما تبدأ الأسرة تكوين نفسها، ومنهمـا يخـرج الأبنـاء، وبواسطتهما يتربى هؤلاء الأبناء، لذا فإن على الزوج أن يكون مهتماً بزوجته، وأن يخصص جزءاً من وقته لرعاية مصالحها، وخدمتها، والحديث معهـا، ومعملتهـا بمحاسن الأخلاق، فعن النبي -صلى ا عليه وسلم- قال: " أكمل المؤمنين إيمانـا أحسنهم خلقا وخيارهم خيارهم لنسائهم"[1].

فكما نرى من خلال نص الحديث الشريف فإن المؤمن الموصوف بأنه خيـر يتصف بهذه الصفة حين يكون خيراً مع أهله، وخيراً مع زوجته، ويتوجـب علـى المسلم أن يتخذ من النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- قدوة له في ذلك، فإن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- بالرغم من تلك الأمور التي تشغله في كيان دولتـه الناشئة إلا أنه كان يخصص جزءاً من وقته لنسائه، وأهله، يحادثهم، ويجلس إلـيهم، ويقوم بالقيام على مصالحهم.

ولا يقتصر الأمر على الزوج فحسب، بل إن الزوجة مطالبة أيضاً بأن تصرف وقتها في سبيل إسعاد زوجها وإرضائه، وفعل كل ما يريده منها، وبهذا فإنها تحوز الأجر العظيم، والثواب الجزيل، فإن رضا ا سبحانه وتعالى عنها من رضا زوجها

---

[1]- الترمذي. سنن الترمذي، حديث رقم: 1162، ج: 3، ص: 466، وقال المحقق(أحمد محمـد شاكر): هذا حديث صحيح.

عنها، فعن أم سلمة -رضي الله عنها- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة"[1].

إن هذا الأجر العظيم الذي حازته تلك المرأة إنما كان بسبب رضا زوجها عنها، وهذا الرضا من الزوج لا يكون بغير سبب، بل إنه يأتي نتيجة لذلك الاهتمام الكبير من الزوجة به، والعناية بشؤونه، وإنفاق وقتها في سبيل راحته، ومن هنا حازت الرضا منه، ومن ثم حازت رضا الله سبحانه وتعالى.

3.2.1.4 التربية والتوجيه.

إن من أجل الأعمال وأرفعها وأعظمها أجراً القيام على تربية الأبناء والأطفال تربية حسنة، وتوجيههم نحو سبل الخير والعمل الصالح، فإن هذا العمل وظيفة مهمة أُنيطت بالأبوين، واستعمال الأوقات في سبيل هذه التربية أمر لا بد منه في الأسرة المسلمة، فيتوجب على المسلم أن يعمل جاهداً على رفد أبنائه بكل ملامح التربية، وتوجيههم الوجهة الإسلامية السليمة، كيف لا وهم أمانة في رقبته، ورعية استرعاه الله سبحانه وتعالى عليها، فعن ابن عمر -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنها، والعبد راعٍ على مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"[2].

فهذا الحديث الشريف ينيط المهمة بالأبوين في جانب تربية الأبناء وتوجيههم، فإن هذه رعية استرعاهم الله عليها، ويتوجب عليهم أن يقوموا بهذه الرعاية حق القيام، فهم سيسألون عنها، ومن هنا فقد حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على

1- الحاكم. المستدراك على الصحيحين، حديث رقم: 7328، ج: 4، ص: 191 ، وقال المحقق(مصطفى عبد القادر عطا): هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.

2- مسلم. صحيح مسلم، الباب الخامس، باب فضيلة الإمام العادل، حديث رقم: 1829، ج: 3، ص: 1459.

تربية الأبناء تربية إيمانية مرتبطة بشرائع الدين الكريم، فبّين أن على الأبـوين أن يعلموهم الصلاة وهم أبناء سبع سنوات، يقول المصطفى -صلى ا عليه وسـلم-: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبنـاء عـشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"[1].

ويؤكد لنا النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- على تربية الأبناء تربية حسنة، ويبين أنهم ذخر لما بعد الموت، فإن الإنسان إذا أنفق جهده ووقته في سبيل تربيـة أبنائه تربية حسنة فإنهم يكونون سبباً في تحصيل الأجر والثواب حتى بعد المـوت، يقول -صلوات ا وسلامه عليه-: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا مـن ثـلاث، صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له"[2]، فهذا الحديث الشريف يـدل على أهمية تربية الأبناء تربية حسنة حتى ينتفع بدعائهم المسلم بعد مماته، بـل إن النبي الكريم ـ صلى ا عليه وسلم ـ بيّن لنا أن حسن تربية الأبناء تكون سبباً في إدخال الإنسان الجنة، فعن ابن عباس قال، عن النبي-صلى ا عليه وسلم- قـال: " ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة"[3].

إن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- حين أكد على أهمية تربية الأبناء لـم يكن تأكيده هذا إلا نتيجة لعلمه -صلوات ا وسلامه- عليه بـأن الأطفـال ورقـة بيضاء يمكن سقل شخصياتهم وفق ما يربونهم عليه أبواهم، فالطفل إذا لم يملأ وقته بالتربية الحسنة فإنه دون شك سيسير في ركب التربية السيئة القبيحة الخبيثة، ممـا يدفعه إلى الانحراف، ومن هنا فإن على المسلم أن يخصص جزءاً من وقته من أجل

1- أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتـاب العربـي ـ بيروت. لبنان، الطبعو الأولى، 1415ه، رقم الحديث: 495، ج: 1، ص: 185.وقال الشيخ الألباني: هذا حديث حسن.

2- الترمذي. سنن الترمذي، حديث رقم: 1376، ج: 3، ص: 660. وقال الشيخ الألباني: هـذا حديث صحيح.

3- ابن حبان. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، حديث رقـم: 2945، ج: 7، ص: 207. و قال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف وهو حديث حسن بشواهده.

تربية أبنائه وتنشئتهم التنشئة الإسلامية السليمة التي من شأنها أن تجعل من هـؤلاء الأبناء سبيلاً لرضوان ا سبحانه وتعالى.

4.2.1.4 صلة الأرحام.

ومن بين الأعمال والقربات التي يحسن بالمسلم أن ينفق وقته في عملهـا، وأن يجتهد في تحصيلها صلة الرحم، فإن صلة الأرحام سبيل لطول عمر الإنسان، وباب من أبواب مباركة ا سبحانه وتعالى للرزق، فعن أنس بن مالك -رضي ا عنه- قال: عن النبي-صلى ا عليه وسلم- قال: "من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه"[1].

ومن هنا فإن صلة الأرحام من بين أبرز الأعمال وأهمها التي تقود إلى طول العمر، وانبساط الرزق، والأولى بالمسلم أن ينفق جل وقته في سـبيل عمـل هـذه الطاعة، واكتساب أجرها وثوابها من ا سبحانه وتعالى.

3.1.4 الاشتغال بالعلم والتعلم.

يمثل العلم حياة القلوب، بل إنه حياة البشرية جميعاً، فإن ديننا الحنيف قد حثّ الناس على العلم والتعلم، وفي هذا المبحث سيحاول الباحث بيان أبـرز الأحاديـث النبوية التي تناولت موضوع العلم والتعلم.

1.3.1.4 طلب العلم.

إن من أثمن الأشياء التي ينفق الإنسان وقته لأجلها طلب العلم النافع في حياته الدنيا، فبه راحة النفوس، وتزكية القلوب، وبه يعرف الإنسان أمور دينه من قـرآن

1- البخاري. صحيح البخاري، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، حديث رقـم: 5986، ج: 8، ص: 5.

وسنة، إذ لا شك بأن طلب العلم النافع سبيل إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، وطريق إلى الجنة[1].

لقد حثّ النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- على طلب العلم بأي وسيلة كانت، وبيّن صلوات الله وسلامه عليه المكانة العظيمة لأهل العلم مقارنة بغيرهم من الناس الآخرين، فإن للعالم فضلاً على الجاهل كفضل القمر على سائر الكواكب، يقول النبي الكريم-صلى الله عليه وسلم- في هذا: "من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا سهلَ الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض؛ حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهما وإنما ورثوا العلم؛ فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[2].

ومن هنا فإن من الحصافة والكياسة أن يبذل الإنسان وقته في سبيل طلب العلم، لما لهذا العمل من أجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى، ولما للعالم من مكانة عظيمة في ديننا الإسلامي، إذ إن العالم يعد وارث الأنبياء، وكفى بهذا شرفاً يبتغيه المسلم.

2.3.1.4 المطالعة والمراجعة والحفظ.

ويتوجب على الإنسان المؤمن العارف بأقدار وقته أن يستغل جزءاً من هذا الوقت في مطالعة الكتب، ومراجعة المحفوظ منها، فإن ذلك يرفع الهمة، ويزيد في تحصيل الإنسان العلمي، وإذا تطرقنا إلى ما كان عليه السلف من الأئمة الأفذاذ نجد أنهم كانوا بهمة عالية في المطالعة والقراءة والحفظ، همة تفوق همتنا بعشرات

1- انظر: ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. روائع التفسير، جمع وترتيب: طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م، ج: 1، ص: 453.

2- الترمذي. سنن الترمذي، حديث رقم: 2682، ج: 5، ص: 48، وهو قال الشيخ الألباني: هذا حديث صحيح.

المرات، فهذا الإمام الجوزي يتحدث لنا عن نفسه، وعن تلك الكتب التي قرأها في حياته، وذلك إذ يقول: " وإني أخبر عن حالي: ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتابًا لم أره، فكأني وقعت على كنز، ولقد نظرت في ثبت الكتب الموقوفه في المدرسة النظمية؛ فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد، وفي ثبت كتب أبي حنيفة، وكتب الحميدي، وكتب شيخنا عبد الوهاب، وابن ناصر، وكتب أبي محمد بن الخشاب -وكانت أحمالًا- وغير ذلك من كل كتاب أقدر عليه، ولو قلت: إني طالعت عشرين ألف مجلد، كان أكثر، وأنا بعد في الطلب! فاستفدت بالنظر فيها من ملاحظة سير القوم، وقدر هممهم، وحفظهم وعباداتهم، وغرائب علومهم: ما لا يعرفه من لم يطالع، فصرت أستزري ما الناس فيه، وأحتقر همم الطلاب. و الحمد"[1].

ومن هنا فإن على المسلم أن يتأسى بمثل هؤلاء العلماء، ويستغل أوقاته في مطالعة الكتب، ومذاكرة ما كان في محفوظه حتى لا ينساه، فإن الإنسان كلما طالع أكثر، وتدارس أكثر كان تحصيله أعلى، وأجره وثوابه أجزل عند ا تعالى.

3.3.1.4 الاستفادة من الأشرطة النافعة.

لقد منحتنا الحضارة الحديثة مزيداً من الوسائل التقنية والفنية التي تسهم في تطوير المعلومات لدى الفرد المسلم، هذه الأدوات المعرفية الحديثة لها أشكال مختلفة، كالأشرطة المحتوية على المحاضرات والدروس العلمية المختلفة، ومما يدخل أيضاً في جانب الأشرطة تلك الأقراص الحاسوبية المدمجة وغيرها التي تسع عشرات الدروس الصوتية، مما يقرب المعلومة من الإنسان، ويساعده في تحصيلها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن على المسلم أن يملأ وقت فراغه بكل ما هو نافع ومفيد، سواء بالقراءة، أو الحفظ، أو المطالعة، أو السماع، أو المشاهدة، إلى غير ذلك من الوسائل المعرفية الحديثة.

---

[1]- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. صيد الخاطر، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى، 1425هـ، 2004م، ص: 454.

4.3.1.4 حضور الندوات والمحاضرات.

يتوجب على المسلم أن يشغل ما لديه من أوقات فراغ بأمور نافعة أخرى غير ما سبق، كحضور الندوات العلمية، والمؤتمرات الثقافية، والمحاضرات النافعة التي تنعقد من أجل تزويد الناس بالعلوم والمعارف المختلفة والمتعددة، وهـذه النـدوات والمحاضرات تسهم إسهاماً مباشراً في تزويد هذا الإنسان بشتى أشكال المعـارف، وتجعله قادراً على تلقي المعلومة وتحليلها[1].

ويعني ذلك كله أن المسلم لا يدخر جهداً في تحصيل العلوم بـشتى أنواعهـا، وعلى اختلاف طرقها، فالمعلومة التي لا يـستطيع أن يـصل إليهـا بـالقراءة أو المطالعة، يصل إليها بالاستماع إلى الدروس الصوتية والمرئية، والتي لا يستطيع أن يناقشها عند قراءتها، يناقشها ضمن ندوة علمية، أو محاضرة، ففي جميع الأحـوال فإن المسلم مسلح بأدوات العلم الحديثة، وما عليه إلا أن يستعمل هذه الأسلحة العلمية كي يأخذ بزمام العلم والمعرفة، وكي يستفيد من وقته أيما فائدة.

5.3.1.4 التعليم والمذاكرة.

وبعد أن يحصل الإنسان على القدر الكافي من العلم والمعرفة فإنه يتوجب عليه أن يعلم الناس ما وصل إليه من علم، ولا يكتمه في نفسه، لأن كتمان هذا العلم يدخله في دائرة من توعدهم الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ ﴾[2].

ومن ناحية أخرى فإن المرء إذا نشر ما منحه الله سبحانه وتعالى من الهـدى والعلم فإن ذلك يزيد في أجره وحسناته، فكل من دعاهم إلى هذا الهدى يدخلون فـي ميزان حسناته، والعكس بالعكس، فإذا دعا الإنسان إلى ضلال كان عليه إثمه وإثـم من تابعه في ضلاله؛ لأنه السبب في ضلالهم، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ

---

[1]- انظر: ابن خزيمة، القسم العلمي بدر بن حزيمة. 28 وسيلة لاسـتغلال الوقـت، دار ابـن خزيمة، الرياض ـ السعودية، د.ت، ص: 30.

[2]- سورة البقرة، آية: 174.

عن النبي -صلى ا عليه وسلم- قال: " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"[1].

فعلى الإنسان أن يستغل وقت تعليمه في مرضاة ا سبحانه وتعالى لا في سخطه، لأن العلم النافع يأخذ عليه الأجر الجزيل، أما العلم غير النافع، فإنه يجازى عليه بالإثم العظيم، ولا يقف الأمر عند إثمه وحده فحسب، بل يتعداه إلى آثام من تبعه من الناس، غير أن هذا لا ينقص من آثام أولئك الناس شيئاً.

4.1.4 الحرص على فضائل الأعمال.

يجب على المسلم أن يستغل كافة أوقاته في عمل الخير، واكتساب الأجر والثواب من ا سبحانه وتعالى، فإن كل لحظة تمر من عمر الإنسان سيحاسب عليها، وكل لحظة من عمره ستملأ إما بالخير أو بالشر، لذا فإن على الإنسان أن يكون حريصاً على ملء جميع أوقاته بالخير، فإن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- أمر المسلم أن يفعل الطاعات، ويتقرب بالصالحات حتى في أكثر الأوقات صعوبة وهي قيام الساعة، فقد قال: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها"[2].

ومن هنا فإن المسلم لا يشتكي من فراغ الوقت، فإن وقته كله أعمال صالحة، يستغلها من أجل تحصيل الأجر والثواب من ا سبحانه وتعالى، وفي الحقيقة فإن أوجه الخير كثيرة التي يمكن للإنسان أن يعمل بها حتى يحصل على ثواب الدنيا والآخرة، كعيادة المرضى، واتباع الجنائز، وإغاثة الملهوف، وقضاء حوائج العجزة، والسعي على اليتيم والأرملة، وغير ذلك من أوجه الخير والمنفعة التي ينفع المسلم

1- مسلم. صحيح مسلم، الباب السادس، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، حديث رقم: 2674، ج: 4، ص: 2060.

2- البخاري، أبو عبد ا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1409هـ، 1989م، حديث رقم: 479، ص: 168، وقال الشيخ الألباني: هذا حديث صحيح.

بها نفسه بالأجر والثواب، وينفع غيره بما يقدمه لهم من خدمة جزيلة فضيلة، فـإن المسلم كلما أكثر من هذه الأعمال والطاعات والقربات كان أجره أعظـم عنـد ا سبحانه وتعالى، فقد سأل رجل النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- فقال: يا رسول ا أي الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله، فقال الرجل، فأي الناس شر؟ فقال: من طال عمره وساء عمله[1].

ومن هنا فإن على المسلم أن يتحرى مجموعة من هذه الأعمال الصالحة التي يشغل بها وقته إذا كان في وقته شيئاً من الفراغ، وهذه النماذج من الأعمال الصالحة ليست هي وحدها فحسب التي يمكن للمسلم أن يعمل بها، بل إن طرق الخير كثيرة، ووسائل البر متعددة، والإنسان على الخيار في سلوك أي من هذه الطرق والوسائل.

1.4.1.4 عيادة المرضى.

إن عيادة المريض من الأعمال الصالحة التي يمكن للمسلم أن ينفق وقته فيها، وإن لم يكن هذا العمل كثيراً في حياة الإنسان، إلا أن أجره عظيم عند ا سـبحانه وتعالى، وثوابه جزيل، فعن ثوبان مولى رسول ا -صلى ا عليه وسلم- ، عـن النبي -صلى ا عليه وسلم- قال: " من عاد مريضًا لم يزل في خرفة الجنة. قيل: يا رسول ا ، ما خرفة الجنة؟ قال: جناها"[2].

ومعنى هذا الحديث أن الإنسان المسلم إذا عاد مريضاً في ا فإن هذه العيـادة سبب في دخوله الجنة، ومكوثه في جناها، وأكله من ثمارها، كل هـذا بـسبب مـا اكتسبه من الخير والبركة بزيارة ذلك المريض، فإن عيادة المرضى ثمرة من ثمـار استثمار الأوقات بما فيه النفع والخير والبركة، ولا يتكلف الإنسان كثيراً من الوقت عند قيامه بعيادة المريض، لكنه في مقابل هذا الوقت القليل سيجد أجراً عظيماً عنـد ا سبحانه وتعالى، وسيحوز جزءاً من جنات النعيم بسبب هذا العمل الصالح.

1- الترمذي. سنن الترمذي، حديث رقم: 2330، ج: 4، ص: 566، وقال الشيخ الألباني: هـذا صحيح لغيره.

2- مسلم. صحيح مسلم، الباب الثالث عشر، باب فضل عيادة المريض، حديث رقم: 2568، ج: 4، ص: 1989.

ومن ناحية أخرى فإن الإنسان بعيادته للمرضى يكتسب أمرين اثنين هما:

الأول: الحصول على احترام الناس ومحبتهم له، فإن الناس تحب المـؤمنين الـذين يتفقدون أحوال مرضاهم.

الثاني: أما الأمر الثاني فيتمثل في اكتساب هذا المسلم رضوان الله سبحانه وتعـالى، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : " إن الله يقول يوم القيامة: يا ابـن آدم مرضتُ فلم تَعدني! قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده! أما علمت أنك لو عدتَه لوجدتني عنده"[1].

ومن هنا فإن إنفاق الأوقات في عيادة المرضى لن يكون سبيلاً لضياعها، وإنمـا يكون سبيلاً لاكتساب الأجر العظيم، والثواب الجزيل من الله سبحانه وتعـالى، هذا علاوة على اكتساب مودة الناس ومحبتهم في الحياة الدنيا.

2.4.1.4 الزيارة في الله تعالى.

ومن أبواب أعمال الخير التزاور في الله تعالى، فإن هذا التـزاور لا يكـون مضيعة للوقت، ولا سبيلاً لهلاك ذلك الوقت دون فائدة ترجى، أو أمر جاد يـسعى إليه، بل إن التزاور في الله تعالى، مع النية الصادقة بأن تلك الزيارة في الله تعالى، ومع التزام آداب الزيارة، كل هذا يؤدي بالإنسان إلى اكتساب الأجر العظيم من الله سبحانه، فقد روى أبو هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسـلم- قوله: " من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله تعالى، ناداه مناد أن طبـت وطـاب ممشاك وتَبوأْتَ من الجنة منزلاً"[2].

فالأجر على الزيارة في الله تعالى أجر عظيم يتمثل بالبـشرى الـسابقة فـي الحديث الشريف ألا وهي المنزل من الجنة، فإن المسلم إذا جعـل زيارتـه لأخيـه المسلم لوجهه سبحانه وتعالى، فإن ذلك سيكون سبباً في حصوله على مكـان فـي

1- مسلم. صحيح مسلم، الباب الثالث عشر، باب فضل عيادة المريض، حديث رقم: 2569، ج: 4، ص: 1990.

2- الترمذي. سنن الترمذي، حديث رقم: 2008، ج: 3، ص: 433، وقال الألباني: هذا حـديث حسن.

الجنة، ومن هنا فإن وقته لن يضيع سدى في تلك الزيارة، بل سيجازى عليه الجزاء الأوفى.

3.4.1.4 قضاء حوائج المسلمين.

وهذا عمل من الأعمال العامة الذي يدخل تحته كثير من الأعمال الصالحة الأخرى التي لا يمكن حصرها، فإن أي شيء يعمله الإنسان في سبيل قضاء حاجة من حوائج المسلمين يدخل ضمن هذا الإطار، فعلى المسلم أن يبذل كافة جهده، ويقدم وقته الثمين من أجل خدمة أخيه المسلم، فإن هذا من أرفع الأعمال درجة عند الله سبحانه وتعالى، فقد روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله: "أحب الناس إلى الله – تعالى - أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله - عز وجل - سرور تُدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكفَ في هذا المسجد – إشارة إلى المسجد النبوي – شهرًا، ومن كف غَضبه ستَر الله عورتَه، ومن كظَم غيظَه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام، وإن سوء الخُلُق يفْسد العمل كما يفسد الخل العسل"[1].

لقد تضمن الحديث النبوي السابق ما يدل على تلك القيمة الكبيرة للعمل على قضاء حوائج المسلمين، فإن قضاء حوائجهم لا شك سيؤدي بالإنسان إلى اكتساب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، فإن النبي-صلى الله عليه وسلم- بين أنه لو يمشي مع أخ له من أجل قضاء حاجة له أحب إليه من الاعتكاف في المسجد النبوي شهراً كاملاً، الأمر الذي يدل على أن أجر قضاء حوائج المسلمين أعظم عند الله من أجر وثواب الاعتكاف في المساجد مع الإشارة إلى شرف عبادة الاعتكاف في المساجد.

---

[1] - الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.مصر، الطبعة الثانية، 1415ه، رقم حديث: 13468، ج: 11، ص: 84. وقال الشيخ الألباني: هذا حديث حسن.

5.1.4 الاهتمام بالنفس والدعوة إلى ا .

ويمكننا أن نرى بعض مظاهر هذا العمل في الجوانب الآتية:

1.5.1.4 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن المسلم الحقيقي دائم العمل في سبيل ا ، بل إنه لا يفوت فرصة تلوح له من أجل القيام بالأعمال الصالحة التي من شأنها أن ترفـع درجتـه عنـد ا سـبحانه وتعالى، فإنه يغتنم الفرص من أجل مضاعفة حسناته، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأعمال الصالحة التي امتدحها ا سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، وأمر بها النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- في ثنايا أحاديثه النبوية، ومن هنا فإن هـذا العمل لا يعد فضلة من الأعمال، ولا تدخلاً للمسلم فيما لا يعنيه، وإنما هو سبيل إلى صلاح المجتمع كافة، وهو طريق إلى الفلاح الذي أكده القرآن الكريم بقوله سبحانه وتعـــالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾[1].

إذ تشير هذه الآية الكريمة إلى وجوب وجود مجموعة من المسلمين لهـم دور مهم في المجتمع يتمثل في إقامة المعروف بين الناس، والخلاص من المنكر، وهـذا العمل يقودهم إلى مرضاة ا سبحانه وتعالى، ويقودهم إلـى الفـلاح فـي الـدنيا والآخرة.

وجاءت النصوص النبوية موافقة لما جاء في القرآن الكريم من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فعن أبي سعيد الخدري -رضي ا عنه- عن النبي -صـلى ا عليه وسلم- قال: " من رأى منكم منكرًا فَلْيغَيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان"[2].

لقد تدرج النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- في حديثه السابق مـن ناحيـة طريقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فجعل لكل إنسان المقدار الذي يناسـبه في هذا الأمر والنهي، فلم يوجب التغيير في المنكر باليد على الجميع، وإنمـا بـيّن

1- سورة آل عمران، آية: 104.

2- مسلم. صحيح مسلم، حديث رقم: 49، ج: 1، ص: 49، الباب العشرون.

صلوات ا وسلامه عليه أن الإنسان قد لا يستطيع تغيير هذا المنكر بيده، فعليه إذن تغييره بأقل درجة من الدرجة الأولى، وهو بلسانه، ثم الدرجة الأخيرة، وهي بقلبه، وهذا موجب لإنكار المنكر على جميع الأمة الإسلامية، فليس من أحد خارج من هذا الحديث الشريف، فالجميع يقدرون على إنكار المنكر بقلوبهم وهو أضعف الإيمان[1].

ومن هنا فإن عبادة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل وأرفع العبادات قدراً عند ا سبحانه وتعالى، وذلك أنه سبحانه قد وصف أهلها بأنهم المفلحون، وبيّن نبينا الكريم -صلى ا عليه وسلم- أن إنكار المنكر من الأمور التي تتوجب على كل مسلم، سواء بيده، أم بلسانه أم بقلبه.

2.5.1.4 دلالة الناس على الخير.

وقد يجد المسلم في وقته مزيداً من السعة والفراغ، فيحتاج إلى ملء هذا الفراغ بما هو خير ونفع له وللأمة الإسلامية من حوله، فقد يقضي شيئاً من هذا الفراغ في سبيل النصح للمسلمين، وإرشادهم إلى طرق الخير وسبل السلام، ودلالتهم على الخير، فكل هذه الأعمال تعد ذات فائدة عظيمة في المجتمع الإسلامي، حثّ عليها الشرع الكريم في سنة النبي -صلى ا عليه وسلم- فقد روي عن جرير بن عبد ا أنه قال: بايعت رسول ا -صلى ا عليه وسلم- على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم[2].

ويظهر لنا من خلال الحديث السابق أن إذكاء النصيحة بين الناس أمر مهم جداً في المجتمع الإسلامي، ولا يقل قيمة عن إقام الصلاة، أو إيتاء الزكاة، فإن النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ قد جمع بينها في الحديث الشريف، وبيّن أنها لا تتم البيعة إلا بها جميعاً.

1- انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، حققه وعلق عليه: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان، الخبر ـ السعودية، الطبعة الأولى، 1416هـ، 1996م، ج: 1، ص: 65.

2- البخاري. صحيح البخاري، باب البيعة على إقام الصلاة، حديث رقم: 524، ج: 1، ص: 111.

والمسلم لا يدع سبيلاً للنصح والإرشاد، ولا طريقاً لدلالة الناس على الخير إلا وسلكه، سواء أكان ذلك من خلال الدعوة الصادقة، والقـدوة الحـسنة، والنـصيحة اللطيفة، والشريط الهادف، والكتاب النافع، فكل هذه السبل مـن شـأنها أن تنـشر النصيحة بين الناس، ومن شأنها أيضاً أن تدل الناس على الخير والصلاح، لذا فـإن على المسلم أن يجتهد في هذا الطريق ما أمكنه ذلك، وعليه أن يبذل وقته في سـبيل تحصيل مثل هذه الأعمال؛ وذلك لأن النبي -صلى ا عليه وسلم- قد بيّن لنـا أن من دل مسلماً على خير كان له مثل أجر فاعله، يقول صلوات ا وسـلامه عليـه: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"[1].

ومن هنا فإنه من الواجب على المسلم أن يسعى سعياً حثيثاً في سـبيل دلالـة الناس على الخير؛ لأنه من خلال هذه الدلالة سيصل إلى الأجر العظيم، فكل عمـل يعمل به شخص استدل بهذا المسلم يكون ذلك في صحيفة أعماله، ويكون ذلك زيادة في أجره، فيتضاعف الأجر والثواب والوقت واحد، إذن فلا ضياع للوقت، بل هـو استثمار له في أحد طرق الخير وسبل الصلاح.

3.5.1.4 الحرص على مجالسة الصالحين.

إن مجالسة الصالحين سبيل إلى اكتساب الأجر والثواب، فقد يدلك هذا الصالح على طريق من طرق الخير لم تكن تعرفها، وقد تسمع منه كلاماً حسناً في الحيـاة، وقد تتعلم منه بعض جوانب الخير، إذن فلا خسارة لوقتك إذا أنت جعلت جزءاً منه في سبيل مجالسة الصالحين، وفي الوقت نفسه فإن مجالسة أهل الخبث والفساد يؤدي بك إلى الوقوع في فساد كفسادهم، هذا هو معنى حديث النبـي -صـلى ا عليـه وسلم- حيث يقول: " إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونـافخ

---

[1]- مسلم. صحيح مسلم، الباب الثامن والثلاثون، باب فضل إعانة الغازي في سبيل ا ، حـديث رقم: 1893، ج: 3، ص: 1506.

الكير؛ فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة"[1].

ومن هنا فإن على المسلم أن يبذل وقته في سبيل الوصول إلى مثل هؤلاء الصالحين كي يلزم مجالسهم، ويكون إلى جوارهم، وذلك كي يستثمر تلك الأوقات التي سينفقها معهم من أجل تحصيل كافة أشكال الخير، وألوان الطاعة.

4.5.1.4 الترويح عن النفس.

إن من طبيعة النفس البشرية أنها تحب الراحة والدعة، كما أنها تبتعد عن الروتين والمداومة على الأعمال الروتينية اليومية، لذا فإن من طبيعتها أن تبحث عن الترفيه والراحة في بعض الأحيان؛ لأن المداومة على أمر ما قد يؤدي إلى دمار نفسي للإنسان، ولقد عرف الصحابة هذا، ورأى بعضهم في مثل هذه الأعمال نفاقاً، فإن عدم المداومة على الفكر والذكر، والانشغال بمعافسة الأولاد والأزواج يؤدي إلى النفاق، غير أنهم لما أتوا رسول ا - صلى ا عليه وسلم- طمأنهم، وبيّن لهم أن ذلك من طبيعة النفس البشرية، وذلك إذ يقول: "... ولكن يا حنظلة ساعة وساعة، ثلاث مرات"[2].

غير أنه يتوجب على المسلم أن يمضي وقت الراحة والدعة في طاعة ا تعالى، ولا يذهب إلى المحرمات وسبل اللهو والمجون، فيضيع بهذا وقته وماله وقوته في أعمال محرمة لا تعود بالنفع عليه، ولا على من حوله، فالترويح لا يعني أبداً المعصية أو إهدار الوقت والمال والجهد.

5.5.1.4 ممارسة الرياضات النافعة.

تمثل الرياضة سبيلاً للنشاط، وطريقاً لبناء الجسم البشري بناء سليماً، مما يدفعه إلى الشجاعة، والإقدام والجرأة، فإن الرياضة حين تبني الجسم بناء سليماً

1- مسلم. صحيح مسلم، الباب الخامس والأربعون، باب استحباب مجالسة الصالحين، حديث رقم: 2628، ج: 4، ص: 2026.

2- مسلم. صحيح مسلم، باب فضل دوام الذكر والفكر، حديث رقم: 2750، ج: 4، ص: 2106.

يكون ذلك زيادة في متانة ذلك الجسم، وإضافة في قوته، الأمر الذي يجعل من هـذا الإنسان نشيطاً، قوياً، شجاعا، قادراً على الإقدام في الحروب، متجهـزاً للأحـوال الطارئة الاستثنائية التي قد تدهمه، وقد كان النبي -صلى ا عليه وسلم- من أشجع الناس، وأجرئهم في الإقدام، فقد روى أنس بن مالك -رضي ا عنه- حيث قـال: كان رسول ا -صلى ا عليه وسلم- "أحسن الناس، وكان أجود النـاس، وكـان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الـصوت فتلقـاهم رسول ا -صلى ا عليه وسلم- راجعًا وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فـرس لأبي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول: لم تراعوا لم تراعوا"[1].

فإن البنية الجسدية القوية المتينة تمنح الإنسان مقدرة عالية على الكر والفـر، والقتال، والسرعة في الحركة، وكل هذا يتأتى للإنسان من خلال ممارسة الرياضات النافعة التي من شأنها أن تزيد قوة الجسم، وتجعل بنيته صلبة إلى المقدار الذي يغدو معه قادراً على تحمل الأعباء التي لا يتحملها الإنسان ذي البنية الجسمية الضعيفة.

6.1.4 المسارعة إلى القربات.

يتوجب على المسلم أن يستثمر وقته في مجال أداء العبادات التي شـرعها ا سبحانه وتعالى في هذا الدين الحنيف، وذلك لأن من أعظم الأعمال وأكثرها أجـراً أداء تلك العبادات سواء منها ما كان مفروضاً، أو ما كان مباحاً، أو ما كان مستحباً، ففي جميع الأحوال تلك يحصل المسلم على الأجر والثواب نتيجة لأدائه تلك العبادات لوجهه سبحانه وتعالى، ومن بين تلك العبادات ما يلي:

1.6.1.4 أداء النوافل والرواتب.

إن التقرب إلى ا سبحانه وتعالى بأداء النوافل والسنن الرواتب من شـأنه أن يعظم أجر المسلم، فهذه النوافل والرواتب من أوسع أبواب الجنة، فعن أم حبيبة زوج رسول ا -رضي ا عنها- قالت: سمعت رسول ا -صلى ا عليـه وسـلم- يقول: ما من عبد مسلم يصلي كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة إلا

[1]- البخاري. صحيح البخاري، باب إذا فزعوا بالليل، حديث رقم: 3040، ج: 4، ص: 66.

بنى ا له بيتًا في الجنة. أو: إلا بني له بيت في الجنة. قالت أم حبيبة: فما برحت أصليهن بعد[1].

فمن خلال نص الحديث الشريف تبين لنا كيف أن المحافظة على هذه النوافل والرواتب من شأنه أن يكون سبباً لبناء بيت للمسلم في الجنة، أي بعبارة أخرى أنها سبب في دخوله الجنة، وهذه الرواتب تغدو في بعض الأحيان جبراً للنقص الحاصل في الفرائض، فإن الفريضة تستلزم شروطاً كثيرة كي تُقبل، وقد تكون ناقصة، فعسى أن تكون السنن الرواتب جبراً لهذا النقص الحاصل في الفرائض، فقد بيّن النبي -صلى ا عليه وسلم- كيفية توزيع هذه السنن الرواتب في اليوم والليلة، فعن عائشة -رضي ا عنها- قالت: قال رسول ا -صلى ا عليه وسلم- : " من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى ا له بيتًا في الجنة؛ أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر"[2].

إن أداء هذه النوافل والسنن من العبادات تؤدي إلى رضوان ا سبحانه وتعالى، كما يؤدي التقرب إلى ا بالنوافل إلى محبة ا سبحانه وتعالى للعبد، فقد قال الرسول الكريم -صلى ا عليه وسلم- عن ربه: " من عادى لي وليًا فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ةورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته"[3].

1- مسلم. صحيح مسلم، الباب الخامس عشر، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض، حديث رقم: 728، ج: 1، ص: 502.

2- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي. السنن النسائي، المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406ه-1986م، حديث رقم: 1794، ج: 3، ص: 260، وقال الشيخ الألباني: هذا حديث صحيح.

3- البخاري. صحيح البخاري، باب التواضع، حديث رقم: 6502، ج: 8، ص: 105.

فالحديث القدسي السابق يبين لنا أن من أسباب إجابة الدعوة، وإعطـاء الـسؤال التقرب بالنوافل، فإن تقرب الإنسان بالنوافل يؤدي إلى تحصيله لمحبة ا سـبحانه وتعالى، فإذا أحب ا سبحانه عبده أعطاه ما سأله، وأجاب دعوته.

2.6.1.4 تلاوة القرآن وحفظه.

إن من أجل الأعمال وأرفعها تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبر معانيه، فـإن الإنسان إذا أنفق وقته في هذا الجانب كانت تجارة رابحة، وسبيلاً إلى أجر لا يعلـم مقداره إلا ا سبحانه وتعالى، فعن ابن مسعود -رضي ا عنه- عن النبي -صلى ا عليه وسلم- قال: "من قرأ حرفاً من كتاب ا فله به حـسنة، والحـسنة بعـشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف وميم حرف"[1].

ويتوجب على المسلم أن يستغل وقته في تلاوة القرآن الكريم، وصـدق تـدبر معانيه، والتفكر في ألفاظه وقصصه وعبره، وذلك كي يحصل على الأجر العظـيم من ا سبحانه وتعالى، ويكون بذلك مع السفرة الكرام البررة، فقد قال النبي -صلى ا عليه وسلم- : " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقـرأ القـرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"[2].

إن تلاوة القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه من أفضل الأعمال، بل إن المسلم الذي يعمل هذا العمل يعد من خيار المسلمين، هذا ما أشار إليه الحديث النبوي الشريف، فقد قال صلوات ا وسلامه عليه: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[3].

ومن هنا فإنه من الواجب على المسلم ألا يضيع وقته إلا في طريق خير، ومن الواجب عليه أن يستفيد من كافة أوقات الفراغ عنده من أجل تلاوة القرآن الكـريم وحفظه، فإن ذلك من أفضل الأعمال، وأكثرها أجراً عند ا سبحانه وتعالى.

1- الترمذي. سنن الترمذي، حديث رقم: 2910، ج: 5، ص: 175، وقال الشيخ الألباني: هـذا حديث صحيح.

2- مسلم. صحيح مسلم، باب فضل الماهر بالقرآن، حديث رقم: 798، ج: 1، ص: 549.

3- البخاري. صحيح البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم: 5027، ج: 6، ص: 192.

3.6.1.4 الاشتغال بذكر ا عز وجل.

إن الذكر من أسهل العبادات على الإطلاق، وأيسرها على الجوارح عملاً، فإن الذكر يعتمد على اللسان فقط، وإن حركة اللسان أيسر حركة في الجوارح، لذا فليس من الصعب على المرء أن يشغل فراغه بهذا الذكر، ويبذل لأجله وسعه وطاقته، فإن بالذكر يطمئن الإنسان وترتاح النفوس، يقـول ا سـبحانه وتعـالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ "[1].

أما نصوص السنة النبوية فقد حثّت على الذكر، وشجعت المسلم على استغلال وقته في ذكر ا تعالى، وبيّن رسول ا -صلى ا عليه وسلم- الأجر العظيم الذي ينتظر الإنسان حين يذكر ا سبحانه وتعالى كثيراً، فعن أبي هريـرة -رضـي ا عنه- عن النبي -صلى ا عليه وسلم- قال: "من قـال: "لا إلـه إلا ا وحـده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حـرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه"[2].

وقال النبي -صلى ا عليه وسلم- : " ومن قال: "سبحان ا وبحمده" في يوم مائة مرة، حطتْ عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"[3].

وعن أبي هريرة -رضي ا عنه- عن النبي -صلى ا عليه وسلم- قـال: " لأن أقول "سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر" أحب إلـي ممـا طلعـت عليه الشمس"[4].

إن هذه الأحاديث، وغيرها من الأحاديث النبوية الأخرى التي تحـث المـسلم على ذكر ا تعالى، ومداومة التسبيح والتهليل، تدلنا على عظمـة هـذه العبـادة،

1- سورة الرعد، آية: 28.

2- البخاري. صحيح البخاري، باب فضل التهليل، حديث رقم: 6403، ج: 8، ص: 85 ـ 86.

3- البخاري. صحيح البخاري، باب فضل التسبيح، حديث رقم: 6405، ج: 8، ص: 86.

4- مسلم. صحيح مسلم، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم: 2695، ج: 4، ص: 2072.

وعظمة أجرها عند ا سبحانه وتعالى، فالمسلم الحريص على الأجر، والباحث عن الثواب الجزيل يحرص على مثل هذه الأذكار والأدعية والتسابيح في كافة أحوالـه، فيذكر ا عند استيقاظه من النوم، وعند ذهابه إلى العمل، وفي السوق، وفي طريقه إلى المسجد، وحتى عند دخول الخلاء والخروج منه، فجميع هذه الأوقات صـالحة لأن يستفيد منها الإنسان بذكر ا تعالى فلا تضيع سدى.

4.6.1.4 قيام الليل.

إن قيام الليل من أرفع العبادات قدراً، وأجلها مكاناً في نفوس الصالحين، فهي الصلاة التي تغذي الروح، وتهذب النفس، وتدفع الإنسان إلى التبتل والانقياد إلى ربه سبحانه وتعالى، فبالليل ترتاح العيون، وتطمئن القلوب، وإذا وجد الإنسان نفسه قادراً على القيام، ولديه سعة من الوقت فإن ذلك يدفعه إلى الصلاة ليلاً، والتبتل بين يـدي رب العالمين الذي أخبرنا رسولنا الكريم- صلى ا عليه وسلم- أنه ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، يقول -صلوات ا وسلامه عليه- : " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلثُ الليل الآخـر فيقـول: مـن يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له"[1].

فالواجب على المسلم أن يستغل وقت ليله بالدعاء والذكر والصلاة وقيام الليل، فإن هذه الأوقات أوقات مباركة ينزل فيها ربنا عز وجل إلى السماء الدنيا، ولنا في رسولنا الكريم -صلى ا عليه وسلم- الأسوة الحسنة، فقد كان يقوم الليـل حتـى تتفطر قدماه، فتسأله أم المؤمنين عائشة -رضي ا عنها- عن سبب قيامه الطويـل هذا وقد غفر له ا سبحانه وتعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيخبرهـا أن سـبب ذلك شكره الذي تكرم عليه بهذا الفضل كله.

---

[1]- مسلم. صحيح مسلم، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، حديث رقـم: 758، ج: 1، ص: 521.

5.6.1.4 الدعاء والتضرع إلى ا .

ومن بين الطاعات والعبادات التي يحسن بالمسلم أن ينفق وقته فيها، ويقدم هذا الوقت ثمناً لهذه العبادات الصالحة التي لها أجرها العظيم، الإكثار من الدعاء، فـإن ا سبحانه وتعالى جعل من الدعاء سـبيلاً لحـصول الخيـرات، وطريقـاً لـدفع الابتلاءات، ولقد حثّ عليه النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- وذلك إذ يقول: " ما من مسلم يدعو ا بدعوة ليس فيها مأثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه إحدى ثلاث: إما أن يستجيب له دعوته، أو يصرف عنه من السوء مثلها، أو يدخر له مـن الأجـر مثلها"[1].

ويجب على المسلم أن يملأ وقته بالدعاء، وأن يلح بهذا الدعاء علـى ا ، ولا يقنط فيحس بأن ا سبحانه وتعالى لن يستجيب له، مما يدفعه إلى تـرك الـدعاء، والعجز عنه، فقد بيّن النبي -صلى ا عليه وسلم- أن غاية العجز من عجز عـن الدعاء، وذلك إذ يقول: "أعجز الناس من عجز عن الدعاء"[2].

وهناك مجموعة من الأوقات التي بينتها نصوص السنة النبوية المطهرة الدعاء فيها مستجاباً، فيتوجب على المسلم أن يتحراها كي تستجاب دعوته، ومن بين تلـك الأوقات، الثلث الأخير من الليل، وعند نزول الغيث، وبعد كـل صـلاة مكتوبـة، وغيرها من الأوقات والأحوال التي نصت عليها السنة النبويـة المطهـرة، ومـن الواجب على المسلم أن يكون واثقاً بأن ا سيستجيب دعاءه، وذلك انطلاقاً من قوله سـبحانه وتعـالى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[3].

1- **البيهقي، أبو بكر أ د بن ا س . كتاب الدعوات الكب** ، غراس للنشر والتوزيع، الكويـت. لبنان، الطبعو الأولى، 2009 م، رقم حديث: 329، ج: 2، ص: 90. وقال الشيخ الألباني: هذا حديث صحيح.

2- ابن حبان. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، حديث رقم: 1939، ج: 10، ص: 350. و قال الشيخ الألباني: هذا حديث صحيح.

3- سورة البقرة، آية: 186.

6.6.1.4 الإكثار من السجود.

والسجود ركن من أركان الصلاة، لذا فإن المقصود هاهنا كثرة الصلاة غير المفروضة التي يركع ويسجد فيها الإنسان لمرضاة تعالى، فإن هذه العبادة من أكثر العبادات التي تقرب إلى ا تعالى، وتوجب رحمته، وتحمي من سخطه، وتدخل الإنسان الجنة، فعلى المسلم كلما دهمه أمر، أو وجد سعة في وقته أن يلجأ إلى السجود سبحانه وتعالى، فقد بيّن لنا النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- فضل هذه العبادة، فعن ربيعة بن كعب الأسلمي خادم النبي -صلى ا عليه وسلم- قال: كنت أبيت مع رسول ا -صلى ا عليه وسلم- فآتيه بوضوئه وحاجته فقال: سلني. فقلت: أسألك مرافقتَك في الجنة. فقال: أَو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود[1].

ولما كان السجود سبباً في رفع الدرجات، وتحصيل الحسنات، وحط الخطيئات، فقد حثّ النبي -صلى ا عليه وسلم- الأمة على كثرة السجود، فقد روي عن ثوبان مولى رسول ا -صلى ا عليه وسلم- قوله: سمعت رسول ا -صلى ا عليه وسلم- يقول: عليك بكثرة السجود؛ فإنك لن تسجد سجدة إلا رفعك ا بها درجة، وحط عنك بها خطيئة[2].

ومن هنا فإن على المسلم أن يحرص على الصلوات النافلة، والسنن الراتبة كي يسجد تعالى، ويتقرب إليه بهذا السجود والخضوع، فترتفع بذلك درجته عند ا سبحانه وتعالى، ويزداد أجره وثوابه.

7.6.1.4 الحرص على العمرة وتكرار الحج وزيارة المسجد النبوي.

وهذه الأعمال الصالحة لا شك تؤدي إلى تقرب العبد من ا أكثر فأكثر، فإذا وجد الإنسان في نفسه الاستطاعة المادية والجسدية، ووجد متسعاً من الوقت في حياته اليومية، فلا بأس أن يقوم بزيارة البيت الحرام، وزيارة المسجد النبوي، وأداء الحج وهو فريضة من ا سبحانه وتعالى، وأداء العمرة وتكرارهما، لما فيهما من

---

[1]- مسلم. صحيح مسلم، باب فضل السجود والحث عليه، حديث رقم: 489، ج: 1، ص: 353.

[2]- مسلم. صحيح مسلم، باب فضل السجود والحث عليه، حديث رقم: 488، ج: 1، ص: 353.

الأجر العظيم، والثواب الجزيل، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم- مبيناً فضل العمرة والحج: " العمرة إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"[1].

وعلاوة على الأجر العظيم الذي يتحصل عليه الإنسان من العمرة والحج فإن في هذه الطاعات والعبادات ما يقرب الإنسان من الله تعالى، وما يجدد همته، ويقوي عزيمته من أجل التغيير الإيجابي في حياته الدينية، فإن العمرة والحج تدفعان الإنسان إلى اغتنام الأوقات بعد أن يجدد المرء إيمانه، كما تدفعانه إلى الحرص على هذه الطاعات والقربات في سبيل اكتساب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

8.6.1.4 المداومة على أذكار الصباح والمساء.

يرد في كتب السنن المختلفة والأحاديث النبوية المتعددة أذكار يقولها المسلم بعد صلاة الفجر، وبعد العصر، وهي أذكار الصباح والمساء، وهذه الأذكار سبب في حفظ النفس والمال، والعقل، فإن الإنسان إذا داوم عليها، وواظب على ترديدها كل يوم كانت له حفظاً من كل ضرر وشر، وهي أذكار على سهولتها وقلتها وبساطتها، إلا أن لها أثراً كبيراً في حفظ الأوقات واستثمارها بما هو خير ونافع، كما أنها تؤدي بالإنسان إلى الراحة النفسية والطمأنينة العقلية، فالذكر في أوقات الصباح والمساء ذكر محبب، والوقت وقت فاضل، فقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله: " من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة"[2].

وحين يقرأ المسلم مثل هذا الحديث فإني لا أظن أنه سيفوت مثل هذه الأوقات المباركة من أجل ذكر الله سبحانه وتعالى، فكل منا يرغب في الحصول على أجر عمرة وحجة، فإننا أحوج ما نكون إلى مثل هذه الأجور.

---

[1] - البخاري. صحيح البخاري، باب وجوب العمرة وفضلها، حديث رقم: 1773، ج: 3، ص: 2.

[2] - الترمذي. سنن الترمذي، حديث رقم: 586، ج: 2، ص: 481. وقال الشيخ الألباني: هذا حديث صحيح.

9.6.1.4 التفكر في آيات ا تعالى.

إن التفكر في الآيات الإلهية في هذا الكون من حولنا من أعظم الأعمال التي قد يعملها الإنسان، وهي على سهولتها لها أجر عظيم عند ا سبحانه وتعالى، فقد امتدح ا سبحانه وتعالى أهل التفكر في كتابه العزيز في أكثر من موضع، يذكر الباحث منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾[1].

فإن التفكر في مخلوقات ا سبحانه وتعالى يجدد في النفس الإيمان، ويدفعها إلى اليقين بأن ا سبحانه وتعالى هو خالق كل شيء، كما يبعد عنها وساوس الشيطان، والأفكار السيئة، كل هذا يمكن تحصيله من خلال التفكر في آيات ا سبحانه وتعالى الكونية التي تحيط بنا.

10.6.1.4 زيارة القبور واتباع الجنائز.

إن في زيارة القبور واتباع الجنائز الفضل الكبير في تذكير الإنسان بالدار الآخرة، وأنه لا بد يوماً ما أن يرحل عن هذه الدنيا، وأن ما حل بغيره سيحل به، مما يزيد في تمسكه بالأعمال الصالحة، وحرصه على عدم تضييع أي وقت إلا في سبل الخير والصلاح، فقد قال النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- موضحاً لأمته أهمية زيارة القبور: "نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها"[2].

فإن هذا الحث النبوي على زيارة القبور آتٍ من الذكرى التي تنبعث في نفس المؤمن حين يرى منازل الآخرة، فإن القبر أول منازل الآخرة، وإنه من الواجب على الإنسان أن يزور القبور كي يتذكر الآخرة وما فيها من خير وفضل، وما فيها من عذاب وعقاب، مما يؤدي به إلى التمسك بالأعمال الصالحة، والبحث عن كل شيء يفيد في استغلال الوقت، ومن ناحية ثانية فإن اتباع الجنائز له فضل في

1- سورة آل عمران، آية: 190- 191.

2- مسلم. صحيح مسلم، الباب السادس والثلاثون، حديث رقم: 977، ج: 2، ص: 672.

التذكير أيضاً، كما أن له فضل في تحصيل الأجر والثواب العظيم من ا سـبحانه وتعالى، فقد قال النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم-: "من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تُدفن فله قيراطان، قيل: وما القيراطـان؟ قـال: مثل الجبلين العظيمين"[1].

وبهذا فإن على الإنسان أن يبذل وقته في سبيل اتباع هذه الجنائز، فإن الجنازة كما نعلم لا تأخذ وقتاً طويلاً في التشييع والصلاة، غير أنها تمنح الإنـسان الأجـر العظيم، والثواب الجزيل.

[1]- مسلم. صحيح مسلم، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها، حـديث رقـم: 945، ج: 2، ص: 652.

الفصل الخامس

مسؤولية المسلم عن الوقت.

ويتناول هذا الفصل الحديث عن المسؤولية التي تقع على عاتق المسلم تجـاه وقته وعمره، فإن من الواجب عليه أن ينظر في هذا الوقت، وذلك العمر، ولا يـدع الأمور تسير هكذا دون إحساس بالمسؤولية، وشعور بأهمية هذا الوقت، فقد تبين لنا في الفصول السابقة تلك الأهمية الكبيرة للوقت في حياة المسلم.

1.5 مسؤولية المسلم عن الوقت.

لا يصح أن يجعل المسلم وقته يضيع هدراً هكذا، بل عليه أن يعي تماماً قيمـة هذا الوقت، فقد كان سلفنا الصالح يقدرون قيمته، ويسعون لاستغلاله أيما اسـتغلال، بل إن أحدهم أحرص على وقته من كافة أشيائه التي يملكها، فقد روي عن الحـسن البصري -رحمه الله تعالى- أنه قال: أدركت أقواما كان أحدهم أشح على عمره منه على دراهمه ودنانيره[1].

فهذا يدلنا على القيمة الكبيرة للوقت عند هؤلاء العلماء والسلف الصالح، فقـد عرفوا تلك القيمة الكبيرة للوقت، ومن هنا كانوا حريصين عليه كل الحرص، حتـى إنهم ليفتدون أوقاتهم بأموالهم وكل ما يملكون، لعلمهم بأن الوقت أثمن شيء يمتلكـه الإنسان.

ولقد بيّن لنا الله سبحانه وتعالى القيمة العظيمة لهذا الوقت من خلال نـصوص آياته القرآنية الكريمة، وذلك حين أقسم ببعض الأوقات في غير موضع من فـواتح السور القرآنية، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢﴾[2]،

1- ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله المروزي. الزهد والرقائق، تحقيق: حبيـب الـرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ص: 4.

2- سورة الليل، آية: 1- 2.

وقوله أيضاً: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [1]، وقوله سبحانه وتعـالى أيـضاً: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [2]، وقوله أيضاً: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ [3].

فإن جميع هذه الآيات القرآنية الكريمة تدلنا على القيمة العظيمة للوقـت فـي حياتنا الإسلامية، فإن ا سبحانه وتعالى لا يقسم إلا بعظيم من مخلوقاته، فلولا عظم هذه المخلوقات وهي الوقت باختلافه لما أقسم سبحانه وتعالى به، ولما تكـرر هـذا القسم في غير موضع من كتابه العزيز.

ولقد جعل ا سبحانه وتعالى الليل والنهار متعاقبين يخلـف الليـل النهـار، ويخلف النهار الليل، وذلك من أجل أن يتدبر الإنسان هذا التعاقب الكوني، فيـدرك قيمة هذين الوقتين، فإن فاته شيء من العمل الصالح في الليل استدركه في النهـار، وإن فاته شيء من العمل الصالح في النهار استدركه فـي الليـل، يقـول سـبحانه وتعـالى فــي ذلــك: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢﴾ [4].

وجاءت السنة النبوية الشريفة لتؤكد ما جاء به القرآن الكريم، ولتبين للمسلمين تلك القيمة العظيمة للوقت في حياتهم، فبيّن الرسول -صلى ا عليـه وسـلم- أن الإنسان يوم القيامة لن تزول قدماه حتى يسأل عن أربعة أشياء، كان للوقت سؤالان منها، وذلك إذ يقول رسولنا -صلى ا عليه وسلم- : "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"[5].

فهذا الحديث الشريف يدلنا على تأكيد النبي -صلى ا عليه وسلم- علـى أن للوقت أهمية كبيرة عظيمة في حياة المسلم، كما أن له قيمة في الشرع الكريم، وليس

1- سورة الضحى، آية: 1- 2.

2- سورة الفجر، آية: 1- 2.

3- سورة العصر، آية: 1.

4- سورة الفرقان، آية: 62.

5- الترمذي. سنن الترمذي، حديث رقم: 2417، ج: 4، ص: 190، وقال الشيخ الألباني: هـذا حديث حسن صحيح.

أمر الوقت يمر هكذا دون سؤال، بل إن ا سبحانه وتعالى سيسأل عباده يوم القيامة عن أوقاتهم ماذا فعلوا بهن.

ومن هنا فإن العلماء السابقين قد أدركوا قيمة الوقت، وتبينوا أهميته، حتى إن ابن قيم الجوزية تحدث عن قيمة الوقت، وبين أن أعلى الفكر وأجلاها وأرفعها ما كان والدار الآخرة، وما كان أنواع، وذكر من هذه الأنواع: الفكرة في واجب الوقت ووظيفته، وجمع الهمّ كلّه عليه. فالعارف ابن وقته، فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها. فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت، وإن ضيّعه لم يستدركه أبدًا[1].

وهذا الشافعي يقول أيضاً: صحبتُ الصوفية، فلم أستفد منهم سوى حرفين: أحدهما قولهم: الوقت سيف، فإن قطعته، وإلاّ قطعك[2]، أي أن الإنسان إذا لم يقطع الوقت بالعمل الصالح، ويستغله استغلالاً سليماً فإن الوقت سيقطعه بالضياع والتسويف.

وعمر الإنسان الحقيقي يتمثل بذلك الوقت الذي يقطعه في طاعة ا سبحانه وتعالى، والبعد عن معصيته، أما ذلك الوقت الذي ينقضي في الشهوات والنوم والدعة والكسل فإنه ليس من عمر الإنسان، وحري بالمرء ألا يعده جزءاً من عمره، يقول ابن القيم: " وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر أسرع من مر السحاب، فما كان وقته وبا فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا في حياته وإن عاش فيه عاش عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والشهوة والأماني الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته"[3].

وإذا نظرنا إلى الوقت من الناحية الاستغلالية فإننا نجد هذا الوقت عبارة عن وعاء توضع فيه الأعمال، فقد يضع الإنسان أعمال الخير فيجزى عليها خيراً، وقد

1- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب. الداء والدواء، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، مجمع الفقه الإسلامي، ودار عالم الفوائد، جدة ـ السعودية، الطبعة الأولى، 1429هـ، ص: 358.

2- ابن قيم الجوزية. الداء والدواء، ص: 358.

3- ابن قيم الجوزية. الداء والدواء، ص: 358.

يضع الإنسان أعمال الشر، فيجزى عليها شراً، فإن السنة شجرة والشهور فروعهـا والأيام أغصانها والساعات أوراقها والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه فـي طاعـة فثمرة شجرته طيبة، ومن كانت في معصية فثمرته حنظل، وإنما يكون الجذاذ يـوم المعاد، فعند الجذاذ يتبين حلو الثمار من مرها[1].

لقد تبين من خلال ما سبق كيف اهتم السابقون الأوائل بالوقت، وكيـف أنهـم استطاعوا تسخير هذا الوقت في سبيل حياتهم الدينية والدنيوية، ولم يكن أمره ليذهب هكذا هباءً منثوراً، وإنما كانوا يستغلون أوقاتهم بما استطاعوا من جهد، فإن ضـياع الأوقات هي الخسارة الكبيرة التي لا يسعى لها أي من هؤلاء السلف، ولا بد لنا من اقتفاء أثرهم في هذا الجانب، واتخاذ منهجهم في سيرهم قدوة لنا في ذلك، علـى أن نكون واعين للواجبات المناطة بنا للمحافظة على هذا الوقت، ومن أهم تلك الواجبات ما يلي:

1.1.5 الحرص على الاستفادة من الوقت.

إن من الفهم النافذ، والعقل الراجح، أن يحرص الإنسان كل الحرص على عدم ضياع الوقت بغير فائدة، وإنما يحاول دائماً أن يستفيد من وقتـه كـل الفائـدة، ولا يضيع منه شيئاً في غير مرضاة ا سبحانه وتعالى، أو استغلال له في عمل الخير، سواء بأداء فريضة، أم بتحصيل علم، أم بقراءة قرآن، أم بالوقوف إلى جانب أخ في ا ، إلى غير ذلك من الأعمال الصالحة التي من شأنها أن تحفظ الأوقات وتصونها عن الضياع، حتى إن بعض علمائنا في سلفنا الصالح قد بلغو من اسـتفادتهم مـن أوقاتهم وحرصهم على عدم ضياعها أنهم ملؤوا تلك الأوقات بالأعمـال الـصالحة، حتى إنه لم يبقَ في يوم أحدهم مجال ولو للحظة واحدة يشغلها بشيء آخر، فلو قيل لأحدهم: إنك ستموت غداً، لما استطاع أن يزيد في أعماله شيئاً، وذلـك لأن وقتـه يكون في ذاته مملوءاً بالأعمال الصالحة، وهو على استعداد للموت في أي لحظـة،

---

[1]- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنـان، الطبعة الثانية، 1393هـ، 1973م، ص: 164.

فلو عِلم بقدوم أجله لما استطاع أن يزيد شيئاً في اعماله تلك، فلا مكان في وقته لأي عمل جديد[1].

وقد بيّن أهل الحكمة أن الإنسان إذا لم يحصل في يومه على شيء نافع، كأداء فريضة، أو اكتساب حمد، فإنه كمن عقّ يومه، يقول أحد الحكماء: " من أمضى يوما من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عق يومه، وظلم نفسه"[2].

وبناء على ما سبق فإن على المسلم أن يكون حريصاً كل الحـرص علـى ألا يضيع شيئاً من وقته بغير فائدة، أو أن يذهب ذلك الوقت في أمر محرم شرعاً، فإن الإنسان قد يسيء إلى وقته بعدم الاكتراث به، وعدم اسـتغلاله اسـتغلالاً صـحيحاً سليماً.

2.1.5 اغتنام أوقات الفراغ.

قد يكون الإنسان فارغاً وغير مشغول بأي شغل سواء في جسمه، أم في قلبه، فإن شغل الجسم والقلب أمران يؤديان إلى عدم وجود أوقات فراغ لدى الإنسان حتى يستغلها، وأوقات الفراغ نعمة من ا سبحانه وتعالى يتوجب على المرء صـيانتها وحفظها، يقول النبي -صلى ا عليه وسلم- مشيراً إلى هاتين النعمتـين: "نعمتـان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ"[3].

---

[1] - الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد ا بن أحمد بن إسحاق. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، 1394هـ، 1974م، ج: 6، ص: 250.

[2] - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري. أدب الدنيا والـدين، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، 1986م، ص: 55.

[3] - البخاري. صحيح البخاري، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، حديث رقم: 6412، ج: 8، ص: 88.

فلقد أشار الحديث السابق إلى حال الناس حيال هاتين النعمتين التي لا يقـدرون ثمنهما، فإن الناس يضيعون أوقات الفراغ التي يمكن أن يستفيدوا منها هباءً منثوراً، ألا ذلك هو الخسران المبين[1].

ومن ناحية أخرى فإن النبي -صلى ا عليه وسلم- قد حثّ المـسلمين علـى استغلال أوقاتهم بالطريقة الصحيحة السليمة، وكان من أساليبه في حثهم على ذلك أن أوضح لهم أن الإنسان يوم القيامة سيسأل عن هذه الأيام والساعات التي تنقضي من عمره في أي شيء قضاها، يقول النبي -صلى ا عليه وسلم- في ذلك: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعـل، وعـن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"[2].

وهناك بعض الأحاديث النبوية التي تبين للناس كيف أن بعـض الأوقـات إذا ذهبت لا تعود، ومن هنا فإن على الإنسان أن يستغل هذه الأوقات قبـل أن تـذهب سدى، وذلك ما جاء في حديث النبي -صلى ا عليه وسلم- لرجل وهـو يعظـه، حيث قال: "اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"[3]، فإن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- في حديثه السابق قد حثّ على اغتنام الشباب قبـل الهـرم، لأن همـة الشاب تختلف عن همة الهرم، وبالتالي فإن عمله في فترة الشباب يكون أكثر وأنفع، وأمر باستغلال الصحة قبل المرض، لأن الإنسان المريض لا يعمل مـن الخيـرات كما يعمل الإنسان صحيح البدن، وأمر أيضاً باستغلال الغنى قبل الفقر، فالغني ينفق من مال كثير، في حين أن الفقير لا ينفق إلا من مال قليل، فالغني يستطيع أن يستغل

---

[1]- الجريسي، خالد بن عبد الرحمن. إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، الرياض ـ السعودية، الطبعة الخامسة، د.ت، ص: 121.

[2]- الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث: 2417، ج: 4، ص: 190، وقال الشيخ الألباني: هذا حديث حسن صحيح.

[3]- الحاكم، المستدرك على الصحيحين للحاكم، حديث رقـم: 7846، ج: 4، ص: 341، وقـال المحقق(مصطفى عبد القادر عطا): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولـم يخرجـاه ووافقه الذهبي.

ماله في سبيل ا أكثر من الفقير، وأمر أيضاً باستغلال الفراغ قبـل الـشغل، لأن الوقت ليس ملكاً للإنسان، فإذا كان اليوم في فراغ، فإنه لا يدري أيكون غـداً فـي فراغ أم لا، وأمر باستغلال الحياة قبل الموت، فإن الإنسان بعد موته سيتوقف عمله، لذا فمن الواجب عليه أن يكون مستغلاً للحياة قبل أن يموت فيندم على ما فات مـن أوقاته.

ولم يكن سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين بغفلة عن قيمة هذا الوقت الـذي يفرغ عند الإنسان، فإنهم قد رأوا أن من الصلاح أن يملأ الإنسان فراغه بشيء من الأعمال سواء أكان ذلك العمل من أعمال الدنيا، أم من أعمال الآخرة، المهم ألا يمر وقته هكذا سدى، فقد أُثر عن عبد ا بن مسعود قوله: إني أكـره أن أرى الرجـل فارغً، لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة[1].

وعموماً فإن الفراغ لا يبقى فراغاً كما هو أبداً، فإنه لا بد أن يملأ إما بـالخير أو بالشر، فمن لم يشغل نفسه بالخير، شغلته هي بالباطل، فطوبى لمن مـلأ وقتـه بالخير والصلاح، وويل لمن ملأ وقته بالشر والضياع والفساد[2].

ومن هنا فإن على المسلم أن يسير وفق نهج هؤلاء الصالحين الذين قدروا قيمة الوقت، واستفادوا من فراغهم، فعمروا الـدنيا والآخـرة، ولا يجعـل المتكاسـلين والمتخاذلين مثلاً أعلى له حتى يبقى كسولاً متخاذلاً مثلهم، فالمسلم حـريص علـى إشغال وقته بالخير والصلاح، والابتعاد عن إشغاله بالشر والفساد.

3.1.5 المسارعة في الخيرات.

تحث آيات القرآن الكريم المسلم على المسارعة في الخيرات، بل تحثـه علـى التسابق في عمل هذه الخيرات، ومن بين الآيات الكريمة التي تحـدثت عـن هـذه المسارعة في الخيرات قوله سبحانه وتعـالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ

[1]- انظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر، الطبعة الثانية، د.ت، ج: 9، ص: 102.

[2]- انظر: القرضاوي، يوسف. الوقت في حياة المسلم، مكتبة الصحوة للنشر والتوزيع، القـاهرة ـ مصر، الطبعة الثانية، ص: 15.

أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ ﴾ [1]، وقولــه أيــضاً: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [2].

إذن فإن هذه الحياة الدنيا ميدان للسباق في الخيرات، وهي مضمار للمتسابقين، فمن عرف الحق سابق في الوصول إليه، وإلا فإن الباطل سيكون حليفه، وسـينجلي غبار هذا المضمار عن ندم يحل بالظالم بعد أن يرى الخسارة المبينة التي حلت به، فعلى المسلم أن يسرع في الوصول إلى هذه الخيرات كي يحصل على النجاة يـوم القيامة.

وحين ننظر في كلام الصالحين من الصحابة والتابعين فإننا نجدهم قد عرفـوا حقيقة هذه الدنيا، وأيقنوا بأن عليهم المثابرة فيها، والجد حتى يـصلوا إلـى نجـاح الآخرة دون أن ينسوا نصيبهم من الحياة الدنيا، ومصداق هذا المعنى قول علي بـن أبي طالب -كرم ا وجهه- " ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فـإن اليـوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل"[3].

وعموماً فثمة مثبطات وحواجز تمنع الإنسان من المسارعة فـي الخيـرات، وخوض السباق فيها، ومن بين أبرز هذه المثبطات العجز والكسل، فقد بـين النبـي الكريم -صلى ا عليه وسلم- خطر هاتين الصفتين إذا اتصف بهما الإنسان، فقـد كان من دعائه -صلى ا عليه وسلم- قوله: "اللهم إني أعـوذ بـك مـن العجـز والكسل"[4].

ومن هنا فإن على المسلم أن يشمر عن ساعد الجد والاجتهاد، كما يتوجب عليه أن يسارع في عمل الخير، فإنه إذا لم يسبق لهذا العمل فإن غيره سيصل قبلـه، ولا يتعلل بالفقر والعوز والحاجة، ويجعل من هذا سبيلاً إلى الكسل والتهاون والبعد عن

1- سورة البقرة، آية: 148.

2- سورة آل عمران، آية: 133.

3- البخاري. صحيح البخاري، باب في الأمل وطوله، ج: 8، ص: 89.

4- مسلم. صحيح مسلم، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره، حديث رقم: 2706، ج: 4، ص: 2079.

الجد في الحياة، فإن الفقير الذي لا حرفة له ولا صنعة كالبومة التي تعيش في الخراب، لا فائدة بها لأحد[1].

فالمسألة إذن مسألة استغلال للوقت مع مزيد من الجد والاجتهاد، والابتعاد عن الكسل والعجز في إنجاز الأعمال، فالإنسان إذا تحلى بالنشاط والقوة والجد والاجتهاد فإنه يصنع المستحيل، ويصل إلى مبتغاه حتى لو كان ذلك المبتغى بعيداً.

4.1.5 الاعتبار بمرور الأيام.

لقد بيّن القرآن الكريم أن اختلاف الليل والنهار، وتعاقبهما، ومرور الأيام آيات للاعتبار والتذكر والتفكر لأصحاب العقول المتفتحة الناظرة بعين التدبر لآيات ا الكونية، وذلك إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾[2].

فهذا التعاقب بين الليالي والأيام يمنح الإنسان فهماً ووعياً يبين له أن عمره لا بد سينقضي ما دامت هذه الأيام في تعاقب، والليالي في توالي، فما هذه الأيام إلا صحائف تكتب أعمال الإنسان، وما هي إلا شاهد على تلك الأعمال خيرها وشرها، فاليوم صحيفة عمل للإنسان[3]، ويتوجب عليه أن يعتبر بمرور هذه الليالي والأيام.

ونجد بعض أهل العلم من السابقين في الإيمان قد عرف هذه المعاني المرتبطة بالعبرة من مرور الأيام، فهذا الحسن البصري- رحمه ا تعالى- يقول:ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك[4]، وهو معنى من أجمل المعاني التي

1- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، 1356هـ، ج: 2، ص: 291.

2- سورة آل عمران، آية: 190.

3- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم با البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1416هـ، 1996م، ج: 1، ص: 448.

4- الأصبهاني. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج: 2، ص: 148.

وصف بها الإنسان في هذه الحياة الدنيا، ففعلاً كلما ذهب يوم مـن حيـاة الإنـسان اقترب من الأجل قليلاً، فكأنه قد خسر جزءاً منه، أو نقص بعضه.

ومن هنا فإن على الإنسان أن يحمد الله سبحانه وتعالى في كل يوم يمر عليـه وقد أصاب فيه خيراً، ولم يصبه من الشرور شيئاً، فقد وصّى أحد الـصالحين ابنـه قائلاً: " يا ابني إذا مر بك يوم وليلة وقد سلم فيهما دينك وجسمك ومالك فأكثر الشكر تعالى، فكم من مسلوب دينه، ومنزوع ملكه، ومهتوك ستره، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وأنت في عافية"[1].

ومن هنا فإن من الواجب على الإنسان المسلم أن يعتبر بمرور الدهور والأيام، فإن الأيام حين تمضي على الجميع، فليس هناك ناس قد وقفت الأيام عندهم، بل داهمتهم بشرورها وتعبها وكدها، وما كان اليوم في عافية فإنه غداً في سقم، ومن كان اليوم في غنى،فهو في غد في فقر، ومن كان اليوم شاباً، فإنه غداً شيخاً كبيراً، ومن كان اليوم حياً، فهو غداً ميتاً في التراب كأنه لم يحي في هذه الدنيا يوماً واحداً، فمرور الأيام وتعاقبها من أكثر مظاهر العبرة التي يتوجب على الإنسان أن يعتبـر بها.

5.1.5 تحري الأوقات الفاضلة.

لا يزيد أحد من الناس على غيره بالوقت، بل إن الوقت عند فلان هـو نفـسه عند فلان، ولا أحد يزيد على الآخر بهذا الوقت، غير أن الاختلاف بين الناس فـي هذا الوقت يتمثل في الكيفية التي يستغلون بها أوقاتهم، كما يتمثل في الإنتاج الـذي يقاس بتلك الأوقات، والله سبحانه وتعالى خصص بعض الأوقات بجوانب خصوصية تتمثل بعضها في مضاعفة الأجور، وتحقيق البركات في ذلك الوقت، مثـل شـهر رمضان المبارك، والأيام العشر من ذي الحجة، كما أن بعض الأوقات قد خـصها سبحانه وتعالى بأنها موضع لإجابة الدعاء، وأن الدعاء فيها يفـضل غيرهـا مـن

[1]- المناوي. فيض القدير، ج: 1، ص: 86.

الأوقات الأخرى، وذلك مثل ثلث الليل الآخر، والساعة المباركة من يوم الجمعـة، ويوم فطر الصائم، وليلة القدر التي تفوق بأجرها عمل ألف شهر[1].

فلو نظرنا إلى هذه الأوقات فلا شك سنجدها مواسم طيبة للطاعات، ومواسـم عظيمة لمضاعفة الأجور، واستثمار الأوقات، فيتوجب على الإنسان أن يغتنم هـذه الأوقات ما استطاع بألوان الطاعة، وأصناف العبادة، ويستغل أوقات إجابة الـدعاء حتى يبارك ا له في وقته، ولقد أوضحت لنا نصوص السنة النبوية العطرة بعـض الأمور التي تزيد في بركة الوقت، ومن بينها التبكير في الأعمال، فقـد روي عـن النبي الكريم -صلى ا عليه وسلم- أنه قال في دعائه: "اللهم بـارك لأمتـي فـي بكورها"[2]، فالتبكير إذن من بين أعظم الأمور التي تقود إلى أن يبارك ا سـبحانه وتعالى بالوقت المخصص للعمل، فإن الوقت إذا بورك كان الإنجاز أكبر.

6.1.5 تخطيط الوقت وتنظيمه.

وهذا من أهم الأمور التي يتوجب على المسلم أن يتنبه لهـا تجـاه الوقـت، فالواجب على المسلم أن يخطط وقته، وينظمه بما يتناسب مع طبيعة تلك الأعمـال التي يريد إنجازها، وهذا أمر قد عرفه الصالحون منذ عهد الصحابة الكرام، فهذا أبو بكر الصديق -رضي ا عنه- وقد حضرته الوفاة يستدعي عمر بـن الخطـاب - رضي ا عنه- ويوصيه قائلاً: " إن حقا بالنهار لا يقبله بالليل، و فـي الليـل حق لا يقبله بالنهار، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة"[3].

إن هذه الكلمات التي قالها أبو بكر الصديق لعمر بن الخطـاب مـا هـي إلا خلاصة حياته بالنسبة للوقت، فهو يريد أن يقول لعمر بـن الخطـاب -رضـي ا

1- انظر: الجريسي. إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، ص: 126.

2- أبو داود. سنن أبي داود، حديث رقم: 6260، ج: 2، ص: 41، وقال المحقق(محمد محيـي الدين عبد الحميد): هذا حديث صحيح.

3- انظر: سليمان بن الأشعث. الزهد، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، وغنيم بن عباس بـن غنيم، قدم له وراجعه: محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة، حلوان ـ مصر، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1993م، ص: 53.

عنه- أنه يتوجب عليه أن يخطط للوقت تخطيطاً مناسباً، فيجعل أداء الفريضة أولى من أداء النافلة، وهكذا في كافة أعمال الحياة، فإن الأعمال يجب أن تُؤدى الأولـى فالأولى، فليس المهم أن ينجز الإنسان عملاً، أو ليس المهم أن يملأ الإنسان فراغه، وإنما المهم أن يعمل الإنسان العمل المناسب في وقته المناسـب، وإلا فـإن جميـع الأوقات ستُهدر هكذا سدى[1].

7.1.5 الالتزام بالموعد.

لقد امتدح الله سبحانه وتعالى الموفين بالعهد والوعد في نصوص كتابه العزيز، وذلك إذ يقول سـبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾[2]، فـإن هـذا الامتداح من الله سبحانه وتعالى يبين لنا الأهمية الكبيرة لإنجاز الوعـد فـي حيـاة المسلم.

وإذا انتقلنا إلى نصوص السنة النبوية فإننا نجد رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- قد حذّر من إخلاف الوعد تحذيراً صريحاً، وبيّن أن إخلاف الوعد من صفات المنافقين، وذلك إذ يقول: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلـف، وإذا اؤتمن خان"[3].

إن وصف من يخاف وعده بهذه الصفة - صفة النفاق- إلا لأنه قد أخطأ فـي حق نفسه وحق الآخرين، فإن من يخاف الوعد يجعل الآخرين يضيعون أوقاتهم في الانتظار، ومن هنا وصفه النبي الكريم - صلى الله عليه وسـلم- بالنفـاق، لمـا لإخلاف الوعد من إلحاق الضرر بالآخرين.

8.1.5 وجوب الحذر من مضيعات الوقت.

لقد حذّر الإسلام من مضيعة الوقت في غير نفع، ومن هنا أوجـد الـضوابط الشرعية التي تحفظ هذا الوقت وتحميه من الضياع، ومن بين هذه الـضوابط أنـه

1- انظر: القرضاوي. الوقت في حياة المسلم، ص: 21.

2- سورة المؤمنون، آية: 8.

3- البخاري. صحيح البخاري، باب علامة المنافق، حديث رقم: 33، ج: 1، ص: 16.

شرع الاستئذان، وذلك كي تكون أمور الزيارات محـددة بهذا الحد، ولا يـضيـع وقت المسلم بالزيارات التي لا طائـل من ورائها إلا ضياع الوقت، وفي مشروعية الاستئذان يقـول سبحانه وتعالـى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[1].

فإن هذا النص القرآني يشير إلى أن المسلم إذا أراد أن يدخل بيتاً فإن عليه أن يستأذن من أصحابه قبل الدخول، وإن لم يؤذن له بالدخول فلا سبيل له إلا العـودة، وجاء الحديث النبوي مؤكداً هذا المعنى الأدبي في الزيارة، إذ يقول النبي الكريم ـ صلى ا عليه وسلم ـ : "الاستئذان ثلاث، فإن أُذن لك وإلا فارجع"[2].

وحين ننظر في أقوال السلف من التابعين والصالحين نجدهم قد حـذّروا مـن إطالة الأمل، والتسويف في الأعمال، والأوقات، لأن التسويف له ضرر كبير علـى الأوقات، فهذا الحسن البصري يقول: " ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمـل. قـال القرطبي: وصدق رحمه ا ؛ فالأمل يكسل عن العمل ويورث التراخـي والتـواني، ويعقب التشاغل والتقاعس، ويخلد إلى الأرض، ويميل إلى الهوى"[3].

والإنسان لا يجني شيئاً من التسويف إلا خسارة العمل، وضياع الوقت، فإنه إذا أنجز عمله في يومه لا يضره ما جرى معه في الغد، وإذا سوف عمله فـي اليـوم ربما لم يستطع غداً إنجاز ذلك العمل لطارئ يطرأ عليه، ومن هنا فإن الأولـى بـه إنجاز الأعمال في أوقاتها قبل أن يأتي وقت لا يستطيع معه إنجاز مـا عليـه مـن عمل[4].

1- سورة النور، آية: 27- 28.

2- مسلم. صحيح مسلم، باب الاستئذان، حديث رقم: 2153، ج: 3، ص: 1694.

3- القرطبي، أبو عبد ا محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع لأحكام القـرآن، تحقيـق: أحمـد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القـاهرة ـ مـصر، الطبعـة الثانيـة، 1964م، ج: 10، ص: 3.

4- ابن المبارك. الزهد والرقائق، ص: 51.

واستغلال الأوقات والابتعاد عن التسويف من أهم الأمور التي يتوجب على المسلم أن يحذر منها في يومه وأوقاته كلها، فإن إضاعة الوقت من علامات المقت، وهذا عبد ا بن مسعود يبين لنا أنه لم يندم على يوم أكثر من ندمه على يوم نقص فيه عمره، ولم يزدد فيه عمله[1].

إن جميع هذه الأقوال من السلف الصالح تبين لنا حذرهم الشديد من ضياع الوقت، فهم يسعون لاستغلال كل دقيقة، بل كل لحظة من عمرهم كي لا تضيع سدى، وهو ما يتوجب على المسلم فعله في هذه الحياة، لأن ضياع الوقت سيؤدي به إلى الخسارة العظيمة التي لا سبيل لتعويضها.

أما القرآن الكريم فقد ذم لنا الذين يضيعون أوقاتهم دون حساب، ويبين لنا ندمهم الشديد يوم القيامة على ضياع تلك الأوقات منهم، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ ﴾[2].

ويقول سبحانه وتعالى أيضاً مبيناً ذلك الندم الذي يندمه الكفار يوم القيامة على ضياع أوقاتهم بما لا يفيدهم ولا ينفعهم، ويطلبون منه سبحانه وتعالى أن يعيدهم إلى حياتهم الدنيا، ولكن هيهات هيهات فقد ذهب أوان العمل، وحان الحساب، فالدنيا عمل بلا حساب، والآخرة حساب بلا عمل، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ ﴾[3].

1- انظر: القرضاوي. الوقت في حياة المسلم، ص: 13.

2- سورة الفجر، آية: 23- 24.

3- سورة إبراهيم، آية: 44.

الخاتمة

وأخيرا، فبعون من الله انتهت هذه الدراسة، التي أرجو أن تكون قد أسـهمت ولو بقدر بسيط، مارس النبي -صلى الله عليه وسلم- الإدارة ممارسة عملية، وتجلت وظائف الإدارة في سنته القولية والفعلية. يمكن تسجيل النتائج الآتية:

1- اهتمام الإسلام العظيم بالوقت؛ فقد ورد ما يشير إلى أهميتـه فـي كثيـر مـن نصوص القرآن الكريم و السنة المطهرة، وأن التعاليم الإسلامية تقرر مسؤولية المسلم نحو الوقت.

2- أن الإسلام يطالب المسلم باغتنام فرص العمر، وأوقات الفراغ وعدم إضاعتها؛ لأنه محاسب عليها يوم القيامة.

3- أن الإسلام وضع الأسس لكثير من الوظائف الإدارية ذات بإدارة الوقت والمثبتة من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسير سلف الأمـة؛ مثل التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة واتخاذ القرارات.

4- أن الإدارة الإسلامية قائمة على مبدأ الإيمان بالله، وهو أمر تفتقر إليه النظريات الإدارية الأخرى، ذلك أن الإسلام ينظر إلى العمل باعتباره أمانة ينبغي أداؤها على الوجه الصحيح.

أهم التوصيات:

جاءت السنة النبوية تؤكد قيمة الوقت. الوقت بنصيب وافر من العناية فيما نقل عن النبي -صلى الله عليه السلام- من الأقوال و الأفعال، والتي يمكن تناولها مـن خلال دراسة النصوص الدالة على عناية النبي -صلى الله عليه وسلم- بالوقت.

أ - التركيز على مضيعات الوقت وكيف اشار الاسلام اليها بقية تلافيها و الحيلولـه دونها.

ب- التركيز على تفويض السلطة للمدرسين كمبدأ اداري لايمكن اغفاله اذ ان فـي تفويض السلطة ما يوفر الكثير من الوقت والجهد والمال لـدى الادارة ولـدى جمهور المسلمين.

ج - الحث على تقسيم العمل والتخصص لما فيه من امكانية تلافي هدر الوقت.

د - التركيز على استغلال الوقت بذكر ا وقيام الليل لما فيها من اثـر اطمئنـان الموظف والعامل المسلم في عملية الامر الذي يحول دون تراكم ضغوط العمـل لديه و التي اصبحت مشكلة تعاني منها معظم التنظيمات الحديثة لما تسببه لكثير من امراض القلب وضغط الدم.

المراجع

أ. المراجع باللغة العربية.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد ا بن أحمد بن إسحاق (1974م). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،** دار السعادة، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى.

الألباني، محمد ناصر الدين (د.ت). **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته،** المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الألباني، أبو عبد الرحمن بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، **ضعيف الترغيب والترهيب،** مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

الباوردي، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (د.ت). **العشرات في غريب اللغة،** تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية، عمان ـ الأردن.

البخاري، أبو عبد ا محمد بن إسماعيل (1422هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ا صلى ا عليه وسلم وسننه وأيامه،** تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية، بالإضافة إلى ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى.

البخاري، أبو عبد ا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (1989م). **الأدب المفرد،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد (1420هـ). **معالم التنزيل في تفسير القرآن،** تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

البنا، فرناس عبد الباسط (1405هـ). **التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة،** الطبعة الأولى.

البيضاوي، أبو سعيد عبد ا بن عمر بن محمد (1418هـ). **أنوار التنزيل وأسرار التأويل،** تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

ابن البيع، أبو عبد ا الحاكم محمد بن عبد ا بن محمد (1990م). **المستدرك على الصحيحين،** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (1988م). **دلائل النبوة،** تحقيـق: عبـد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (2003م). **شعب الإيمان،** حققه وخـرج أحاديثه وراجع نصوصه: عبد العلي عبد الحميـد حامـد، أشـرف علـى التحقيق: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض ـ السعودية، بالتعـاون مع الدار السلفية، بومباي ـ الهند، الطبعة الأولى.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (1998م). **الجامع الكبير، سـنن الترمـذي،** تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

التميمي، محمد بن عبد الوهاب بن سـليمان (1987م). **مختـصر زاد المعـاد،** دار الريان، القاهرة ـ مصر، الطبعة الثانية.

التهانوي، محمد بن علي (1996م). **كشاف اصطلاحات الفنـون والعلـوم،** تقـديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبـد ا الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي (1983م). **كتاب التعريفات،** ضبطه وصـححه: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنـان، الطبعة الأولى.

الجريسي، خالد بن عبد الرحمن (د.ت). **إدارة الوقـت مـن المنظـور الإسـلامي والإداري،** الرياض ـ السعودية، الطبعة الخامسة.

الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (2004م). **صيد الخاطر،** بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى.

الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (1422هـ). **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (1988م). **الإحسان في تقريب صحيح بن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.

الحرضي، يحيى بن أبي بكر بن محمد (د.ت). **بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل**، دار صادر، بيروت - لبنان.

الحميري، نشوان بن سعيد (1999م). **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد ا العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد ا ، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ودار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى.

ابن حنبل، أبو عبد ا أحمد بن محمد (2001م). **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، إشراف: عبد ا بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.

ابن خزيمة، بدر بن حزيمة (د.ت). **28 وسيلة لاستغلال الوقت**، دار ابن خزيمة، الرياض - السعودية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (1993م). **الزهد**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، وغنيم بن عباس بن غنيم، قدم له وراجعه: محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان - مصر، الطبعة الأولى.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (2009م). **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (1987م). **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (1420هـ). **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة.

الربعي، أبو الفتح محمد بن محمد (1993م). **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (2001م). **روائع التفسير**، جمع وترتيب: طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة، الرياض ـ السعودية، الطبعة الأولى.

الزحيلي، وهيبة بن مصطفى (1418هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، دمشق ـ سوريا، الطبعة الثانية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (1407هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة.

زواوي، أحمد عبد الفتاح (د.ت). **شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**، دار القمة، الإسكندرية ـ مصر، الطبعة الأولى.

زينو، محمد جميل (1418هـ). **توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

سلامة، سهيل فهد (د.ت). **إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، إدارة البحوث والدراسات، عمان ـ الأردن.**

السلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (2001م). **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة السابعة.

سلمان، سامي تيسير (د.ت). **البيروقراطية**، مجلة البيان، العدد الثاني والأربعون بعد المائة.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (2000م). **المحكم والمحيط الأعظم،** تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

آل سيف، عبد ا (د.ت). **فن إدارة الوقـت،** مجلة البيان، تـصدر عـن المنتـدى الإسلامي، العدد السادس والثمانين.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (1996م). **الديباج علـى صـحيح مسلم بن الحجاج،** حققه وعلق عليه: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابـن عفان، الخبر ـ السعودية، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (2004م). **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم،** تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبـة الآداب، القـاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى.

الشريف، محمد بن حسن بن عقيل (2003م). **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي،** دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة ـ السعودية، الطبعة الرابعة.

أبو شيخة، نادر أحمد (1991م). **إدارة الوقت،** دار مجـدلاوي، عمـان ـ الأردن، الطبعة الأولى.

الصالحي، محمد بن يوسف (1993م). **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العبـاد،** تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتـب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (د.ت). **المعجم الكبيـر،** تحقيـق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مـصر، الطبعـة الثانية.

عبد الرحمن، ياسر (2007م). **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق: قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين،** مؤسسة اقـرأ للطباعـة والترجمة، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد ا (1413هـ). **الفروق اللغوية،** تحقيق: بيت ا بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (1422هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.

أبو غدة، عبد الفتاح (د.ت). **قيمة الزمن عند العلماء،** مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب - سوريا، الطبعة العاشرة.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (2005م). **القاموس المحيط،** تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة.

الفيصل، نبيل جعفر (د.ت). **أهمية مبادئ الإدارة في الدعوة،** مجلة البيان، العدد السادس والتسعون.

القرضاوي، يوسف (د.ت). **الوقت في حياة المسلم،** مكتبة الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة الثانية.

القرطبي، أبو عبد ا محمد بن أحمد بن أبي بكر (1964م). **الجامع لأحكام القرآن،** تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، الطبعة الثانية.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (د.ت). **لطائف الإشارات،** تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب (1973م). **الفوائد،** دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب (1996م). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،** تحقيق: محمد المعتصم با البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب (1429هـ). **الداء والدواء،** تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد

النشيري، مجمع الفقه الإسلامي، ودار عالم الفوائد، جدة ـ السعودية، الطبعة الأولى.

كرمى، أحمد عجاج (1427هـ). **الإدارة في عصر الرسول صلى ا عليه وآلـه وسلم،** دار السلام، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (د.ت). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،** تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

ابن ماجة، أبو عبد ا محمد بن يزيد (2009م). **سنن ابن ماجة،** تحقيـق: شـعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره، دار الرسالة العالمية، الطبعـة الأولى.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البـصري (1986م). **أدب الدنيا والدين،** دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، د.ط.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (د.ت). **النكت والعيـون،** تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،.

ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد ا المروزي (د.ت). **الزهد والرقائق،** تحقيـق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيـروت ـ لبنـان، الطبعـة الأولى.

المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (1999م). **إمتاع الأسماع بمـا للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع،** تحقيق: محمد عبـد الحميـد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (1356هـ). **فيض القدير شـرح الجامع الصغير،** المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى.

المناوي، عبد الرءوف بن تاج العارفين (1990م). **التوقيف على مهمات التعاريف،** دار عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي (1414هـ). **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة.

المهدي، الحسين بن محمد (2009م). **صيد الأفكار في الأدب والحكم والأمثال**، راجعه: عبد الحميد محمد المهدي، وزارة الثقافة، مكتبة أحمد محمد المهدي، اليمن.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (2001م). **السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (1998م). **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد (1999م). **المهذب في علم أصول الفقه المقارن**، مكتبة الرشد، الرياض ـ السعودية، الطبعة الأولى.

النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الهروي، أبو الحسن علي بن سلطان محمد (2002م). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك (1955م). **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة ـ مصر، الطبعة الثانية.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (1994م). **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد

صيرا، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه: عبـد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

وتر، محمد ضاهر (د.ت). **دور الزمن في الإدارة،** المكتبـة العلميـة، دمـشق ـ سوريا، الطبعة الأولى.

ب. المراجع الأجنبية

Alexander Hamilton Institute، 1633 **Broadway**، New York، N.Y.10019 U.S.A.

Drucker، P، 1982، **The Effective Executive**،N.Y.:Harper and Row، P.26.

Helmer، P.، **Time Management For Engineers And Constructors**، OP.CIT.،P.2.

Stewart، R.M.، 1967، **Managers And Their Jobs**،McGraw Hill Co.، N.Y، PP.44-45.

McCay، J.، 1995، **The Management of Time**، Prentice Hall INC.، N.J، P.19.

Muna، Farid، 1980، **The Arab Executive**، St.Martin Press، N.Y.

ملحق (أ)
الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	السورة	الآية	نص الآية/الآيات	الصفحة
1	البقرة	148	﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ ﴾	106
2	البقرة	174	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ ﴾	80
3	البقرة	185	﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ ﴾	32، 71
4	البقرة	186	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ ﴾	95
5	البقرة	189	﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩ ﴾	34
6	البقرة	197	﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧	33، 71
7	آلعمران	104	﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ	85

			وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾	
8	آلعمران	133	﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾	106
9	آلعمران	190	﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ﴾	107
10	آلعمران	190-191	﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾	97
11	النساء	36	﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦	72
12	النساء	103	﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣ ﴾	70
13	الأنعام	13	﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣ ﴾	30
14	الأنعام	141	﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ ﴾	32

15	يونس	5	﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءٗ وَٱلْقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٖ يَعْلَمُونَ ٥ ﴾	26
16	يونس	45	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ٤٥ ﴾	21
17	يوسف	108	﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨ ﴾	60
18	الرعد	28	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ٢٨ ﴾	92
19	إبراهيم	44	﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ٤٤ ﴾	112
20	الإسراء	12	﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةٗ لِّتَبْتَغُواْ فَضْلٗا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيْءٖ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلٗا ١٢ ﴾	27
21	الإسراء	23-24	﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾	73

22	المؤمنون	8	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ ﴾	110
23	النور	28-27	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾	111
24	الفرقان	62	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ ﴾	100
25	القصص	72-71	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	28
26	الزخرف	32	﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	63
27	الذاريات	57-56	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾	70
28	المنافقون	11-10	﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾	22

29	الانشقاق	16	﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ ﴾	30
30	الفجر	1-2	﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ ﴾	29، 100
31	الفجر	23-24	﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤ ﴾	112
32	الليل	1-2	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ ﴾	99
33	الضحى	1-2	﴿ وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ ﴾	100
34	العصر	1	﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ ﴾	29، 100

ملحق (ب)

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث النبوية

29	" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال:..."	36، 69، 100، 104
30	" ما من عبد مسلم يصلي كل يوم اثنتي عشرة ركعة..."	90
31	" ما من مسلم يدعو ا بدعوة ليس فيها مأثم..."	94
32	" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين..."	76
33	" من أحب أن يبسط له في رزقه ..."	77
34	" من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة..."	90
35	" من دعا إلى هدى كان له من الأجر..."	81
36	" من دل على خير فله مثل أجر فاعله..."	87
37	" من رأى منكم منكرًا فَلْيغَيره بيده...."	64، 85
38	" من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا سهلَ ا له..."	78
39	" من شهد الجنازة حتى يصلى عليها..."	98
40	" من صلى الغداة في جماعة.."	97
41	" من عاد مريضًا أو زار..."	83
42	" من عادى لي وليًا فقد آذنتُه بالحرب..."	90
43	" من قال: "لا إله إلا ا وحده لا شريك له..."	92
44	" من قَرأَ حرفًا من كتاب ا ..."	91
45	" نافق حنظلة يا رسول ا !..."	39
46	" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس..."	35، 103
47	" نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها..."	98
48	" والذي نفسي بيده إن لو تدومون..."	40
49	" وإن أصابك شيء فلا تقل..."	58
50	" هذا لكم وهذا أهدي لي..."	66
51	" يا رسول ا ! أي الناس خير؟..."	82